

## الجملة الفعلية (١)

هي الجملة التي يتصدرها فعلٌ تامٌ يُسندُ إلى فاعله أو ما ينوبُ عنه. وكلُّ فعلٍ في الكلامِ يكون جملةً فعليةً بالضرورة، فإذا قلت: (يصدقُ المؤمنُ) فهذه جملةٌ فعليةٌ، الفعلُ فيها (يصدق)، وفاعلهُ (المؤمن)، وإن قلت: (محمد الذي قابلنا أمس رأيناه اليوم)، فإن الفعلَ (قابل) دليل جملة فعلية، ولا بدَّ له من فاعلٍ أو ما ينوبُ عنه، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو، والفعلُ (رأى) فاعله ضميرٌ المتكلمين (نا).

وأذكر بأن الاعتداد في تحديد نوع الجملة بركنَيْها الأساسين، وما قد تبتدئُ به منهما، أما ما يسبقها من حروفٍ فلا اعتدادَ بها، فالفعلُ المسبوق بقَد، أو حتى،

- (١) الواضح ٣٩، ٧١، ٧٣، ١٢٣ / اللمع في العربية ١١٥، ١١٧، ١٣٤، ٢٠٥ / العوامل المائة ٢٤٥، ٢٥١، ٣٠١، ٣١١ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٠٥، ١٢٤ / شرح المقدمة المحسبة ١ - ١٩٣، ٢ - ٣٠٢، ٣٤٠، ٣٥٥ / أسرار العربية ٧٧، ٨٥، ٨٨، ١٥٦، ٣١٥، ٣٢٨، ٣٣٣ / المقتصد في شرح الإيضاح ١ - ١٦٧، ٣٢٥، ٣٤٤، ٤٩٣، ٥٩١، ٦٠٧، ٦٢١ / شرح عيون الإعراب ٧٩، ٨٧، ١٢٥، ٢٧٧ / المفصل ١٨، ٣٤، ٢٤٤، ٥٩ / المرتجل ١١٦، ١٥١، ٢٠١ / الهادي في الإعراب ٤٥، ٥٥، ٨٦، ١٣٢، ١٤١ / المقدمة الجزولية في النحو ٣٣، ٥٠، ٧٨، ١٤١ / شرح ابن يعيش ٢ - ٣٠، ٣٩ / ٧ - ٢، ٦٢، ٦٩، ٧٧ / الإيضاح في شرح المفصل ١ - ١٥٧، ٢٤٤ / ٢ - ٣ / شرح الرضى على الكافية ١ - ٧٠، ٨٣، ١٢٧ / ٢ - ٢٢٣، ٢٧٦ / المقرب ١ - ٥٣، ٧٩، ١١٣، ١١٤، ٢٦١، ٢٧١ / عمدة الحفاظ ٨٤، ٨٧، ١٤٤، ١٥١، ٢١٨ / التسهيل ٧٥، ٧٧، ٨٣، ٢٢٨، ٢٣٥ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ١ - ٢٥٩، ٤١١، ٤٣٣، ٤٤٩ / ٢ - ٩٥١ / الإرشاد إلى علم الإعراب ١٠١، ١٠٥، ١٣٣، ١٨٦، ٢١٧، ٤٣٧ / شرح ابن الناظم ١٩٥، ٢١٤، ٢١٨، ٢٣١، ٢٤٤، ٦٦٤، ٦٨٩ / شرح ألفية ابن معطى ١ - ٣٠٥، ٤٧٥، ٥٠٤، ٥١٨، ٦١٥، ٧٠٨ / شرح ابن عقيل ٢ - ٢٨، ٧٤، ١١١ / المساعد على تسهيل الفوائد ١ - ١٩، ٣٥٢، ٣٨٥، ٤٢٦ / شفاء العليل ١ - ٤١١، ٤١٧، ٤٣٣ / الجامع الصغير ٧١، ٧٥، ٧٩، ٨٨، ١٦٩ / شرح جمل الزجاجي لابن هشام ١٠٤، ١٠٧، ١٦٤ / شرح القمولى على الكافية تحقيق (فتحية عطار) ٢٨٤ وما بعدها / (عفاف بنتن) ١ - ٣١ الفوائد الضيائية ١ - ٢٥٢، ٢٧١، ٣٢١ / ارتشاف الضرب ٢ - ١٧٩، ١٨٤، ٢٧٣، ٣٨٧، ٥٤١ / شرح اللمحة البدرية ١ - ٢٩٠، ٣٠٩ / ٢ - ٧١، ٣٢١ / شرح التحفة الوردية ١٢٠، ١٣٨، ١٩٠، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٩، ٣٦١، ٣٨٤ / كشف الوافية فى شرح الكافية ١١١، ١٢٩، ١٧٨، ٣٦١ / شرح التصريح ١ - ٢٤٦، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٨٦، ٣٠٨، ٣١٣ / ٢ - ٢٢٩.

أو حرف نفى، أو حرف تنفيس، أو ردع وزجر، أو ابتداء، أو تخصيصٍ وحث أو غير ذلك مما لا يعدُّ أساساً في تنويع الجملةِ يمثلُ جملةً فعليةً.

ومما يكون جملةً فعليةً وقد تصدر بحرف ما يأتي: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿[التكاثر: ٣، ٤] كلُّ منهما جملةٌ فعليةٌ مع سبقهما بالحرفين (كلا) (وسوف)، إلى جانب (ثم) في الثانية.

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾<sup>(١)</sup> [الإنسان: ١].

هذه جملةٌ استفهاميةٌ فعليةٌ. حيث تصدرت بحرف الاستفهام (هل)، ولا اعتدادٌ به في تنويع الجملةِ لفظياً، ثم تُلَى بالفعلِ (أتى) فأصبحت فعليةً، فاعلُها (حينٌ).

والجملةُ الفعليةُ جملةٌ حديثةٌ في المقامِ الأولِ، بحيث يمكن القولُ بأن الركنَ المبتدأً به في الجملةِ الفعليةِ -وهو الفعلُ- هو محورُ الحديثِ ومركزه، فهو المعلومُ لدى كلِّ من المتحدثِ والمستمعِ، وهو الخيطُ الذي يربط بينهما ليقومَ عليه الإخبارُ، ويخبرُ عنه بالركنِ الثاني، وهو الفاعلُ أو نائبُ الفاعلِ. فإذا تحولت الجملةُ الفعليةُ إلى اسميةٍ أصبح الاسمُ محورَ الحديثِ ومركزه، وهو المعلومُ لدى طرفي الحديثِ، فهي التي تصبح محورَ الإخبارِ، ويتضح هذا المفهومُ من المثال: غرق... ويسكت المتحدثُ، فيسألُ المستمعُ: من غرق؟ ومنه يفهم أن الغرقَ مخبرٌ عنه، وهو المعلوم، وما يجابُ به عن السؤالِ هو المخبرُ به، وهو المجهولُ، وهذا هو طبيعةُ

(١) (هل) حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. (أتى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (على الإنسان) على: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الإنسان: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالإتيان. (حين) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من الدهر) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الدهر: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع، نعت لحين. (لم يكن) لم: حرف نفى وجزم وقلب مبني، لا محل له من الإعراب. يكن: فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (شيئاً) خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (يكون) مع اسمها وخبرها في محل نصب، حال. أو في محل رفع، نعت ثان لحين. (مذكوراً) نعت لشيء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الجملة الفعلية: فعلٌ معلومٌ، وفاعلٌ أو نائبه مجهولٌ، مع أن الفعلَ المعلومَ مسندٌ،  
و الفاعلُ المجهولُ مسندٌ إليه .

وما سبق من مفهوم يكون على النقيض من القول: صديقي . . . ويسكت  
المتحدثُ، فيكون التساؤلُ عن الحديثية التي تصبَحُ المفادَ من الإخبارِ، ويكون الاسمُ  
هو المخبر عنه، وما يجاب به هو المخبرُ به، وقد يكون حدثًا، كالقول: غرق .

ومنه يتبين أن هناك فرقًا احتماليًا أو فرضيًا في المعنى بين الجملة الاسمية  
والجملة الفعلية يتمثلُ في إرادة الإخبارِ، ولو كانتا تحملان لفظين متماثلين كما  
سبق من: غرق صديقي، أو: صديقي غرق .

ولا غرو أن نقرأ لدى ابن مالك أن نسبة خبر المبدإ من المبتدأ كنسبة الفاعل من  
الفعل<sup>(١)</sup> .

للجملة الفعلية ركنان أساسان، الفعلُ و فاعلهُ، أو ما ينوب عنه، ويطرأ عليهما  
تغيرات لغوية في التركيب، كما يتعرضان لقضايا لغوية متنوعة، وقد يحتاجان إلى ما  
يتممهما. وأرى أن نعريض لكل ركنٍ على حدة، مع ذكر القضايا اللغوية المشتركة .

### الفعل

يعرف سيبويه الفعلَ في قوله: «أمثلةٌ أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت  
لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائنٌ لم ينقطع»<sup>(٢)</sup> وتناقل النحاة بعد ذلك  
هذه المعاني ليجمعوا بين الحديثية والزمن في تعريف حدِّ الفعلِ، حيث إن الفعلَ إنما  
هو ما يدلُّ على معنى في نفسه مقترن بزمن، وإنما ينحصرُ الفعلُ من حيث ما دلَّ  
على معنى في نفسه في الأحداث فقط، وهي المصادرُ دون غيرها من أقسام  
الاسم؛ لذلك فإن الفعلَ إنما هو لفظٌ أو كلمةٌ تدلُّ على حدث في زمن. فإذا  
قلت: (سَمِعَ) فإن هذه الكلمة تدلُّ على سَمَعٍ من زمنٍ مضى. والأمر ذاته يمكن  
أن تفهمه من قولك: عَلِمَ، اسْتَفْتَحَ، تَعَلَّمَ، يَفْهَمُ، يَشْرَبُ، انْتَبَهَ، افْتَحَ . . .  
إلخ. حيث تدلُّ هذه الكلماتُ على: علمٍ في زمنٍ مضى، واستفتاح، وتعلُّمٍ في  
زمنٍ مضى، وفهْمٍ وشْرَبٍ في زمنٍ حاليٍّ، وانتباهٍ وفتحٍ في زمنٍ مستقبليٍّ .

(١) شرح التسهيل ١ - ٣٢٨ .

(٢) الكتاب ١ - ١٢ .



الله، وكَذَبَ فِي الْإِغْرَاءِ<sup>(١)</sup>، وَيَنْبَغِي، وَيَهِيظُ<sup>(٢)</sup>، وَأَهْلَمَ، وَأَهَاءٌ وَأُهَاءٌ بِمَعْنَى آخَذَ وَأَعْطَى، وَهَلُمَّ التَّمِيمِيَّةَ، وَهَأُ وَهَاءٌ بِمَعْنَى خُذْ، وَعِمٌّ صَبَاحًا، وَتَعَلَّمَ بِمَعْنَى اَعْلَمَ، وَفِي زَجْرِ الْخَيْلِ أَقْدِمُ وَأَقْدَمُ وَهَبَّ وَأَرْحَبُ وَهَجِدُ، وَلَيْسَتْ أَصْوَاتًا وَلَا أَسْمَاءَ أَفْعَالٍ لِرَفْعِهَا الضَّمَائِرَ، وَاسْتُغْنِيَ غَالِبًا بِ (تَرَكَ) عَنْ: وَذَرَّ وَوَدَعَ، وَبِالتَّرْكِ عَنْ الْوَذْرِ وَالْوَدْعِ<sup>(٣)</sup>.

### الفاعل

الفاعلُ مَا أُسْنِدَ إِلَيْهِ فَعْلٌ تَامٌ مُقَدَّمٌ مَفْرُغٌ، أَوْ مَا ضُمِّنَ مَعْنَى الْفَعْلِ عَلَى جِهَةِ وَقُوعِهِ مِنْهُ، أَوْ قِيَامِهِ بِهِ.

وَالْإِسْنَادُ يَعْنِي النِّسْبَ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِحْدَاثِ، سِوَاءَ أَكَانَ وَاقِعًا مِنْهُ أَمْ قَائِمًا بِهِ.

فَالْفَاعِلُ مُصَدِّرُ الْحَدِثِ، وَلَوْ كَانَ فَاعِلًا مَعْنَوِيًا.

فَإِذَا قُلْتَ: (جَاءَ الرَّجُلُ)؛ فَإِنَّ الْمَجِيءَ مَسْنَدٌ إِلَى الرَّجُلِ عَلَى أَنَّهُ وَاقِعٌ مِنْهُ، فَهُوَ فَاعِلٌ الْمَجِيءِ، وَلَوْ قُلْتَ: (عَلِمَ الرَّجُلُ)؛ فَإِنَّ الْعِلْمَ مَسْنَدٌ إِلَى الرَّجُلِ عَلَى أَنَّهُ قَائِمٌ بِهِ، فَهُوَ فَاعِلٌ مَعْنَوِيٌ لَهُ، حَيْثُ الْعِلْمُ قَائِمٌ بِالرَّجُلِ. وَمِثْلُ الْفَاعِلِ الْمَعْنَوِيِّ الْقَائِمِ بِالْفَعْلِ أَنْ تَقُولَ: أَوْرَقَّتِ الشَّجَرَةُ، مَاتَ الْمَرِيضُ، أَزْدَهَرَتِ السُّوقُ، سَقَطَ الْحَائِطُ، رَخِصَ السَّعْرُ، سَكَنَ الْبَرْدُ، اشْتَدَّ الْحَرُّ، أَقْبَلَ الشِّتَاءُ، ذَهَبَ الصَّيْفُ. . . .

(١) ما ذكر في الهامش «روى عن عمر - رضى الله عنه: كذب عليكم الحجج، كذب عليكم العمرة، كذب عليكم الجهاد، ثلاثة أسفار كذبين عليكم». وقد نص جماعة على استعمال (كذب) للإغراء، منهم أبو عبيدة ويونس والأخفش والأعلم، وفسر (كذب) في الخبر بمعنى: وجب أو: ألزم. والاسم بعده مرفوع على الفاعلية، أو منصوب على تضمن كذب معنى الأمر. هامش. (١) التسهيل ٢٤٧.

وينظر: اللسان، مادة كذب.

(٢) يهيط هيطاً وما زال فى هيط، أى: فى ضجاج وشر وجلبة وقيل: الهياط الإقبال والمياط الإدبار: (لسان العرب، مادة هيط بتصرف). وهذا يدل على تصرفه.

(٣) التسهيل: ٢٤٦، ٢٤٧.

والفعلُ التامُّ نحو (شرب، فهم، يسمع، يلهو، يؤمن... ) دون الناقصِ نحو (كان وأخواته) هو المقصودُ في هذا الباب، حيث التمامُ في الفعلِ يتضمَّنُ إحدَثَ حدثٍ والقيامَ بعملٍ أو وقوعَ عملٍ أو حدثٍ. ويجب أن يكونَ الفعلُ مقدماً على الفاعلِ حتى يفرقَ بتلك الرتبةِ بين الجملةِ الفعليةِ والجملةِ الاسميةِ؛ لأن ما تُبتدأُ به الجملةُ هو المصنَّفُ للجملةِ؛ لأنه يكون مبتدأً الحديثِ، كما يكون العلاقةُ المعنويةُ الرابطةُ بين طرفي الحديثِ.

كما يكون الفعلُ مفرغاً للفاعلِ دون انشغالِ عنه بالضمير، كأن تقولَ: قاموا الرجالُ، حيث يجوز أن يكونَ التقديرُ: الرجالُ قاموا. فتكون جملةً اسميةً.

**أما ما يتضمَّن معنى الفعل فإنه يمكن أن ينحصر في:**

- الصفات المشتقة، من: اسمِ الفاعلِ وصيغِ المبالغةِ والصفةِ المشبهة، واسمِ التفضيلِ، واسمِ المفعولِ، فهذه الصفاتُ المشتقةُ تعملُ عملَ الفعلِ في رفعِها فاعلاً، كما أنها تكون في حاجةٍ إليه دائماً.

ففي قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ (١) [فاطر: ٢٧]، (مختلف) اسمُ فاعلٍ نعتٍ لجدد، (ألوان) فاعلٌ لمختلف مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة.

ومنه أن تقولَ: محمدٌ مُرتَفَعَةٌ درجائهُ، لقد كانت ليلةً حالِكاً سوادها. إنه لثوبٌ ناصعٌ بياضُهُ. الفتى شديدةٌ قوتُهُ، كريمٌ خلقُهُ. إنه أحسن خلقاً، أي: أحسن هو، وإنه لحسنٌ وجهُهُ، وظاهرٌ ثوبُهُ، ونقيةٌ نفسُهُ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمَرْحُومٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ [البقرة: ٩٦].

(١) (من الجبال) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الجبال: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم. (جدد) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بيض) نعت لجدد مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (وحمر) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. حمر: معطوف على بيض مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (مختلف) نعت آخر لجدد مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (ألوانها) فاعل لمختلف مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائبة مبنى في محل جر مضاف إلى ألوان.

المصدرُ المؤول (أن يعمر) في محل رفع فاعل، والعامل فيه اسمُ الفاعل (مزحزح).

ومنه: أعجبتُ بصديقٍ ظريفٍ أخوه، وصادقت رجلاً طاهراً ثوبه، فيكون كلُّ من (أخو وثوب) فاعلاً مرفوعاً، والعامل الصفتان المشبهتان باسم الفاعل (ظريف وطاهر).  
وتقول: هذا شرَّابُ اللبنِ أبوه، وهذه منحار الدجاج أخوها. كلُّ من (أبو، وأخو) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنه من الأسماءِ الستة، والعامل فيهما صيغتا المبالغة (شرَّاب ومنحار).

وقولهم: ما رأيت رجلاً أحسنَ في عينه الكحلُّ منه في عينِ زيد. حيث (الكحلُّ) مرفوعٌ لأنه فاعلٌ، والعاملُ فيه اسمُ التفضيل (أحسن). ومنه قولُ الشاعر:  
ما رأيت امرأً أحبَّ إليه الـ بـذلُّ منه إليك يا ابنَ سنان<sup>(١)</sup>  
(البذل) فاعلٌ مرفوع، والعامل فيه اسمُ التفضيل (أحب).

وقوله ﷺ: «ما من أيامٍ أحبَّ إلى الله فيها الصومُ منه في عشرِ ذي الحجة» (الصوم) فاعل اسم التفضيل (أحب).

وتقول: المؤمن محمودٌ خلقه، ومعطَّرٌ سيرته، ومأمولٌ عونه.

فيكون كل من: خلق، سيرة، عون، نائب فاعلٍ لاسمِ المفعول السابق كلا منها، وهو يعملُ عملَ الفعلِ المبني للمجهول.

- المصدر: نحو: قراءةُ الدرس، حيث التقدير: اقرأِ الدرسَ، فنابَ المصدرُ

(١) ينظر: شرح الشذور ١٤٦ / شرح قطر الندى ٣٩٨ / شرح التصريح ١ - ٢٦٩.

(ما) حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب. (رأيت) رأى: فعل ماضٍ مبني على السكون. وضمير المتكلم مبني في محل رفع، فاعل. (امرأ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أحب) نعت لامرئٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إليه) إلى: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبني في محل جر بالي. وشبه الجملة متعلقة بالحب. (البذل) فاعل لأحب مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (منه) جار ومجرور مبنيان. وشبه الجملة متعلقة بأحب. (إليك) جار ومجرور مبنيان. وشبه الجملة متعلقة بأحب. (يا ابن) يا: حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب. ابن: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (سنان) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

منابَ الفعلِ، وفي المصدرِ فاعلٌ مستترٌ تقديره: أنت. و(الدرس) مفعول به للمصدر منصوب.

وقد يضاف المصدرُ إلى فاعله، فتقولُ: سرَّني فهمُ محمدٍ الموضوعَ. حيث (فهم) فاعلٌ (سر)، وهو مصدرٌ مضافٌ إلى فاعله (محمد)، والتقدير: سرني أن فهمَ محمدَ الدرسَ، و (الدرس) مفعول به منصوب.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعِ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧] (من) اسمٌ موصولٌ مبني في محل رفع فاعل - في أحد أوجهه الإعرابية - والعامل فيه المصدر (حج)، والتقدير: ولله على الناس أن يحج من استطاع منهم سبيلا البيت. ويرد هذا الرأي كثيرٌ من النحاة، حيث أضيف المصدرُ فيه إلى مفعوله ولكنه يجب أن يضاف إلى فاعله إذا اجتمع المصدرُ والفاعل والمفعول. ومنه: عرفتُ برَّ زيدٍ ولده<sup>(١)</sup>. (ولد) فاعلٌ للمصدر (بر). أعجبت بشرح الدرس فاهمه.

ويلحق بالمصدر اسمُ المصدرِ، كأن تقول: قدرتُ عطاءكَ الفقيرَ صدقةً. (الفقير) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة، والعاملُ فيه اسمُ المصدرِ (عطاء). - اسم الفعل، نحو: صه، بمعنى (اسكت)، فيكون (صه) اسمَ فعلٍ أمرٍ مبنيًا، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ تقديره: أنت.

وتقولُ: نَزَالِ، أي: انزل. فنزالِ اسمٌ فعلٍ أمرٍ مبني على الكسر، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ تقديره: أنت. وتقولُ: عليك محمودًا، فيكون (عليك) اسمَ فعلٍ أمرٍ مبنيًا، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ تقديره: أنت. ومثله: إليك هذا الكتاب، أي: خذ هذا... ومنه قولُ جرير:

فهيها تهيها العقيقُ ومن به وهيها خِلُّ بالعقيقِ نواصلُه<sup>(٢)</sup>

(١) عمدة الحفاظ ٨٦.

(٢) يرجع إلى: الخصائص ٣ - ٤٢ / شرح ابن يعيش ٤ - ٣٥ / شرح شذور الذهب ٤٠٢ رقم ٢١٢ / أوضح المسالك رقم ٤٦٢، ٣ - ١١٩ / شرح القطر ٣٦٠. (هيها) اسم فعل ماض مبني على الفتح بمعنى بعد. (هيها) توكيد للأول. (العقيق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ومن) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. من: اسم =

كل من (العقيق وخل) فاعلٌ مرفوعٌ، والعامل فيهما اسمُ الفعل (هيئات) بمعنى (بعد).

وقولُ لقيط بن زرارة:

شَتَّانَ هَذَا وَالْعِنَاقُ وَالنَّوْمُ وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ فِي ظِلِّ الدَّوْمِ<sup>(١)</sup>

(هذا) اسمٌ إشارةٌ مبني في محل رفع، فاعل، والعامل فيه اسمُ الفعل (شتان) بمعنى (افترق).

ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، بنصب (أنفس)؛ لأنها مفعولٌ به لاسمِ الفعلِ (عليكم).

- شبه الجملة، تدرس فيما بعد في (إلباسِ الفاعلِ بالمتبدي). ومثلها أن تقول: أعجبت برجلٍ عندك أخوه، ورأيت رجلاً في المنزلِ أبوه. هذا كتابٌ في النحوِ موضوعه، أمسكتُ بكوبٍ فوقَ المنضدةِ موضعه.

حيث يكون في شبه الجملة معنى الفعل الذي يقتضيه الفاعلية.

= موصول مبني على السكون في محل رفع بالعطف على العقيق. (به) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الهاء: ضمير في محل جر بالباء وشبه الجملة متعلقة بصلة من المحذوفة، أو صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. هيئات: اسم فعل ماض مبني على الفتح. (خل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بالعقيق) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. العقيق: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع، صفة لخل. أو متعلقة بمحذوف صفة. (نواصله) نواصل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، نعت ثان لخل.

(١) ينظر: شرح شذور الذهب ٤٠٣ رقم ٢١٣.

(شتان) اسم فعل ماض بمعنى افترق مبني على الفتح. (هذا) اسم إشارة مبني في محل رفع، فاعل. (الواو) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (العناق والنوم والمشرب) معطوفات على اسم الإشارة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة. (البارد) نعت للمشرب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (في ظل) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. ظل: اسم مجرور بعد في وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل نصب، حال من المشرب، أو في محل رفع، نعت له، أو متعلقة بمحذوف أي منهما. (الدوم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وأسكن من أجل الروي. وأسكن (النوم) كذلك.

- المنسوب، هذا رجلٌ مصريٌّ موطنه. وناديت رجالاً عرييةً جنسيّتهم، كلٌّ من (موطن وجنسية) فاعلٌ للاسم المنسوب (مصرى، وعربية).

إذن فالفاعل في اللغة هو: من أوجد الفعل .

وفي الاصطلاح: ما أسند إليه الفعلُ التام، أو ما في تأويله<sup>(١)</sup>، أى: ما يعملُ عملَ الفعلِ مما ذكرناه في الصفحات السابقة، وذلك من الصفات المشتقة والمصادر وأسماء الأفعال. . ويكون الفعلُ مقدماً عليه .

وإسنادُ الفعلِ إلى الفاعلِ إسنادٌ مطلقٌ، أى: يشمل كلَّ تراكيبِ الإثباتِ والنفيِ والتعليقِ والإنشاء، فيتضمن ذلك الأمثلة:

- فى الإثبات والنفي: قوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝ ﴾ [المسد: ١ ، ٢].

- وفى التعليق: إن تحدت كلمة العرب عزت نفوسهم .

- وفى الإنشاء: هل غلى ماء القدر؟ وهل غلاً ثمن الكتاب؟

فإذا أريد حذفُ الفاعلِ لغرض معنوى أو لفظى؛ فإن مفعولاً به؛ أو المصدرَ غيرَ المؤكد، أو شبه الجملة التامة ينوب عن الفاعل، ويأخذ أحكامه، وتتغير بنية الفعل -حينئذ- ويسمى الفعلُ مبنيًا للمفعول، أو للمجهول، ويسمى ما أسند إليه نائباً عن الفاعل .

قد يحذفُ الفاعلُ أو نائبُ الفاعلِ المضافُ، ويقامُ المضافُ إليه مقامه، ويأخذُ حكمه، ويكون فاعلاً أو نائب فاعل لفظاً، أما المعنى فإنه يكون مجازاً، حيث تقول: فُتحتُ الحجرةُ، والأصل: فُتِحَ بابُ الحجرة .

ويقال: رَعَفَ فلانٌ، والأصل: رَعَفَ أنفه، غَلَّتْ القدرُ، والأصل: غلى ماءُ القدر .

وللفاعلِ ونائبِ الفاعلِ أحكامٌ متحدةٌ بينهما، نذكرها فى الصفحات الآتية .

(١) الصبان على الأشمونى على الألفية ٢-٤٣، ٤٤ .

## قضايا خاصة بالفاعل ونائبه

هذه قضايا تخصُّ الفاعلَ ونائبَ الفاعلِ في الجملة أو التركيب، وهي مجموعُ أحكامِهما، وتتضمنُ: الرتبة، والاسمية، وصورهما البنيوية، وجواز جر الفاعل، والحكم الإعرابيَّ لهما، والمطابقة النوعية للفعل، وإلزام الفعلِ الدلالة على الإسنادِ إلى المفرد، والفاعلَ ونائبه عمدة، ولكل فعلٍ فاعلٌ واحدٌ.

### أ- الرتبة:

يذهب البصريون إلى وجوب تأخرِ الفاعلِ أو نائبه عن الفعلِ، ولكن الكوفيين يجيزون تقديمهما عليه، والبصريون يتأولون ذلك على الابتداء، ويستدل الكوفيون بقول الزبء:

ما للجِمالِ مشيهاً وثيداً أجندلاً يحملن أم حديداً<sup>(١)</sup>

حيث يجعلون (مشى) فاعلاً (وثيدا)، وقد سبقه، لكن البصريين يتأولون ذلك على أن مشيها مبتدأ، والخبرُ محذوفٌ تقديره: ثبت أو ظهر، أما (وثيدا) فهو منصوبٌ على الحالية.

(١) ينظر: أوضح المسالك رقم ٢٠١ / شرح التصريح ١ - ٢٧١ / الأشموني رقم ٢٧٠، ٢ - ٤٦ / العيني ٢ - ٤٤٨ / الدرر رقم ٦٢٧، ٢ - ٢٨١ / ضياء السالك ٢ - ٦ .

(ما للجِمال) ما: اسم استفهام مبنى في محل رفع، مبتدأ. اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الجِمال: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف. (مشيها وثيدا) مشى: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف تقديره: مشيها يظهر. وضمير الغائب مبنى في محل جر، مضاف إليه. وثيدا: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. وعند الكوفيين (مشى) فاعل مقدم للحال، (أجندلا) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. جندلا: مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يحملن) فعل مضارع مبنى على السكون لإسناده إلى نون النسوة، مرفوع محلا. ونون النسوة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (أم) حرف عطف مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (حديدا) معطوف على جندلا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

تنبية: في (مشى) رواية الجر على أنها بدل اشتمال من الجِمال. ورواية النصب على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: تمشى مشيها.

ويعلل لوجوب سبق الفعلِ الفاعلِ أو نائبه دائماً بأن الفاعلَ موجودٌ قبلَ وجودِ الفعلِ، فيجب أن يكونَ قبله، إلا أنه لَمَّا كان الفعلُ عاملاً في الفاعلِ أو نائبه وجب سبقه له؛ لأن العاملَ يسبق المعمول<sup>(١)</sup>.

كما أن الفاعلَ كالجُزءِ من الفعلِ؛ لأن الفعلَ يفتقر إليه في معناه وفي استعماله، وهو كالعجزِ منه؛ لذا لا يجوز تقديمه عليه؛ لأن العجزَ لا يجوز تقدمه على الصدر<sup>(٢)</sup>.

وعلينا أن نستحضرَ فكرةَ المعلومِ والمجهولِ في ركني الجملة، حيث يتبدأ بما هو معلومٌ ليخبرَ عنه بما هو مجهولٌ؛ ولهذا فإن الجملةَ قد قسمت إلى فعليةٍ واسمية، فإن علم المتحدث أن المستمعَ يعلم اسماً ما فإنه يتبدى به لتكون الجملةُ اسمية، وإن كان يعلمُ حديثةً فإنه يتبدى بها ثم يتلوها بفاعلها أو ما ينوبُ عنه فتكون الجملةُ فعليةً؛ ولهذا فإن الفعلَ يجب أن يسبقَ الفاعلَ أو نائبه حتى تكون الجملةُ فعلية، أى أن الفعلَ هو المعلومُ لدى طرفي الحديث، ومن هنا يمكن أن ندركَ الفرقَ المعنويَّ في الإخبارِ بقولنا: أصيبَ الصديقُ، والصديقُ أصيبَ، حيث يمكن تغييرُ الجزءِ الثاني من الجملةِ بأى معنى آخرَ صالحٍ مع الجزءِ الأول، لكن هذا التغييرَ غيرُ ممكن في الجزءِ الأولِ على افتراضِ حتميةِ معلوميتهِ لدى الطرفين المتخاطبين.

فالفعلُ أولاً، ثم يليه الفاعلُ لذلك؛ والفعلُ بمثابة المبتدأ في الجملةِ الاسمية، والفاعلُ بمثابة الخبر، وعلى الرغم من أنه المسندُ إليه معنى الفعل، ولكن لا بد من هذا التقدير الافتراضى؛ ليتضح الفرقُ بين الاسمية والفعلية.

يذكر المبرد: فقولك: يقوم زيد؟ يقوم في موضع المبتدأ، وكذلك: زيد يقوم، يقوم في موضع الخبر<sup>(٣)</sup>.

### ب- الاسمية:

يجب أن يكونَ الفاعلُ أو نائبه اسماً؛ لأنه مسندٌ إليه، حيث يسند إليه الحدثُ الذى يتمثلُ في الفعل، والإسنادُ لا يكون إلا لاسم - كما هو في المبتدأ - ولو كان

(١) ينظر: شرح ابن عيش ١ - ٧٥.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ٢١٩.

(٣) المقتضب ٢ - ٥.

في الجملة ما ظاهره أنه فاعلٌ غيرُ اسمٍ فإنه يُؤوّلُ ويقدرُ الفاعلُ اسماً، ويتضح ذلك في القسم الآتي، كما أن اسميةَ الفاعلِ تتحقق من خلال الأبنية المذكورة فيه في الفكرة المذكورة بعد.

### ج- صورهما البنيوية:

ذكرنا أن الفاعلَ أو نائبَ الفاعلِ يجب أن يكونَ اسماً، وهما يردان في الجملة في صورتَهما الاسميةِ على المباني الآتية:

#### ١- الاسم الصريح الظاهر:

نحو: اجتهد الطالبُ، حيث (الطالب) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة.

ومنه: ولاحت لنا سحابةٌ، تفوقت الفتياتُ، كلٌّ من (سحابة والفتيات) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة.

ينحدر المجرى في قناةٍ جانبيةٍ. (المجرى) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدره.

وفي قولك: كُوفئ المجتهدُ، لا تُباع ضمائرُ الأحرار، كلٌّ من (المجتهد، وضمائر) نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة.

#### ٢- اسم الإشارة:

أقبل هذا إلينا. (هذا) اسمُ إشارةٍ مبني في محلِّ رفعٍ، فاعل.

وتقول: عَوبَ هؤلاءِ المهملون، فيكون (هؤلاء) اسمَ إشارةٍ مبني في محلِّ رفعٍ، نائبُ فاعل.

ومنه: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥].

﴿وَزَيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الفتح: ١٢].

#### ٣- الاسم الموصول:

اجتهد الذي لُمناه. (الذي) اسمُ موصول مبني في محلِّ رفعٍ، فاعل.

وتقول: طُولِبَ مَنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ. (من) اسم موصول مبني في محل رفع، نائب فاعل.

ومما جاء اسماً موصولاً دالاً على الجنسِ فاعلاً فاعلٌ (نعم وبئس) في قولك: نعم ما استمعت إليه محاضرة اليوم. حيث (ما) اسمٌ موصولٌ مبني في محلِّ رفع، فاعل (نعم).

ومنه: ﴿فَبِهَتِ الَّذِي كَفَرَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]. الذي اسم موصول مبني في محل رفع، نائب فاعل ﴿وَلَيَمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾<sup>(١)</sup> [البقرة: ٢٨٢]. ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ﴾<sup>(٢)</sup> [البقرة: ٢٨٣].

﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣]. ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتُلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٥٣] ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ [المائدة: ٣]. ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾<sup>(٣)</sup> [المائدة: ٧٣].

#### ٤- الضمير:

احترمتنا الملتزمين. ضمير المتكلمين (نا) مبني في محل رفع، فاعل، الحظ بناء الفعل الماضي (احترم) على السكون.

(١) (الحق) مبتدأ مؤخر، خبره المقدم شبه الجملة (عليه)، والجملة الاسمية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٢) (ليؤد الذي) اللام: للأمر حرف مبني لا محل له من الإعراب. يؤد: فعل مضارع مجزوم بعد اللام، وعلامة جزومه حذف حرف العلة. الذي: اسم موصول مبني في محل رفع فاعل. (أؤتمن) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (أمانته) أمانة: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير الغائب الهاء مبني في محل جر مضاف إليه.

(٣) (لقد) اللام: جواب قسم محذوف حرف مؤكد مبني، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (كفر الذين) كفر: فعل ماض مبني على الفتح. الذين: اسم موصول مبني في محل رفع، فاعل. (قالوا) قال: فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (إن الله ثالث) إن: حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. الله: لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ثالث: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و(ثلاثة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وتقول: الفتياتُ عومِلنَ باحترام، (نون النسوة) ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. تلاحظ بناء الفعل الماضي على السكون.

فإذا قلت: محمد يجتهد في دروسه، فإن فاعل (يجتهد) ضميرٌ مستترٌ تقديره (هو).

وتقول: محمد خوصم في حق. (خوصم) فعل ماضٍ مبني على الفتح مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو).

فاطمة تهيأتُ للمناقشة، والتقدير: تهيأت هي، الرجلُ المقصودُ بالخبرِ علمه، والتقدير: علم هو إياه.

ويكون الفاعلُ ضميراً ظاهراً بعد حرف الاستثناء -على الوجه الأرجح- وذلك في قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧]. ضميرُ الغائبِ الظاهرُ المنفصلُ (هو) في محل رفع، فاعل -على الأرجح.

وقد يكون الفاعلُ ضميراً واجب الاستتار، وذلك إذا كان:

- فاعلاً لفعل أمرٍ مخاطب به الواحد، نحو: افهم، اسمع، الزم... حيثُ الفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديره: (أنت).

- فاعل (نعم وبئس) مميزاً بنكرة، نحو: نعم طالباً محمد، حيث (نعم) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: (هو)، و(طالباً) تمييزٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

- فاعلاً للفعل المضارع المسند إلى المتكلم، أو المتكلمين، نحو: أعبدُ اللهَ وحده، ألزمُ أداءَ الواجب، أصلى على الرسول، وتقول: نعبدُ اللهَ وحده، نلزمُ أداء، نُصلّي. . حيث الفاعلُ ضميرٌ مستتر، تقديره: (نحن).

- فاعلاً للمضارع المسند إلى المخاطب، نحو: أنت تأمرُ بالمعروف، وتنهى عن المنكر. حيث الفاعلُ ضميرٌ مستتر، تقديره: (أنت).

- فاعل اسم فعل يدل على الأمر، نحو: صَهْ، مَهْ. . . نزال، دراك. .  
حيثُ الفاعلُ ضميرٌ مستتر، تقديرُهُ: (أنت).

- فاعل اسم فعل يدل على المضارع، نحو: أَفْ، أُوَهْ، وَيْ. . . حيث  
الفاعلُ ضميرٌ مستتر، تقديره: (أنا).

- فاعل المصدرِ الواقعِ موقعَ الفعلِ بدلاً من لفظه، نحو: قيامًا لا قعودًا،  
انتباهًا. . حيث الفاعلُ ضميرٌ مستتر، تقديره: (أنت).

#### ٥- الأسماء الستة:

نحو: أقبِلْ ذُو الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ. (ذو) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الواو؛ لأنه  
من الأسماءِ الستة.

وتقول: أعولجُ فُوكَ؟ (فو) نائب فاعل مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الواو؛ لأنه من  
الأسماءِ الستة.

ومنه:

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ﴾<sup>(١)</sup> [يوسف: ٦٨].

﴿إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾<sup>(٢)</sup> [الشعراء: ١٠٦]. (أخو) فاعل مرفوع،  
وعلامة رفعه الواو.

﴿وَمَا يَلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup> [فصلت: ٣٥]. (ذو) نائب فاعل مرفوع،  
وعلامة رفعه الواو. وهو مضاف، و (حظ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره  
الكسرة.

---

(١) (حيث) ظرف مكان مبني على الضم في محل جر بمن. (أمرهم) أمر: فعل ماض مبني على الفتح.  
وضمير الغائبين مبني في محل نصب، مفعول به (أبوهم) أبو: فاعل أمر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛  
لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، وضمير الغائبين هم مبني في محل جر، مضاف إليه. والجملة  
الفعلية في محل جر مضاف إليه.

(٢) (نوح) بدل من أخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ألا) حرف عرض مبني لا محل له من الإعراب.

(٣) (يلقاهما) يلقى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وضمير  
الغائبة ها مبني في محل نصب، مفعول به.

﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾<sup>(١)</sup> [الطلاق : ٧].

## ٦- المصدر المؤول:

نحو: ينبغي أن تسعى في الخير. المصدر المؤول (أن تسعى) في محل رفع، فاعل، والتقدير: ينبغي سعيك. . يفاد أن الحكيم من توازن شخصيته. المصدر المؤول (أن الحكيم من) في محل رفع، نائب فاعل، والتقدير: يفاد كون الحكيم. . .

ومنه أن تقول: وقد تقدم أننا نقدر الملتزمين. يجب عليك أن تقدم العون لغيرك. يحكى أن الصبر جميل. (أن الصبر جميل) مصدر مؤول في محل رفع، نائب فاعل.

ومنه قولك: يجب علينا أن نتضامن جميعاً، والتقدير: يجب علينا تضامناً، فيكون المصدر المؤول (أن نتضامن) في محل رفع، فاعل.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> [الحديد: ١٦]. ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾<sup>(٣)</sup> [فصلت: ٥٣].

(١) (لينفق) اللام: للأمر حرف مبني لا محل له من الإعراب. ينفق: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون. (ذو) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، و(سعة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبني في محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالإنفاق.

(٢) (ألم) الهمزة: للاستفهام حرف مبني لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبني، لا محل له من الإعراب. (يأن) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (للذين) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة ببيان. (آمنوا) فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أن تخشع قلوبهم) أن: حرف مصدرى ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. تخشع: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. قلوب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائبين مبني في محل جر مبني، لا محل له من الإعراب. ذكر: اسم مجرور بعد اللام: وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالخشوع. (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٣) المصدر المؤول من (أن) ومعمولها (الهاء وشهيد) في محل رفع، فاعل يكفى.

﴿ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ﴾<sup>(١)</sup> [النور: ٨]. ﴿ قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ [الجن: ١]. (أنه استمع نفر) مصدر مؤول في محل رفع، نائب فاعل.

ومن المصدر المؤولِ الفاعلِ أن تقولَ: يسرنى لَو زرتنى، أى: يسرنى زيارتك لى.

يعجب المدرسَ ما اهتمَّ طالبه، أى: يعجبه اهتمامٌ... على أن (ما) مصدرية.

#### ٧- الاسمُ المحكىُّ بالنقل:

قد يكونُ الفاعلُ اسماً محكياً بالنقلِ من الحرفيةِ أو الفعليةِ، كقولك: تنصبُ (إنَّ) المبتدأ، وترفعُه (كان). كلُّ من (إن) و (كان) فاعلٌ مبنى فى محلِّ رفع، حيث (إن) و(كان) خرجتا من صفةِ الحرفيةِ والفعليةِ إلى صفةِ الاسميةِ، فالتقدير: تنصبُ الكلمةُ (إن)...، وترفعه الكلمةُ (كان)، والكلمةُ إنما هى اسمٌ، أو ينصب لفظ (إن)، ويرفعه لفظ (كان).

والحالُ كذلك فيما إذا قلت: تجرُّ (فى) الأسماءَ، ولا تدخلُ على الأفعالِ. حيث (فى) فاعلٌ مبنى فى محلِّ رفع، وفاعل (تدخل) ضميرٌ مستترٌ تقديره: (هى)، يعود على (فى).

#### ٨- الفاعلُ المقدر:

يكون تقديرُ الفعلِ من خلالِ السياقِ فى أحدِ تركيبين:

أولهما: أنه قد ترد جملةٌ بعد فعلٍ سابقٍ عليها، ويفهم من العلاقةِ المعنويةِ بينهما أنها الفاعلُ، لكن بنيةِ الفاعلِ لا تكون جملةً، حينئذ يقدرُ فاعلٌ بطريقةِ ما، مثال ذلك: جاء فى الحديثِ الشريفِ: «المؤمنُ للمؤمنِ كالبنيانِ يشدُّ بعضُه

(١) المصدر المؤول من (أن) المصدرية والفعل المضارع (تشهد) في محل رفع، فاعل ليدرأ. (أربع) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و(شهادات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

بعضاً<sup>(١)</sup>، فالذى جاء ما هو مذكورٌ من نصِّ الحديث، فيكون الفاعل، لكنه جملةٌ، ولا يجوز أن يكونَ الفاعلُ أو نائبه جملةً، كما يرى جمهورُ النحاة<sup>(٢)</sup>، لكن بعضَ النحاة يجيزُ ذلك، ويستشهدون له بوروده في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَجْنَهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥]، حيث فاعلُ (بدا) يكمن في جملة (ليسجننه)، لكن النحاة يؤولون الفاعلَ على ثلاثة أوجه<sup>(٣)</sup>:

**الوجه الأول:** أن يكونَ الفاعلُ مصدرًا مقدرًا دلَّ عليه الفعلُ العاملُ المذكور، وهو (بدا)، ويكون التقديرُ: بدا لهم بداءٌ، ويمثَّلُ لذلك بقولِ الشاعر:

لعلَّك والموعودُ حقٌّ لقاءُهُ      بدأ لك في تلك القلوصِ بداءٌ<sup>(٤)</sup>

حيث ظهر فاعلُ (بدا) وهو (بداء). ويميلُ الكثيرون إلى هذا الوجه.

**الوجه الثاني:** أن يكونَ الفاعلُ ما دلَّ عليه المعنى في الجملة المذكورة التي قامت مقامه<sup>(٥)</sup>، وهي (ليسجننه) أى: السجن.

**الوجه الثالث:** أن يكونَ الفاعلُ محذوفًا، وإن لم يكن موجودًا في اللفظ ما يقوم مقامه، ويقدرُ من خلالِ السياق، فيكون: ثم بدأ لهم رأىٌ.

(١) صحيح البخارى ٨ - ١٤ .

(٢) ينظر: التسهيل ٧٧ / شرح الشذور ١٦ / الهمع ١ - ١٦٤ .

(٣) ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢ - ٥٣ / البيان ٢ - ٤١ / شرح التصريح ١ - ٢٦٨ .

(٤) الخصائص ١ - ٣٤٠ / شرح الشذور رقم ٧٦ ص ١٦٧ / ينسب إلى محمد بشير الخارجي . (لعلك) لعلٌ: حرف رجاء ونصب ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب . وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به . (الموعود): مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . (حق لقاءه) حق: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . لقاء: فاعل حق مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه . والجملة الاسمية فى محل نصب، حال . (بدا) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهورها التعذر . (لك) اللام: حرف مبنى لا محل له من الإعراب . وضمير المخاطب مبنى فى محل جر باللام . وشبه الجملة متعلقة ببدا . (فى تلك القلوص) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب . تلك: اسم إشارة مبنى فى محل جر بفى . وشبه الجملة متعلقة ببدا . (القلوص) بدل أو عطف بيان، وعلامة جره الكسرة . (بدا) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . والجملة الفعلية بدا بداء فى محل رفع، خبر لعل .

(٥) ينظر: الكتاب ٣ - ١١٠ .

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥]، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١].

حيث ظاهر القول أن الجملة الاستفهامية (كيف فعلنا) هي الفاعل، والجملة الفعلية المنهية (لا تفسدوا) هي النائب عن الفاعل. ولكنهما يؤولان على التأويلات السابقة.

ويجيز بعض النحاة ذلك مع أفعال القلوب إذا علقت، نحو قولك: ظهر لي أقام محمود أم علي؟

ظاهر القول أن جملة (أقام محمود أم علي) هي الفاعل، وعلى الأوجه السابقة يكون تقدير الفاعل واحداً من: ظهور، أو: قيام، أو: رأى، أو أمر.

والآخر: أن يذكر فعل لا فاعل له مسبقاً بجملة فعلية مكتملة الركبتين، ومصدر الفعل الأول يصح في معناه فاعلاً للفعل الثاني الذي يحتاج إلى فاعل، يبدو ذلك في قول الشاعر:

إذا اكتحلت عيني بعينك مسها بخيرٍ وجلى غمرةً من فؤاديا<sup>(١)</sup>

(١) ينظر: شرح ابن عصفور لجمال الزجاجي ١ - ١٥٧ / شرح القمولى على الكافية ٢٨٦ (تحقيق فتحية عطار). (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية. مضاف إلى شرطه منصوب بجوابه. (اكتحلت) فعل الشرط ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (عيني) عين: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم. وهو مضاف وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (بعينك) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. عين: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير المخاطب الكاف ضمير مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالاحتحال. (مسها) مس: فعل جواب الشرط ماضٍ مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على الاحتحال. وضمير الغائبة (ها) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (بخير) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. خير: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل نصب، حال. أو متعلقة بحال محذوفة. (وجلى) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. جلى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (غمرة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من فؤاديا) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. فؤاد: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والألف للإطلاق حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وشبه الجملة متعلقة بجلى.

أى: مسَّها الاكتحالُ، ففاعلُ (مس) ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ: (هو)، يعودُ على مصدرِ (اكتحل).

#### ٩- تركيب خاص بالفاعل (فعل + ما + فعل):

يوجد في اللغة تراكيبٌ فعليةٌ تتكونُ من فعلٍ يتلوه (ما) متلوَّةً بفعلٍ، نحو: قَلَّمَا تزورني، كَثُرَمَا أعطيتُك كتابي، طالما أَلُومُك لهذا الفعل، ويعتقد أن هذه الأفعال لا فاعلَ لها على احتساب أن (ما) قد كَفَّتْها، فلم تطلبْ فاعلاً، لكن الأمرَ غيرُ ذلك، فكلُّ فعلٍ لا بُدَّ له من فاعلٍ، وتؤول هذه التراكيبُ على النحو الآتي:

- أن يقدرَ (ما) حرفاً مصدرياً، فيكون مع ما بعده مصدرًا مؤولاً في محل رفع، فاعلاً، ويكون التقديرُ: قل زيارتك، كثر عطائي، طال لومي لك. وهذا هو الرأى الأرجح.

- أن تقدرَ (ما) زمانيةً بمعنى (وقت)، فتكون الفاعلَ، والتقدير: قلَّ وقت زيارتك لي فيه، كثر وقت عطائي فيه، كثر وقت لومي فيه، فيقدر عائد محذوف.

- أن تقدرَ (ما) هي الفاعلَ، ويكون ما بعدها صلتها.

- أن تقدرَ (ما) زائدةً، وما بعدها من اسمٍ يكون فاعلاً، على أن يقدرَ ضميرٌ مستترٌ في الفعلِ الثاني، فيكون التقدير: قلَّلتَ تزور أنت لي، . . . إلخ.

وهذه الأفعال لا يقع بعدها إلا الجملةُ الفعليةُ، ما دامت قد أُلْحِقَتْ بها (ما)، فتقول: قَلَّمَا أخطأتُ في إجابة، كثر ما أجبتُ ما تطلبُ. فإذا وقع بعدها اسمٌ مع وجودِ (ما) فإنه يكونُ ضرورةً أو شاذاً، كما جاء في قولِ المرارِ الفقعسي:

صددتِ فأطولتِ الصدودَ وقَلَّمَا وصالٌ على طولِ الصدودِ يدومُ<sup>(١)</sup>

فإذا خلت هذه الأفعالُ من (ما) فإن الاسمَ يذكر بعدها، فتقول: قلَّ رجلٌ يقول ذلك، ويكون الاسمُ المذكورُ (رجل) فاعلاً، وهذا دليلٌ على أننا يجبُ أن نجعلَ فاعلاً لهذه الأفعال بتقديرٍ أو بآخر .

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٣١، ٣ - ١١٥ / المقتضب ١ - ٢٢٢ / الخزانة رقم ٨٤٠ .

## ١٠- صورٌ أخرى للنائب عن الفاعل:

كما ذكرنا - قد يكون النائب عن الفاعل واحداً مما سبق، وإلى جانب ذلك قد يكون:

- الجار والمجرور: بشرط أن يكونا تامين، أى: أن يفيدا معنى مع الفعل، نحو: قد فُطِنَ له، نُظِرَ فى الأمرِ، حيث الفعلان (فطن، نظر) مبنيان للمجهول، وكلٌّ من شبه الجملة (له، فى الأمر) نائبٌ فاعلٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة.

أما ابن درستويه والسهيلي وغيرهما ممن ذهب إلى رأيهما فيرون أن النائب عن الفاعل - حينئذٍ - يكون المصدر المفهوم من الفعل المستتر فيه، لا المجرور بالحرف المعدى<sup>(١)</sup>.

- المصدر المختص بصفة أو إضافة أو بأداة التعريف، نحو: ضُربَ ضربٌ شديدٌ، فهم فهم الواعى، شرح الشرح.

كلٌّ من: (ضرب، وفهم، والشرح) نائبٌ فاعلٍ مرفوعٌ، وصحَّ ذلك؛ لأنه مصدرٌ مختص.

- ظرفا الزمان والمكان المتصرفين المختصين، ويكون التصرف من طريق عدم التزام الظرف بالظرفية المطلقة، ويكون الاختصاص من طريق إفادة معنى، نحو: سير يوم الجمعة، صيم رمضان، جلس أمأمك.

كلٌّ من: (يوم، ورمضان، وأمأم) نائبٌ فاعلٍ مرفوعٌ، وصحَّ ذلك لأنها ظروفٌ مختصةٌ متصرفةٌ.

## د- جواز جـر الفاعل:

قد يردُ الفاعلُ فى الجملةِ مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً على النحو الآتى:

- بـ (من): كما فى قوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨]. حيث (من) حرف جر زائدٌ للتوكيد، أو: للاستغراق مبنى لا محلَّ له من الإعراب.

(١) ينظر: شرح ابن عقيل ١ - ١٥١ / شرح التصريح ١ - ٢٨٧.

(لغوب) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ المقدرةُ، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجرِ الزائد.

ونحو قولك: ما جاءني من أحد. (من) حرف جر زائد للتوكيد والاستغراق مبني لا محل له من الإعراب. (أحد) فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجرِ الزائد.

ومنه: ما أجاب عن السؤالِ من أحدٍ، لم يُقبلُ علينا من رجلٍ. لم يزرنا منذُ أسبوعٍ من ضيف.

- بالباء: يسبقُ الفاعلُ بالباءِ الزائدةِ بعدَ الفعلِ (كفى) بمعنى (حسب) بخاصة، وفي صيغةِ التعجبِ (أفعلُ به)، ذلك نحو: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا﴾ [النساء: ٤٥]، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦]، الباءُ في الموضعين حرفُ جر زائد للتوكيد، مبني لا محلَّ له من الإعراب، ولفظُ الجلالةِ (الله) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ المقدرةُ، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجرِ الزائد.

وتقول: أعظمُ بفضلِ الله، (الباءُ) حرفُ جر زائد للتوكيد مبني لا محلَّ له من الإعراب. (فضل) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ المقدرةُ، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجرِ الزائد.

ومنه صيغةُ التعجبِ بـ (حب)، فتقول: حبٌّ بالملتزم. فيكون الباءُ حرفَ جر زائداً، أما (الملتزم) فهو فاعل (حب) مرفوع، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ المقدرة.

- بالإضافة: يجرُ فاعلُ المصدرِ حالَ إضافتهِ إليه، والمصدرُ يعملُ عملَ الفعلِ، ذلك كما هو في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١]، حيث (دفع) مصدرٌ يعملُ عملَ الفعلِ، وهو مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ، ولفظُ الجلالةِ (الله) مضافٌ إليه مجرور، وعلامةُ جره الكسرةُ، وهو فاعلٌ مرفوعٌ محلاً، فالتقديرُ دفعُ الله... .

#### هـ- الحكم الإعرابي لهما:

كلُّ من الفاعلِ ونائبِ الفاعلِ مرفوعٌ دائماً، أو في محلِّ رفعٍ، وعلاماتُ رفعِهِما كما هو مذكورٌ في الأسماءِ (المبتدأِ والخبرِ مثلاً).

يجعل النحاة الرفع أصله أن يكون للفاعل، وجميع ما يرفع من الأسماء راجع إليه بوجه ما. فما يرفع من العمد إنما يرفع بالحمل على الفاعل<sup>(١)</sup>.

ويختلف النحاة فيما بينهم في عامل رفع الفاعل - حيث إنه الأصل - وذلك على النحو الآتي<sup>(٢)</sup>:

أولاً: ارتفع الفاعل بالعامل المسند إليه من فعل أو ما ضمن معنى الفعل، حيث يُرفع حقيقةً لفظاً ومعنى إن خلا من الأحرف الزائدة التي تسبقه (من والباء)، نحو: حضر المجتهد: ﴿مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾ [فاطر: ٢٧]، ويُرفع الفاعل حكماً أو تقديرًا إن سبق بأحد الحرفين الزائدين، نحو: ما جاء من أحد: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الرعد: ٤٣]، فكل من (أحد، ولفظ الجلالة: الله) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، أو جر بالإضافة إلى العامل، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسِ..﴾ [الحج: ٤٠]، وعلى هذا سيبويه وجمهور النحاة.

ثانياً: يرفع بالإسناد، فيكون عامل رفعه معنويًا، وعلى هذا هشام وخلف الأحمر<sup>(٣)</sup>.

ثالثاً: يرفع الفاعل لشبهه بالمتد، ذلك أن المتدأ يخبر عنه بالخبر، والفاعل يخبر عنه بفعله. وهذا رأى من يذهب إلى أن المتدأ أصل في الرفع.

رابعاً: ذهب آخرون إلى أنه يرفع بكونه فاعلاً، أى: أدى معنى الفاعلية، أو لإحداثه الفعل، أى: بمعنى الفاعلية، ويرد عليه بأنه قد ارتفع، وإن لم يكن فاعلاً في المعنى، نحو: مات زيد، وأقام زيد؟، وما قام زيد<sup>(٤)</sup>.

خامساً: وقال آخرون: ارتفع بالفعل والإسناد معاً، إذ لو تجرد الفعل عن الإسناد لم يرتفع<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: البسيط في شرح الجمل ١ - ٢٥٩.

(٢) ينظر: التسهيل ٧٧ / المساعد ١ - ٣٨٦ / شرح شذور الذهب ١٥٩ / الهمع ١ - ١٥٩.

(٣) ينظر: أسرار العربية ٢٥ / التسهيل ٧٥ / شرح التصريح ١ - ٢٦٩ / الهمع ١ - ١٥٩.

(٤) ينظر: المقتضب ١ - ٩ / شرح جمل الزجاجي ١ - ١٦٥.

(٥) ينظر: شرح جمل الزجاجي ١ - ١٦٥.

سادساً: ذهب آخرون -وعلى رأسهم الخليل وسيبويه<sup>(١)</sup>- إلى أن الفاعل ارتفع بتفريغ الفعل له .

#### و - المطابقة النوعية في الفعل:

حيث تتطابقُ بنيةُ الفعلِ مع فاعله أو نائبه من حيث النوع (التذكيرُ والتأنيثُ)، فيضاف إليه ما يدلُّ على إسنادِه إلى مؤنث، وستدرس القضية بالتفصيل فيما بعدُ.

#### ز- إلزامُ الفعلِ الدلالة على الإسنادِ إلى مضرٍ:

في الجملةِ الفعليةِ يسبقُ الفعلُ الفاعلَ بالضرورة، ويجب أن تتضمنَ بنيته ما يدل على إسنادِه إلى المفرد، سواءً أكان الفاعلُ أو نائبُه مفرداً، أم مشنًى، أم مجموعاً. وتدرس القضية فيما بعدُ.

#### ح - الفاعلُ أو نائبُه عمدة:

فلا بدُّ من وجود أحدهما في الجملة، أي: لا يجوز حذف أحدهما بدون رافعه، وتدرس هذه القضية بالتفصيل فيما بعد.

#### ط - كلُّ فعلٍ متعدٍّ أو غير متعدٍّ لا يكون له إلا فاعلٌ واحد:

والعلةُ في ذلك أن الفعلَ حديثٌ وخبر، فلا بدُّ له من محدثٍ عنه، يُسندُ ذلك الحديثُ إليه، وينسبُ إليه؛ وإلا عَدِمَت فائدته، فإذا ذكرتَ بعده اسماً، وأسندتَ ذلك الفعلَ إليه اشتغل به، وصار حديثاً عنه<sup>(٢)</sup>. لكن بعضَ الأفعال التي تكون على مثال (تفاعل) تتطلب أن يكونَ فاعلُها مشنًى، أو أكثر، تبعاً لإرادة المتحدث، وواقع السياق، فتقول: تشارك الاثنان، تخاصم الشركاء، تقاتل الجيشان. ذلك لأن فيه معنى التشارك.

فإذا كان الفاعلُ مفرداً -أي: دالا على الواحد- فإنه يلزمه أن يعطف عليه، فتقول: تشارك محمودٌ وأحمدُ، تخاصم سميرٌ وعليٌّ وراجحٌ.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٣٤ .

(٢) شرح المفصل، لابن يعيش ١ - ٧٣ .

فلا بدّ من العطفِ في مثلِ هذا التركيبِ، وتكونُ الواوُ بالضرورة، وكلُّ منهما، أو منهم، فاعل، والمشتركون يدلون على فاعل واحد. وقد ذكر الحريري «ولا تقول: اجتمع زيدٌ مع عمرو»<sup>(١)</sup>.

### المفعول به

دأب النحاةُ على دراسة المفعول به في أبوابِ دراسةِ الفضلات، وهي لا تؤثرُ في ركني الجملة، لكنني أؤثرُ دراسته متمماً دراسةَ الجملةِ الفعلية، وكأني أود أن أجعله أساساً في بناءِ الجملةِ الفعلية؛ لأنني لحظت ما يأتي:

أ - بعض الأفعال لا يتم معناها إلا من خلالِ ذكرِ مفعولين أو أكثر، وهي التي درست سابقاً، فإذا قلت: زعمت، أو: وجدت، أو غير ذلك فإن هذا الكلام لا يفيد معنى يحسن السكوتُ عليه، مع أنه يكونُ جملةً تامةً الركنين من فعلٍ وفاعلٍ.

ب - لا تستغني الجملةُ في وجهٍ من أوجهِ تراكيبيها عن المفعولِ به، وذلك إذا بُني الفعلُ للمجهولِ، حيث يوضع المفعولُ به - في المقامِ الأولِ - نائباً عن الفاعلِ، ويتخذ أحكامه - كما ذكرنا.

ج - يمكن إضافةُ مصدرِ الفعلِ إلى مفعوله، كما يضاف إلى فاعله، فليس بينهما فرقٌ في هذا الجانبِ، حيث يمكنُ القولُ: قراءةُ الدرس، قراءةُ محمد، خروجُ علي، خروجُ من المنزل.

د - الأحداثُ يلزمها دائماً طرفان، مؤثرٌ ومتأثرٌ؛ لأن الحدثَ إذا صدر من المؤثرِ - وهو الفاعل - فإنه لا يكون حدثاً حقيقياً إلا بالاعتدادِ بالتأثيرِ، فكتابةُ محمد التي حدثت أو تحدث أو ستحدث لا بدّ أن تكونَ حادثةً على شيءٍ ما، سواءً أكانَ درساً أم موضوعاً أم كلاماً أم صفحةً أم خطاباً أم غير ذلك، وإلا فإنه لا تكونَ كتابةً، وإذا لم يوجد شيءٌ من هذه المتأثراتِ فإنها تُعدُّ في الحسبان دائماً.

فالفعلُ في معناه يلزمه المفعولُ به، وإنما هو في معناه وبنيتِه يلزمه الفاعلُ.

(١) درة الغواص في أوهام الخواص ٣٥.

لذا فإنه يحرصُ على الجمع بين المؤثرِ والمتأثرِ بالحدث، حيث تتم الحديثُ بذكرِ الاثنين معاً، ويتم ذلك بدراسةِ المفعولِ به، وما يتعلق به من قضايا نحويةٍ أخرى من خلالِ دراسةِ الجملةِ الفعليةِ.

حدُّه<sup>(١)</sup>؛

يطلق مصطلحُ المفعولِ به على ما وقع عليه الحدثُ على أن يكون فاعلُهُ معلوماً، سواءً أكان ظاهراً أم مقدراً ومستتراً، فلا تتغيرُ صورةُ الفعلِ مع المفعولِ به، أو: هو ما أوقع به الفاعلُ فعله.

والمفعولُ به يكون محلَّ الفعلِ أو الحدثِ خاصةً؛ لأنه الجهةُ التي تتلقى الحدثَ، فتكون محلَّه، فإذا قلت: (ضربتُ المهملَ)؛ فإن (المهمل) هو المتلقَى للضربِ، فهو المحلُّ أو الجسمُ الذي يقع عليه.

يدخل في هذا الحد ما وقع في معنى النفي والاستفهام ونحوهما، كقولك: ما فهم الحاضرون الدرسَ، أفهم الحاضرون الدرسَ؟، حيث (الدرس) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، وهو في الأول وقع عليه عدمُ الفهم، وفي الثاني وقع عليه معنى المستفهم عنه، وهو الفهم.

### صور المفعول به:

يأتي المفعولُ به في اللغةِ على إحدى الصورِ أو البنى الآتية:

أ- قد يكون اسماً ظاهراً، نحو: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧] (٢)، (الرياح) مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، وهو اسمٌ ظاهرٌ.

(١) ينظر: المقتضب ٤ - ٢٩٩ / التسهيل ٨٣ / المقرب ١ - ١١٢ / شرح شذور الذهب ٢١٢ / الجامع الصغير ٨٨.

(٢) (هو) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع، خبر المبتدأ. (يرسل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (الرياح) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بشراً) حال من الرياح منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. أو مصدر واقع =

وقوله: ﴿يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٦]. (كلا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ب- قد يكون ضميراً بارزاً منفصلاً أو متصلاً، نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٤]، (إياك) في الموضعين ضمير منفصل مبنى في محل نصب، مفعول به مقدم.

ومنه: المتقى ربّه يَخْشَاهُ، (هاء الغائب) ضمير مبنى في محل نصب، مفعول به.

ليتكّم تركتمونى أختارهُ فأشكركم. ياء المتكلم، وهاء الغائب و(كم) المخاطبين في (أشكركم) ضمائر متصلة في محل نصب، مفعول به.

### تنبيهات:

أ- (إياه، إياك، إياى) وما يتفرّع من هذه الضمائر المنفصلة (اثنا عشر ضميراً) تكون في محلّ نصب، مفعول به مقدم دائماً. ما لم تكن مؤكّدةً.

ب- (الهاء والكاف والياء) وما يتفرّع من هذه الضمائر المتصلة (اثنا عشر ضميراً) حال اتصالها بالأفعال تكون في محلّ نصب، مفعول به دائماً. عدا ضمير المتكلمين (نا) فإنه إذا اتصل بالفعل الماضى المبني على الفتح فإنه يكون مفعولاً به، وإذا كان مبنيًا على السكون فإنه يكون في محل رفع فاعل.

ولتلاحظ ما يأتى من أمثلة:

- أقدرُكَ لأنك تحترمنى، وتحب عملك، وتتنقّه.

- أودُّ أن أفهمكما ما أقوله.

= موقع الحال من الرياح، أو من فاعل يرسل. (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالإرسال أو بالبشارة، وهو مضاف، و(يدى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وهو مضاف، و(رحمته) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى في محل جر، مضاف إليه.

- كَافَتْوهُمُ عَلَى مَا بَدَلُوهُ؛ كَى يَحْتَرِمُوكُمْ<sup>(١)</sup>.

- زَمِيلَاتُنَا نَحْتَرِمُهُنَّ وَنَقْدِرُهُنَّ فَهُنَّ أَخَوَاتُنَا<sup>(٢)</sup>.

ج- قد يكون مصدرًا مؤولا، نحو: أقدرُ أنك تعشق الحرية. يستطيعون أن يقدموا لوطنهم الكثير. وددت لو أخلصت أكثرَ فى عملك.

د- قد يكون جملةً: ذلك إذا كان الحدثُ قولاً، نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، الجملة الاسمية (هو الله أحد) فى محل نصب مقول القول.

ومنه قولك: قلت: عليك أن تطيعَ أوامرَ الله، الجملة الاسمية (عليك أن تطيع... ) فى محل نصب مقول القول.

أقول: إن الانتماء إلى الوطن أصالةٌ إنسانيةٌ. الجملة الاسمية المنسوخة (إن الانتماء أصالة) فى محل نصب مقول القول.

تنبيه:

ذكرنا أن مقولَ القول يكون جملةً دائماً، كما ذكر فى الأمثلة السابقة، وقد يكون مفرداً فيه معنى الجملة، نحو: قالوا ذلك لحاجتهم إلى التبرير. قلت كلمةً

(١) (كافَتْوهُمُ) فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائبين (هم) مبني فى محل نصب، مفعول به. (على) حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. (ما) اسم موصول مبني فى محل جر بعلی. وشبه الجملة متعلقة بالمكافأة. (بدلوه) بذل: فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة ضمير مبني فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبني فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (كى) حرف مصدرى ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (يَحْتَرِمُوكُمْ) فعل مضارع منصوب بعد كى، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبين مبني فى محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول فى محل جر بلام تعليل مقدرة متعلقة بالمكافأة.

(٢) (زَمِيلَاتُنَا) زميلات: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبني مضاف إليه فى محل جر. (نَحْتَرِمُهُنَّ) نحترم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر، تقديره: نحن، وضمير الغائبين مبني، مفعول به فى محل نصب. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ. (وَنَقْدِرُهُنَّ) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. نقدرهن: فعل وفاعل مستتر، وضمير مبني مفعول به، مثل إعراب نحترمهن. والجملة الفعلية فى محل رفع بالعطف على سابقتها. (فَهُنَّ) الفاء استئنافية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. هن: ضمير مبني فى محل رفع، مبتدأ. (أَخَوَاتُنَا) أخوات: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبني فى محل جر، مضاف إليه.

أو كلاماً أو حديثاً أو خطبة. فكل ما قلناه أنه يجب الإخلاص في العمل، حيث إن كلَّ مفعولٍ به ذكر في الأمثلة السابقة يؤدي معنى جملة<sup>(١)</sup>.

يلاحظ أنه قد تتحول الجملة الاسمية بركنيها إلى مفعولين فيما إذا دخلت عليها حديثة تنصب مفعولين أو ثلاثة -وحيث- إذا كان أحد الركنين جملةً فإنه يكون مفعولاً به، في محل نصب. وقد تتحول الجملة الاسمية المنسوخة إلى مفعولٍ به مع أفعال القلوب -كما هو مدرّوس سابقاً.

قد يحذف القول، ويظل المقول في محل نصب بالقول المحذوف من ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ...﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤]، والتقدير: يقولون: سلام عليكم، فتكون الجملة الاسمية في محل نصب، مقول القول المحذوف، والقول المحذوف في محل نصب، حال من واو الجماعة في (يدخلون).

ومن ذلك: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، أى: فيقال لهم: أكفرتم...

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ﴾ [الزمر: ٣]. أى: يقولون: ما نعبدهم إلا...

﴿وَوَضَعْنَا عَلَى كُفْرِكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ...﴾ [البقرة: ٥٧]. أى: وقلنا لهم: كلوا من...

### ناصب المفعول به:

المفعول به منصوب دائماً، أو في محلِّ نصبٍ، لكن النحاة يختلفون فيما بينهم في ناصبه على النحو الآتي:

(١) كما أن المفرد يقع بعد القول إذا كان مقتطعاً من جملة، وقد ورد ذلك في قول امرئ القيس: إذا دُفَّتْ فَاها قُلْتُ طَعْمَ مُدَامَةٍ مُعَتَّقَةٍ مَا يَجِيءُ بِهِ التُّجْرُ وَمِنَ الْأَرْجَحِ - أن يعرب (طعم) مفعولاً لفعل محذوف دل عليه ما سبق. وكذلك إذا كان المفرد مصدرًا للفعل (قال)، أو صفةً لمصدره نحو: قلت قولاً، أو: قلت صدقاً، أى: قولاً صدقاً.

أ- ذهب بعضهم إلى أن الناصب معنويٌّ، وهو معنى المفعوليةِ .

ب- ذهب الأخفشُ إلى أنه معنويٌّ كذلك، ولكنه يكونُ الفاعليةِ .

ج- ذهب هشامُ الضريرِ إلى أنَّ المفعولَ به انتصب بالفاعلِ، ويردون عليه بأن تقدمه عليه ينفي ذلك .

د- ذهب الفراءُ إلى أنه منصوبٌ بالفعلِ والفاعلِ معاً، ويردون عليه بجوازِ توسطِهِ بينهما، والمعمولُ لا يتوسط العاملَ .

هـ- ذهب سيبويه وجمهورُ النحاةِ إلى أنه منصوبٌ بالفعلِ، أو ما جرى مجراه من الأسماءِ العاملةِ، ويدللون على ذلك بأنه يكون على حسبِ عامله حالَ التقديمِ والتأخيرِ من التصرفِ وعدمِ التصرفِ، فإن كان العاملُ الفعلُ متصرفاً جاز التقديمُ، نحو: فهمَ محمدُ الدرسَ، وإن كان جامداً لم يَجْزُ في المفعولِ به التقديمُ، كقولك: ما أجملَ الربيعُ!، حيث فعلُ التعجبِ (أجمل) جامدٌ، فلا يجوزُ تقدمُ المفعولِ به (الربيع) عليه .

ومن النحاةِ مَنْ يفسر ما ذهب إليه الخليلُ وسيبويه بأنه انتصب باشتغالِ الفعلِ عنه بالفاعلِ قبلَ وصولِهِ إليه<sup>(١)</sup> . ويدللون على ذلك بأنه عندما لم يُشغَلْ بالفاعلِ ارتفع المفعولُ به بالفعلِ، ويقصدون بذلك النائبَ عن الفاعلِ .

\*\*\*\*

---

(١) شرح القمولى على الكافية ١ - ٣٤ .

## الضبط الإعرابي في الفعل

اختصاصُ الفعلِ بزمنٍ معينٍ يجعله يلزم ضبطاً واحداً فيكون مبنياً، وإعرابه يدلُّ على عدم اختصاصه الزمني؛ لذا فإننا نجد أن الفعلَ الماضيَ مبنىٌ دائماً؛ لأنه مختصٌّ بالزمنِ الماضيِ<sup>(١)</sup>، كما نجد أن فعلَ الأمرِ مبنىٌ دائماً؛ لأنه يختص بالزمنِ المستقبلِ<sup>(٢)</sup>، أما الفعلُ المضارعُ فإنه يكونُ معرباً؛ لأنه غيرُ مختصٍّ بزمنٍ، فقد يكونُ للماضي أو الحالِ أو الاستقبالِ<sup>(٣)</sup>. ذلك سوى حالتين يبنى فيهما المضارعُ لدواعٍ صوتيةٍ ودلاليةٍ.

وفكرةُ الضبطِ الإعرابيِّ للفعلِ في الجملةِ العربيةِ ترتبطُ بأقسامه من جهةِ الزمنِ، حيث ينقسم إلى: ماضٍ، ومضارعٍ، وأمرٍ، ولكلٍّ حكمه النطقي، ذلك على التفصيل الآتي:

### أ - الفعل الماضي

الفعلُ الماضي مبنىٌ دائماً، حيث لا يتأثرُ بما يسبقُه من أدوات، ويجعل جمهورُ النحاةِ بناءَ الفعلِ الماضي على الفتحِ دائماً، سواءً أكان ظاهراً؛ إذا نطقَ آخرُه بالفتح، أم كان مقدرأ؛ إذا نطقَ آخرُه بغيرِ الفتح، ولكننا سنطبق هنا قاعدة البناءِ التي تذهبُ إلى أن المبنى من الكلمات يبنى على ما يُنطق به آخره، فالفعل الماضي تختلفُ علاماتُ بنائه لدواعٍ صوتيةٍ، ذلك على النحو الآتي:

(١) للفعل الماضي قرائنٌ تجعلُ زمنه في الاستقبالِ دون لفظه، وهي أدواتُ الشرطِ إلا (لو) و (لمّا) الظرفية فإنهما يصرفان معناه إلى المضارع.

(٢) معناه للزمن المستقبلِ ثابت، لا يتغير بقريئة تزيله عما وضع.

(٣) للمضارع قرائن تخلصه للحال، منها الآن وما في معناها من نحو: هذا الحين، هذا الوقت، هذه الساعة، ... إلخ، وكذلك لامُ الابتداء وما النافية، نحو: إن الجوَّ ليعتدل، ما يقوم محمد. وأرى أن ما يخلص المضارع للحال تجرده مما يدل على المضي أو الاستقبال. كما أن له قرائن تخلصه للمستقبل، وهي: لامُ الأمر، ولا الناهية. ولام القسم، ولا النافية، ونونا التوكيد، وحرفا التنفيس، ونواصب المضارع، وأدوات الشرطِ إلا لو، والظروف الدالة على المستقبل، نحو: غدا، بعد برهة، عقب... ينظر في ذلك: المقدمة الجزولية ٣٣.

## بناؤه على السكون:

يبنى الفعلُ الماضي<sup>(١)</sup> على السكون إذا أسند إلى ضمير رفع بارز متحرك، حيث الماضي المجردُ يبنى من ثلاثة متحركات (فَتَحَ، حَسَبَ، شَرَحَ، فَهَمَ، أَكَلَ...)، فعندما يُسند إلى متحرك تتوالى أربعة متحركات، تثقلُ في النطق، فيُتخلصُ من ذلك ببناء الماضي على السكون، وضمائرُ الرفع البارزة هي:

- تاء الفاعل: سواء أكانت للمتكلم (مضمومة)، أم للمخاطب (مفتوحة)، أم للمخاطبة (مكسورة)، فتقول: فهمتُ (بضم التاء وفتحها وكسرها).

وتقول: أديتُ ما علىَّ من واجب، وأتممتُ ما طلب مني من عمل، وأخلصتُ فيه، وأتقنته، فنلتُ ما أوليتني به من احترام، وسررتُ مما كافأتنى به ولقد التزمتُ بالأخلاقِ الحسنة، فاكنتسبتِ تقدير الآخرين

- (نا) ضميرُ المتكلمين دالا على الفاعلين دون المفعولين: سواء أدلَّ على مني أم مجموع، وهو نونٌ مفتوحةٌ فتحةً طويلةً، (ذات فتحة وألف مد)، نحو: قال محمدٌ وعلىُّ: فهمنَّا، (فهم) فعلٌ ماضٍ مبني على السكون، وضمير المتكلمين (نا) مبني في محل رفع، فاعل، والجملةُ الفعليةُ في محل نصبٍ مقول القول.

وتقول: كتب الثلاثةُ كلمةً: وافقنا، (وافق) فعلٌ ماضٍ مبني على السكون، وضميرُ المتكلمين (نا) مبني في محل رفع، فاعل، والجملةُ الفعليةُ في محل جر؛ لأنها مضافٌ إليه.

لقد انتبهنا إلى ما يقال، فاستوعبناه كاملا، وتأهبنا في ثقةٍ للرد على كل سؤال، واستطعنا تحقيق ما أردنا مما جئنا إليه، وجعلناه هدفنا.

- نون النسوة: وهي النونُ الدالةُ على الفاعلاتِ الغائبات، وتكونُ مفتوحةً، ومثالها: المنتبهاتُ فهمنَ، (فهم) فعلٌ ماضٍ مبني على السكون، ونونُ النسوةِ ضميرٌ مبني في محل رفع، فاعل.

(١) هو ما دل على حدث في زمن قبل زمن الحديث، ومن علاماته قبوله تاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة التي تلحق به. ينظر: الكتاب ١ - ١٢ / الفصل ٢٤٤ / التسهيل ٥٤.

ومنه: الطالبات انتبهن إلى الشر، ففهمن المضمون، واستطعن أن يجبن على كل سؤال، فلن احترام غيرهن، واستحققتن التصفيق.

### بناؤه على الضم:

يبني الفعل الماضي على الضم إذا أسند إلى واو الجماعة، وهي الضمير الدال على الغائبين، وتكون واو مد فيلزم ما قبلها أن يكون مضمومًا حتى تنطق واو المد نطقًا سليماً. ومثاله: لقد أقبلوا إليك. (أقبل) فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

ومنه: هم استمعوا إليك، وفهموا ما قلته؛ لذلك فإنهم قد استطاعوا الإجابة عما سألته، فنألوا تقديرك، كما أثبتوا أنهم قدروا المسؤولية، والتزموا بما عليهم من واجب.

### بناؤه على الفتح:

يبني الفعل الماضي على الفتح إذا لم يسند إلى ضمير من الضمائر السابقة، أي إذا أسند إلى:

- اسم ظاهر، نحو: لقد ذكر محمد ذلك، ورددته أخته. كل من (ذكر وردد) فعل ماض مبني على الفتح، وكل من (محمد وأخت) فاعل مرفوع. فإذا كان منقوصاً، أي: آخره حرف علة، فإن حرف العلة ينطق ألفاً، نحو: سعى، مضى، طفا، سما، هدى، علا، وتكون علامة بنائه الفتح المقدرة، منع من ظهورها التعذر. أنه إلى أن أصل حرف العلة في اللغة يكون واواً أو ياء لا غير، لكنهما قد ينطقان ألفاً لنواح صوتية.

- ألف الاثنين، وهو الضمير الدال على الغائبين أو الغائبتين، ويكون ألف مد، ومثاله: الطالبان فهما ما أقول. (فهم) فعل ماض مبني على الفتح، وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملَةُ الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾<sup>(١)</sup> [ طه: ١٢١ ].  
 ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾<sup>(٢)</sup> [ فصلت: ١١ ].

- ضمير مستتر: نحو: لقد مكثَ ليلَهُ أرقًا، حيث (مكث) فعلٌ ماضٍ مبني على  
 الفتح، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو.

وتقول: قضى ليلَةً عندنا، فيكون (قضى) فعلاً ماضياً مبنيًا على الفتح  
 المقدر، منع من ظهوره التعذر.

وتقول: خياله عاودنى بعد تفكيرٍ ألمَّ بى. المرأة إذا جاوزت الحياء تعرضت  
 للحط من شأنها.

### ب- الفعل المضارع

نعرف أن الفعل المضارع<sup>(٣)</sup> لا يختصُّ بزمنٍ، إذ يجوز أن يعبرَ به عن الزمنِ  
 الماضى باستخدامِ قرائنٍ خاصة، كما يعبرُ به عن المستقبلِ باستخدامِ قرائنٍ، وهو  
 للزمنِ الحالى إن تجردَ من هذه القرائنِ. لذا فإن له ثلاثَ أحوالٍ إعرابيةٍ تختلف بين  
 الرفع والنصب والجزم، كما أن له حالين من أحوالِ البناء.

### ١- رفع الفعل المضارع

يرفع الفعلُ المضارعُ إذا تجردَ من حروفِ النصبِ وحروفِ الجزمِ التى تكونُ  
 سابقةً عليه.

(١) (طفقا) طفق: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح. وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع، اسم  
 طفق. (يخصفان) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وألف الاثنين ضمير مبني في محل  
 رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر طفق. (عليهما) على: حرف جر مبني، لا محل له  
 من الإعراب. وضمير الغائبين (هما) مبني في محل جر بعلی. وشبه الجملة متعلقة بيخصف. (من ورق)  
 من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. ورق: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة،  
 وشبه الجملة متعلقة بيخصف. (الجنة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) جملة (أتينا) في محل نصب، مقول القول. (طائعين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الباء؛ لأنه جمع  
 مذكر سالم.

(٣) هو ما دلَّ على حدث في زمن حالى، ومن خصائصه: قبول أدوات النصب، وأدوات الجزم، وابتدأه  
 بحرف من أحرف (أثيت)، وجواز سبقه بالسين أو سوف.  
 ينظر: التسهيل ٤، ٥ / ابن عقيل: ١ - ٢٤.

## علامات الرفع:

يرفع الفعل المضارع وتكون علامة رفعه واحدة من:

- الضمة الظاهرة: للمضارع الصحيح الآخر، نحو قولك: أفهم ما تقول. كلُّ من (أفهم، وتقول) فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرة.

ومنه: أستمعُ ما تشرحه، أقدرُ ما تنصحُ به، أستلهمُ منه كلَّ ما يستشعره ويحسه.

- الضمة المقدرة: للفعل المضارع المعتل الآخر، وتقدر الضمة لتعذر توالي حركتين: الحركة الطويلة التي ينتهي بها الفعل، والحركة الدالة على الرفع، ذلك نحو قولك: يسعى المؤمنُ في الخير، نسميُ علياً بالملتزم، تطفوُ الحشبةُ فوق الماء. كلُّ من (يسعى، ونسمي، وتطفو) فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة. منع من ظهورِ الأولى التعذر، ومنع من ظهورِ الثانيةِ والثالثةِ الثقل.

ومنه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>(١)</sup> [فاطر: ٢٨] ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ [الشورى: ٢٥] ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ﴾<sup>(٢)</sup> [الأعراف: ١٥٥].

(١) (إنما) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له إعرابياً مكفوف عملاً بما. ما: كافة لأن حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (يخشى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (الله) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من عباده) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. عباد: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة في محل نصب، حال من العلماء. (العلماء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (إن) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (هي) ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (إلا) حرف استثناء يفيد الحصر والقصر مبنى، لا محل له من الإعراب. (فتنتك) فتنة: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير المخاطب الكاف مبنى في محل جر، مضاف إليه. (تضل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية في محل نصب، حال من فتنة. (بها) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبنى في محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقة بالضلال. (من) اسم موصول مبنى في محل نصب، مفعول به. (تشاء) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية =

- ثبوت النون: للمضارع المسند إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، وهو ما يُسمى بالأفعال الخمسة، نحو: أنتما تهتديان إلى الله، هما يهتديان. أنتم تحفظون حدودَ الله: هم يحفظون. أنت تتجملين بالأخلاقِ الكريمة.

تلحظ ثبوت النون في الأفعال: (تهتديان، يهتديان، تحفظون، يحفظون، تتجملين) لأنها مرفوعة، وكلُّ من ألف الاثنين وألف الاثنين وواو الجماعة وواو الجماعة وياء المخاطبة ضميرٌ مبني في محل رفع، فاعل.

## ٢- نصب الفعل المضارع

ينصب الفعلُ المضارعُ إذا سبق بحرف من حروفِ نصبه، وهي: أن، لن، كى، إذن، لامُ التعليل، لامُ الجحود، لامُ العاقبة، حتى، فاءُ السببية، وواوُ المعية، أو بمعنى إلى أن، أو إلا أن، الواو والفاء وثم وأو حروفًا عاطفة على مصدر .

### علامات النصب:

ينصب الفعلُ المضارعُ بواحدٍ من:

- الفتحة الظاهرة: إذا كان صحيح الآخر أو معتل الآخر بالواو أو الياء. نحو: لن أقدمَ على شرٍّ. عليك أن توالىَ مراقبتك لأولادك، وأن ترجوَ لهم الهداية. كلُّ من (أقدم، توالى، ترجو) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرة.

- الفتحة المقدرة: للمضارع المعتل الآخر بالألف، ولا تظهرُ الفتحةُ على آخره للتعذر، نحو: أتحرك لأسعى في الصلح بينهم. (أسعى) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد لامِ التعليل، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرةُ، منع من ظهورها التعذر.

= صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (وتهدى) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب، عاطف جملة على جملة. تهدى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها، لا محل لها من الإعراب. (من) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. (تشاء) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

- حذف النون: للمضارع المسند إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، أى: الأفعال الخمسة، وتكون هذه الضمائر دائماً فاعلاً أو نائب فاعل، أى: فى محل رفع. نحو: عليكم أن تتبها، أما أنتم فعليكم أن تنصتوا جيداً، ويا فتاة عليك أن تكتبى ما يقال. كلُّ من (تتبها، وتنصتوا، وتكتبى) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه حذفُ النون، أما ألفُ الاثنين وواوُ الجماعة وياءُ المخاطبة فهى ضمائرٌ مبنيةٌ فى محلِّ رفع.

تنويه:

أنوه فى بدءِ نصبِ الفعلِ المضارعِ إلى أنَّ زمنه يكونُ للمستقبلِ بالنسبةِ لزمنِ الحدثِ المرتبطِ به السابقِ عليه، ونستطيعُ أن نقول: إن أدواتِ نصبِ المضارعِ تفيدُ استقبالَ الزمنِ.

إذا قلت: خلعت الملابسَ كى أسبحَ، فإن السباحةَ تحدثُ - لا محالةً - بعدِ خلعِ الملابسِ، ويكونُ ذلك واضحاً فى الأمثلةِ المذكورةِ فى نصبِ الفعلِ المضارعِ.

### حروف نصب الفعل المضارع:

يجعل جمهور النحاة الحروفَ الناصبةَ للفعلِ المضارعِ على النحوِ الآتى:

أ- حروف تنصب بذاتها، وهى: أن، لَنْ، إِذَنْ - غالباً.

ب- حرف ينصب المضارعَ بنفسه مرةً، وبإضمارِ (أن) وجوباً أخرى، وهو: كى.

ج- حروف ينصب بعدها المضارعُ بأن مضمرةً وجوباً، وهى: لام الجحود، حتى، أو العاطفة بمعنى إلى، فاء السببية، واو المعية.

د - حروف ينصب بعدها المضارعُ بأن مضمرةً جوازاً، وهى: لام التعليل، لام العاقبة، اللام الزائدة، حروف العطف: الواو، الفاء، أو، ثمَّ عاطفةً على مصدرٍ صريحٍ.

والواقعُ اللغوى يفرضُ نصبَ المضارعِ دائماً بعد هذه الحروفِ، ويتخذ كلُّ حرفٍ منها معنى معيناً أو خاصاً مع المعانى التى ينصب فيها المضارعُ، وإذا أوَّلَ أحدُ هذه

الأحرف إلى معنى مخالف انتفى نصب المضارع بعده؛ لذا يمكن القول بأن هذه الأحرف ناصبة للمضارع بعدها بذاتها دون إضمار (أن)<sup>(١)</sup>، وسواءً أكان هذا أم ذاك فإننا نحكى عنها ناصبة للمضارع قولاً حقيقياً أو مجازياً.

وهاك تفصيلاً لهذه الأحرف المذكورة طبقاً للأقسام الأربعة السابقة.

أولاً: حروف تنصب الفعل المضارع بذاتها:

أَنْ (٢):

حرفٌ مصدرىٌّ، أى: يكون مع الفعل الذى يليه مصدرًا مؤولاً، له موقعه الإعرابى من الرفع والنصب والجر، وإذا وقع بعده الفعل المضارع فإنه ينصبه. ومن أمثلته فى نصب المضارع:

الجملة	المضارع المنصوب	علامة النصب
١- ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]	تصوموا	حذف النون
٢- يعجبني أن تحرصاً على حقوقكم	تحرصاً	حذف النون
٣- ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦]	تخشع	الفتحة الظاهرة
٤- أفي العقد أن تأخذى هذا لك؟	تأخذى	حذف النون
٥- يراد أن تُرسى دعائم الإنسانية	تُرسى	الفتحة المقدره
٦- كان عليك أن تؤدى واجبك	تؤدى	الفتحة الظاهرة
٧- استطعت أن أحقق ما أريد	أحقق	الفتحة الظاهرة
٨- ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [الكهف: ٧٩]	أعيب	الفتحة الظاهرة
٩- ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا﴾ [طه: ١١٨]	تجوع	الفتحة الظاهرة
١٠- لَأَنْ تُضِئَ شَمْعَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَلْعَنَ الظلامَ من حولك.	تضئ	الفتحة الظاهرة
١١- الوصول إلى الهدف بأن تخطط سليماً.	تخطط	الفتحة الظاهرة

(١) ينظر: الرد على النحاة ١١٥.

(٢) ينظر: معانى الحروف ١٧١ / التسهيل ٢٢٨ / معنى اللبيب ١ - ٢٦ / الجنى الدانى ٢١٧.

وتكوّن (أن) مع المضارع الذى يليها مصدراً مؤولاً له موقعه الإعرابى، وهو فى الجمل السابقة كما يأتى:

المصدر المؤول	الصريح منه	موقعه الإعرابى	محلّه الإعرابى
١ - أن تصوموا	صومكم	مبتدأ	الرفع
٢ - أن تحرصا	حرصكما	فاعل	الرفع
٣ - أن تخشعَ قلوبهم	خشوعُ قلوبهم	فاعل	الرفع
٤ - أن تأخذى	أخذك	مبتدأ مؤخر	الرفع
٥ - أن تُرسى دعائمُ	إرساءُ دعائم	نائب فاعل	الرفع
٦ - أن تؤدى	أداؤك	اسم كان مؤخر	الرفع
٧ - أن أحققَ	تحقيقَ	مفعول به	النصب
٨ - أن أعيب	عيبها	مفعول به	النصب
٩ - ألا تجوعَ	عدمَ جوعك	اسم إن مؤخر	النصب
١٠ - أن تضىء	إضاءةك	مبتدأ	الرفع
أن تلعن	لعنك	مجرور بمن	الجر
١١ - أن تخطط	تخطيطك	مجرور بالباء	الجر

وفى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء: ٨٢] الفعل المضارع (يغفر) منصوبٌ بعد (أن)، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ، أما المصدرُ المؤولُ فإن الأصلَ فيه: أطمع فى أن يغفر لى، فيكون فيه تقديران:

أولهما: أن يراعى حذفَ حرفِ الجرِّ، فيكون فى محل نصبٍ على نزع الخافض، أو على التوسع.

والآخر: أن يراعى وجودَ حرفِ الجرِّ، فيكون فى محلِّ جرِّ.

ملحوظة:

يَطْرَدُ حذفَ حرفِ الجرِّ قبلَ المصدرِ المؤولِ من (أَنَّ) المشددة مع معموليها، و(أَنَّ) مع الفعلِ، وذلك لطولهما بالصلة، بشرطِ أَمْنِ اللبسِ، وللنحاةِ فى إعرابِ

المصدر المؤول - حينئذ - المذهبان السابقان، وهما النصبُ على نزع الخافضِ،  
والجرُّ على تقديرِ وجودِ حرفِ الجرِّ.

من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾  
[البقرة: ٢٦]، وفيه (يستحيي) فعلٌ مضارعٌ يتعدى مرةً بنفسه، وأخرى بحرفِ الجرِّ،  
فمع احتسابِ تعديه بحرفِ جرٍّ غيرِ مذكورِ يكون إعرابُ المصدرِ المؤولِ (أن يضرب)  
على وجهين: النصب على نزع الخافضِ، والجر على تقديرِ وجودِ حرفِ الجرِّ.

أما قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾  
[البقرة: ١١٤] ففيه المصدرُ المؤولُ (أن يُذكر) من أوجهِ موقعه الإعرابي أنه  
مسبقٌ بحرفِ جرِّ أسقط<sup>(١)</sup>، فيكون فيه الوجهان السابقان: النصب أو الجرِّ.  
ومنه:

- ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٧] الفعل المضارع (تمسوا)  
منصوبٌ بعد (أَنْ)، وعلامةُ نصبه حذفُ النونِ، والمصدرُ المؤولُ فى محلِ جرِّ  
بالإضافةِ إلى قبل. والتأويل: من قبل مسكُم إياهن.

- ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَا﴾ [النساء: ٩٢] (أن يقتل) مصدرٌ  
مؤول فى محلِ رفع، اسم (كان) مؤخر.

- ﴿قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧]، التقدير: أعود من أن  
أكون، فيكون المصدرُ المؤولُ فى الوجهان المذكوران بين النصبِ والجرِّ.

- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧].

- ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup> [المؤمنون: ٩٥].

(١) من أوجهِ الموقعِ الإعرابي للمصدرِ المؤولِ كذلك:

- أن يكون مفعولاً ثانياً لمنع.

- أن يكون مفعولاً لأجله، والتقدير: كراهة أن يذكر.

- أنه بدل اشتغال من (مساجد).

(٢) (إننا) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، =

- ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ ﴾ [مريم : ٣٥].
- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ ﴾ (١) [الروم : ٤٦].
- ﴿ وَلَوْ لَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ﴾ (٢) [الحشر : ٣].
- ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ (٣) [القيامة : ٤٠].

= اسم إن . (على) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (نرىك) نرى: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. والمصدر المؤول فى محل جر بعلى، وشبه الجملة (على أن نرىك) متعلقة بالقدرة. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان. (نعدهم) نعد: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به، وفى الجملة محذوف عائد تقديره: به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن تجعل (ما) مصدرية فتكون مع ما بعدها مصدرا مؤولا فى محل نصب، مفعول به ثان. ويكون التقدير: نرىك وعدنا. (لقادرون) اللام: لام الابتداء أو التوكيد أو المرحلة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. قادرون: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(١) (من آياته) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. آيات: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (أن يرسل) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. يرسل: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول فى محل رفع، مبتدأ مؤخر. (الرياح) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مبشرات) حال منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة.

(٢) (أن كتب الله) مصدر مؤول فى محل رفع، مبتدأ. خبره محذوف وجوبا. وجملة (لعذبهم) جواب شرط لولا.

(٣) (أليس) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (ذلك) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، اسم ليس. (بقادر) الباء: حرف جر زائد للتوكيد مبنى، لا محل له من الإعراب. قادر: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (على) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (أن يحيى) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. يحيى: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول فى محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة بالقدرة. (الموتى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

تتمة:

تأتى (أَنْ) فى الجملة العربىة فى ثلاثة معانٍ أخرى، هى: المفسرة، والزائدة، والمخففة من الثقيلة.

(أَنْ) المفسرة<sup>(١)</sup>:

تأتى (أَنْ) مفسرةً للمفعول السابق عليها فى وجودِ الشروطِ الآتية:

- أن تسبقَ بجملةٍ فيها معنى القولِ دونَ حروفه.

- أن يتأخرَ عنها جملةٌ.

- ألا تقترنَ بحرفٍ جارٍ.

من ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ (٣٨) أَنْ اقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ﴾ [طه: ٣٨، ٣٩]. والتقدير: أى: اقدفيه، وتلاحظ أن الوحى فيه معنى القول، وقد ذكر (أَنْ) وبعدها جملةً، وسبقت بجملة، ولم تقترن بحرفٍ جر. وقد فسرت المفعول به (ما).

وقد تكون مفسرةً لمفعولٍ مقدر، كما فى قوله تعالى:

﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا﴾ [المؤمنون: ٢٧].

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ [الأعراف: ١١٧].

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص: ٧].

ويجوز فى المواضع السابقة أن تكون (أَنْ) مصدريةً، ويكون المصدرُ المؤولُ فى محل نصبٍ، مفعولاً به للوحى.

(أَنْ) الزائدة:

هى التى خروجها من الكلام كدخولها فيه، وتفصل بين متلازمين، كأن تفصل

بين:

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٥٢، ١٦٢، ١٦٣/المقتضب ١ - ٤٩، ٢ - ٣٥٨ وما بعدها.

- (لَمَّا) والفعل، مثل قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ [يوسف: ٩٦]، أي: فلما

جاء البشير.

﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا ﴾ [القصص: ١٩].

﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ٣٣].

- (الكاف) ومجرورها، ومنه قول الشاعر:

ويومًا توافينا بوجهٍ مُقسَّمٍ      كأنَّ ظبيةً تعطو إلى وارقِ السَّلمِ<sup>(١)</sup>  
والتقدير: كظبية.

- فعل القسم قبل (لَوْ)، كما هو في قول الشاعر:

فأقسمُ أن لو التَّقينا وأنتم      لكان لكم يومٌ من الشرِّ مُظلمٍ<sup>(٢)</sup>

---

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ١٣٤/ شرح ابن يعيش ٨ - ٨٣/ المقرب ١ - ١١١، ٢ - ٢٠٤/ شرح القطر رقم ٥٩ ص ٢١٨/ شذور الذهب رقم ١٤٠ ص ٢٨٤/ أوضح المسالك ٣ - ١٦٧/ شرح التصريح ١ - ٢٣٤/ ضياء السالك ١ - ٣٤٧.

(يوما) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالموافاة. (توافينا) توافى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، مفعول به. (بوجه) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وجه: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالموافاة. (مقسم) نعت لوجه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كان) حرف تشبيه ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (ظبية) فيها روايات الجر والرفع والنصب: جر ظبية على أن الكاف في كأن حرف جر. وأن زائدة، وظبية مجرورة بالكاف. و(تعطو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل جر نعت لظبية. وشبه جملة كظبية في محل نصب حال من فاعل توافى. أو متعلقة بحال محذوفة.

أما رفع ظبية على أنها خبر كأن. أما اسم ظبية فمحذوف، والتقدير: كأنها ظبية. وجملة تعطو في محل رفع، نعت لظبية. ونصب ظبية على أنها اسم كأن. وجملة تعطو في محل نصب نعت لظبية، وخبر كأن محذوف. والتقدير: كأن ظبية تعطو في مكان هذه المرأة. (إلى وارق السلم) إلى: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وارق: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف. و(السلم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بتعطو.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٠٧/ شرح ابن يعيش ٩ - ٩٤/ شرح شواهد المغنى رقم ٤٠/ المغنى وشرح شواهده رقم ٤٠/ شرح التصريح ٢ - ٣٣٣.

والأصل: فأقسم لو التقينا.

(أَنْ) المخففة من الثقيلة:

ذكرت في موضعها من الأحرفِ الناسخة.

(لن):

حرفٌ نصبٌ للفعلِ المضارع، وينفى وقوعه في المستقبل، سواءً أكان قريباً أم استمرارياً، يفهم ذلك من خلال قولِ سيبويه: «وإذا قيل: سوف يفعلُ فإن نفيه لن يفعلُ»<sup>(١)</sup> ومثال ذلك:

الجملة	المضارع المنصوب	علامة النصب
لن أهملَ أداءَ الواجبِ	أهملَ	الفتحة الظاهرة
لن أرجوَ غيرَ الله	أرجوَ	الفتحة الظاهرة
لن أفتدىَ بغيرِ المؤمن	أفتدى	الفتحة الظاهرة
لن أخشى في الحقِ لومةَ لائم	أخشى	الفتحة المقدرة
لن يرضياً إلا بقولِ الحق	يرضياً	حذف النون
لن يسمعوا إلا ما يرضيهم	يسمعوا	حذف النون
لن تُحترمى إلا لأخلاقك	تُحترمى	حذف النون

= (أقسم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (أن) حرف زائد مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. (التقينا) التقى: فعل الشرط ماض مبني على السكون. وضمير المتكلمين مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية جملة شرط لو، لا محل لها من الإعراب. (وأنتم) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبني في محل رفع بالعطف على فاعل التقى. وكان على الشاعر أن يفصل بينهما بضمير الرفع فيكون: التقينا نحن وأنتم. (لكان) اللام: واقعة في جواب القسم حرف مبني، لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح. (لكم) اللام: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل نصب، خبر كان مقدم. (يوم) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ويجوز أن تجعل (كان) فعلاً تاماً. فاعله (يوم). وشبه جملة (لكم) متعلقة بالكيونة. (من الشر) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. الشر: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع، نعت ليوم. أو متعلقة بنعت محذوف. (مظلم) نعت ثان ليوم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) الكتاب ٣ - ١١٧/ ويظن: المفصل ٣٠٧/ التسهيل ٢٢٩.

أصل (لن) النبوي: اختلف النحاة في أصلها النبوي<sup>(١)</sup>، حيث:

- يرى الخليل أنها مركبة من (لا أن)، ولكنها خفت بالحذف، أي: حذف الألف والهمزة.

- أما الفراء فيرى أن نونها مبدلة من ألف (لا).

- لكنها عند سيويه حرف برأسه.

وميلنا إلى التبسيط اللغوي يجعلنا نختار الرأي الأخير.

وأمثلة (لن):

- ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾<sup>(٢)</sup> [آل عمران: ٩٢].

- ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾<sup>(٣)</sup> [النساء: ١٢٩].

- ﴿وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ [المائدة: ٢٢].

- ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي﴾ [يوسف: ٨٠].

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٥/المقتضب ٢ - ٦، ٨/التسهيل ٢٢٩/الجنى الداني ٢٧٠.

(٢) (لن) حرف نفى ونصب واستقبال مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (تنالوا) فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (البر) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (حتى) حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب متعلق بالإنفاق. (تنفقوا) فعل مضارع منصوب بعد حتى، أو بأن المضمرة بعد حتى، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (مما) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني في محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بالإنفاق. (تحبون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وفي الجملة ضمير محذوف في محل نصب، مفعول به، وهو العائد. والتقدير: تحبونه. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٣) (أن تعدلوا) أن: حرف مصدرى ونصب مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. تعدلوا: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل نصب، مفعول به للاستطاعة. (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالعدل. وهو مضاف و (النساء) مضاف إليه. جملة جواب (لو) محذوفة دل عليها ما سبق.

- ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [المزمل: ٢٠]
- ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾<sup>(١)</sup> [القيامة: ٣].
- ﴿وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا﴾<sup>(٢)</sup> [المائدة: ٤٢].
- إِذْنٌ:

حرفٌ للجوابِ والجزاءِ، تأتي في اللغةِ بين الإعمالِ والإهمالِ، و لكي تنصبَ الفعلَ المضارعَ يجب<sup>(٣)</sup>:

- أن تكونَ في صدرِ الكلامِ جواباً عن سابقٍ.
- ألا يعتمدَ ما بعدها على ما قبلها، كأن يكون معتمداً في إعرابه عليه.
- ألا يفصلَ بينها وبين الفعلِ المضارعِ.
- أن يكونَ زمنُ المضارعِ في المستقبلِ.

(١) (أيحسب) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. يحسب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (الإنسان) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أن) حرف توكيد ونصب مصدرى، مبنى على السكون مخفف من الثقيلة، لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محذوف. (لن) حرف نفى ونصب واستقبال مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (نجمع) فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر، تقديره: نحن. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول سد مسدّ مفعولى يحسب. (عظامه) عظام: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير الغائب الهاء مبنى في محل جر، مضاف إليه.

(٢) (إن) حرف شرط مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تعرض) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (عنهم) عن: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هم) مبنى في محل جر بعن. وشبه الجملة متعلقة بالإعراض. (فلن) الفاء حرف واقع في جواب الشرط رابط مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. لن: حرف نفى ونصب واستقبال مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يضررك) فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب الكاف مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط. (شيئاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن يكون التقدير: شيئاً من الضرر فيكون منصوباً على المصدرية، أى: نائباً عن المفعول المطلق، حيث وضع العام موضع الخاص.

(٣) ينظر: الكتاب ٤ - ٢٣٤/٣ - ١٢/المقتضب ٢ - ١٠/الجنى الدانى ٣٦١.

نحو قولك: هل تأتيني «إِذَنْ أكرمك»، وتكون (إذن) حرفَ جوابٍ وجزاء مبنياً، لا محل له من الإعراب. (أكرم) فعل مضارع منصوب بعد (إذن)، وعلامةُ نصبهِ الفتحة.

ويقول القائل: أنا أكافئك، فيردُّ عليه: إذن أشكركَ. تكون (إذن) في صدر الكلام جواباً عن الإخبارِ السابق، لا يعتمد ما بعدها على ما قبلها متصلةً بالفعل، وزمنه للمستقبل، حيث زمن الشكر بعد زمن الحديث أو بعد زمن المكافأة. فيكون (أشكر) فعلاً مضارعاً منصوباً، وعلامةُ نصبهِ الفتحة.

وتعملُ (إذن) النصبَ في المضارع إذا كان الفاصلُ بينهما جملةً اعتراضيةً، دخولها في الكلام كخروجها منه، أي: لا تكون أساساً في الأداءِ الدلالي لجملةِ (إذن)، كأن يكونَ الفاصلُ الاعتراضى واحداً من:

- القسم، كما هو في قول الشاعر:

إِذَنْ - والله - نرميهم بحربٍ تُشيبُ الطفلَ من قبلِ المشيبِ<sup>(١)</sup>

حيث حيث (نرمي) فعل مضارع منصوب بعد (إذن)، وعلامةُ نصبهِ الفتحة، وقد فصل بينهما بالجملةِ القسميةِ (والله).

- الدعاء، كقولك: إِذَنْ - حياك الله - أجب دعوتك، وذلك إجابة لمن قال لك: سأدعوك.

(١) شرح الشذور ٢٩١/ قطر الندى، رقم ١٣/ أوضح المسالك رقم ٤٩٧، ٣ - ١٧١.

(إذن) حرف جواب وجزاء مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (والله الواو: حرف قسم مبنى لا محل له من الإعراب. ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بعد الواو، وعلامة جره الكسرة. (نرميهم) نرمي: فعل مضارع منصوب بعد إذن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، وضمير الغائبين (هم) مبنى في محل نصب، مفعول به. (بحرب) الباء حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. حرب: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالرّمى. (تشيب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل جر، نعت لحرب. (الطفل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من قبل) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالشيء. وقبل مضاف و (المشيب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

- النداء، كقولك: إِذَنْ -أيها الطالبُ- تعرفَ واجباتك. ردًّا على من قلت له:  
هل حصلت على حقوقك؟

إهمالها:

تهملُ (إِذَنْ) إذا وقعت حشواً، كأن تكونَ في جواب القسم، نحو قول الشاعر:  
لئن عاد لي عبدُ العزيزِ بمثلها وأمكنني منها إِذَنْ لا أُقيلُها<sup>(١)</sup>  
وفيه جملةُ (إذن لا أقيلها) جواب القسم، وقد تصدرت بحرفِ الجوابِ (إذن)  
فأهمل، ورفع الفعلُ المضارعُ (أقيل).

- في جواب الشرط، كقولك: إن تأتني إِذَنْ ألقاك أهلاً وسهلاً. جملة جواب  
الشرط (إذن ألقاك) صدرت بحرفِ الجوابِ والجزاء (إذن) فأهمل، ورفع المضارعُ  
(ألقى).

ووجه احتساب (إِذَنْ) حشواً في جواب القسم وجواب الشرط؛ لأنها فيهما لا  
تعطى جديداً في المعنى، حيث إنها جوابٌ وجزاء، وهما جوابٌ وجزاء .

(١) ينظر: شرح الشذور رقم ١٤٤ / أوضح المسالك رقم ٤٩٥، ٣ - ١٦٩ / شرح التصريح ٢ - ٢٣٤.  
(لئن) اللام: موثقة للقسم حرف مبني، لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبني على  
السكون، لا محل له من الإعراب. (عاد) فعل الشرط ماض مبني على الفتح. (لى) اللام: حرف جر  
مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الباء مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة  
بالعود. (عبد العزيز) عبد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. و (العزيز) مضاف إليه  
مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بمثلها) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. مثل: اسم  
مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبني في محل جر، مضاف إليه.  
وشبه الجملة متعلقة بالعود. (وأمكنني) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. أمكن:  
فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والنون: حرف وقاية مبني، لا محل له  
من الإعراب. وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة معطوفة على جملة الشرط.  
(منها) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبني في محل جر بمن. وشبه  
الجملة متعلقة بالإمكان. (إذن) حرف جواب وجزاء مبني، لا محل له من الإعراب مهمل. (لا أقيلها)  
لا: حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. أقيل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة،  
وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائبة مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية  
جواب القسم المقدر في أول البيت، لا محل لها من الإعراب. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها  
جملة جواب القسم.

- كما تهملُ (إذن) إن فصلتُ بين متلازمين<sup>(١)</sup>، أى: إذا اعتمد ما بعدها على ما قبلها، كأن تفصلَ بين المبتدأ والخبرِ فى قولك: أنا -إذن- آتِك . حيث (أنا) ضميرٌ مبنى فى محل رفع، مبتدأ، خبرُه الجملةُ الفعليةُ (آتِك)، فصل بينهما بالحرفِ (إذن) فأهمل، ورفع المضارعُ بعده. أما قولُ الراجزِ:

إنى إذن أهلكَ أو أطييراً<sup>(٢)</sup>

فضرورة، حيث نصب المضارع (أهلك) بعد (إذن)، وهو حرفٌ حشوٌّ، حيث فصل بين المتلازمين: اسم إن (ضمير المتكلم) وخبرها (الجملة الفعلية أهلك).  
ومن النحاة من يخرج هذا الموضعَ على أن خبرَ (إن) محذوفٌ، والتقدير: إنى لا أستطيع ذلك، فتكون (إذن) فى صدرِ جملةٍ استئنافية.

- وتهملُ إذا فصلَ بينها وبين المضارعِ بغير ما سبق من الجملِ الاعتراضية. كأن تقول: إذن محمد وعلى يتصافحان، وقد فصلَ بين الحرفِ (إذن) والمضارعِ (يتصافحان) بالمبتدأ (محمد) والمعطوفِ عليه (على)، وتلاحظ أن الجملةَ الفعليةَ ذاتَ الفعلِ المضارعِ فى محلِّ رفع، خبر المبتدأِ الفاصلِ.  
ثانياً: حرفٌ ينصب بنفسه مرةً وأخرى بأن مضمرة وجوبا:

كى:

حرفٌ يفيد التعليلَ، كما قد يكون مصدرية، وأنبه فى دراسة (كى) إلى ثلاثة أمور:

أولها: ترتبط (كى) بلام التعليلِ وبأن المصدرية؛ لأن التركيبَ الذى يوجد به (كى) يجب أن يجمعَ بين التعليلِ والمصدرية، وقد تقع بعد لامِ التعليلِ أو قبلها، أو قبل (أن)، أو تخلو منهما.

ثانيها: ما ينصب الفعلَ المضارعَ فى التركيبِ الذى يوجد به (كى) هو ما يسبقه مباشرةً من (كى)، أو (أن) الظاهرة أو المقدرة.

(١) ينظر: المقرب ١ - ٢٦١.

(٢) ينظر: ضياء السالك ٣ - ١٧٠.

ثالثها: لا يدخلُ حرفُ الجرِّ على مثله، والذي يسبقُ يكون حرفَ جرٍّ، وما بعده هو الناصبُ للمضارع، و(كى) واللامُ يكون أحدهما حرفَ جرٍّ، ولا تكون اللامُ مصدرية، لكن (كى) قد تكون تعليليةً جارة، وقد تكون مصدرية.

رابعها: لابد من إفادة تركيب (كى) معنى التعليل، سواءً أكان باستخدام لام التعليل ظاهرةً أو مقدرةً، أم كان بواسطة (كى) ذاتها.

لذلك يمكن القولُ أن (كى) تأتي في معنيين نحويين ودلاليين<sup>(١)</sup>:

أولهما: (كى) المصدرية:

تعيين مصدرية (كى) إذا سبقت بلام التعليل، فتكون (كى) حينئذ في تقدير (أن)؛ لأن اللامُ تكون حرفَ جرٍّ، والجارُّ لا يدخلُ على مثيله، و(كى) المصدريةُ تنصب المضارعَ بذاتها، ومثالها: ذاكرت لكى أتفوق. حيثُ (اللام) حرفُ تعليل وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. و (كى) حرفٌ مصدرى ينصب الفعلَ المضارعَ مبنى، لا محل له من الإعراب. (أتفوق) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد (كى)، وعلامةُ نصبه الفتحة، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ تقديره: أنا، والمصدرُ المؤولُ في محل جر باللام، وشبه الجملةُ متعلقةٌ بالذاكرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْضِ الْعُمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾<sup>(٢)</sup>

[النحل: ٧٠].

(١) ينظر: معاني الحروف ٩٩/ رصف المباني ٢٩٠/ معنى اللبيب ١ - ١٤٤.

(٢) (منكم) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطبين مبنى في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (من) اسم موصول مبنى في محل رفع، مبتدأ مؤخر. (يرد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (إلى أَرْضِ) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أَرْضِ: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالرد. (العمر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لكي) اللام: حرف تعليل وجر مبنى لا محل له من الإعراب. كى: حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. (لا يعلم) لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. يعلم: فعل مضارع منصوب بعد كى، وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول (كى لا يعلم) في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالرد: (بعد) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بعدم الرد. وهو مضاف و (علم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (شيئا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿فَأَتَابُكُمْ غَمًّا بَعْمَ لَكَيْلًا تَحَزَنُوا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣]. ﴿لَكَيْلًا تَأْسُوا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣]. (كى) حرفٌ مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب، (تأسوا) فعلٌ مضارع منصوبٌ بعد (كى)، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول من (كى) والفعل فى محل جر باللام التعليلية.

ملحوظة: إذا جعلت (كى) فى مثل هذا التركيبِ تعليليةً فإنها تكون مؤكدةً للام التعليل التى تسبقتها، ويكون الفعلُ المضارعُ منصوبًا بـ (أن) المصدرية المقدرة. والآخر: (كى) التعليلية:

إذا احتسبت (كى) تعليليةً فإنها تكون حرفٌ جرٌّ لمصدرٍ مؤولٍ يحتسب بعدها، يتكون من (أن) المصدرية والفعل المضارع المنصوب الذى يليها. وتتعين تعليليةً (كى) إن تأخرت عنها اللامُ أو (أن)، نحو قول عبد الله بن قيس الرقيات:

كى لَتَقْضِيَنِ رَقِيَّةً مَا وَعَدْتَنِي غَيْرَ مَخْتَلِسٍ<sup>(١)</sup>  
وفيه سبقت (كى) لامَ التعليل، فتكون (كى) حرفَ جرٍ للتعليل، أما اللامُ فهى مؤكدةٌ لـ (كى)، و(تقضى) فعل مضارع منصوب بأن المصدرية المضمرة.

(١) ينظر: أوضح المسالك ٣ - ١٦٢ / شرح التصريح ٢ - ٢٣١.

(كى) حرف تعليل مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (لتقضى) (لتقضى) اللام: حرف تعليل مؤكد للكاف مبنى، لا محل له من الإعراب. تقضى: فعل مضارع منصوب بأن المصدرية المضمرة وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها الضرورة الشعرية. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل جر بـ (كى). (رقية) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان. (وعدتني) وعد: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء: حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وفى الجملة محذوف تقديره: به؛ ليكون الضمير عائداً على الاسم الموصول، ويجوز ألا تقدر حرف الجر فيكون التقدير: ما وعدتني. (غير) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة من ضمير المتكلم المفعول به الأول. وهو مضاف. و (مختلس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

أما قولٌ جميلٌ :

فَقَالَتْ أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحًا لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغْرَ وَتَخْدَعَا<sup>(١)</sup>  
ففيه ذكرت (أن) المصدرية بعد (كى)، ولم تذكر اللام قبلها، فتحتسب (كى) تعليلية جارة، وما بعدها يكون مصدرًا مؤولًا فى محل جر بها.  
وإن تجردت (كى) من اللام و (أن) كقولك: (ذاكرت كى أنجح) فإن لك فيها أمرين:

- إما أن تجعلَ التقديرَ (لكى)، فتقدر اللامَ محذوفةً سابقةً (كى)، فتكون (كى) حرفًا مصدرِيًّا ناصبًا للمضارع.

- وإما أن تجعلَ التقديرَ: (كى أن أنجح)، فتكون (كى) حرفَ جرٍ للتعليلِ بمنزلةِ اللام، ويكون المضارعُ منصوبًا بـ (أن) المضمرِ بعدها، والمصدرُ المؤولُ يكون فى محل جر بـ (كى)، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾ [الحشر: ٧].

﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾<sup>(٢)</sup> [القصص: ١٣].

(١) ديوانه ١٢٥ / الجنى الدانى ٢٦٢ / أوضح المسالك ٣ - ١٦٣ / الهمع ٢ - ٥.

(قالت) فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. والتاء للتأنيث حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (أكل) الهمزة حرف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب. كل: مفعول به ثانٍ مقدم لاسم الفاعل مانح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و (الناس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أصبحت) أصبح: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون، والتاء للمخاطب ضمير مبني فى محل رفع، اسم أصبح. (مانحا) خبر أصبح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لسانك) مفعول به أول لاسم الفاعل مانح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطب الكاف مبني فى محل جر بالإضافة. (كى ما) كى: حرف تعليل وجر مبني، لا محل له من الإعراب. ما: حرف زائد مبني لا محل له من الإعراب. (أن) حرف مصدرى ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (تغر) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل جر بـ (كى)، وشبه الجملة من كى والمصدر متعلقة باسم الفاعل مانح. (وتخدعا) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. تخدع: فعل مضارع منصوب بالعطف على تغر، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والألف للإطلاق حرف مبني، لا محل له من الإعراب.

(٢) (رددناه) رد: فعل ماض مبني على السكون. وضمير المتكلمين (نا) مبني فى محل رفع، فاعل. وضمير =

أما قولُ الشاعر:

أردتَ لكى ما أن تطيرَ بقربتى فتركها شناً بيداءً بلبق<sup>(١)</sup>

ففيه وقعت (كى) بين اللام و (أن)، فإن جعلت (كى) تعليليةً فهي مؤكدة للام قبلها، وتكون (أن) ناصبةً، وإن جعلتها مصدريةً فهي مؤكدةٌ لـ (أن) بعدها، أو العكس، والمختارُ الأول.

= الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (إلى أمه) إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. أم: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالرد. (كى) إما حرف مصدرى ونصب، فيقدر قبله لام التعليل، وإما حرف تعليل وجر، فيقدر بعده أن المصدرية، وفى الخالين حرف مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تقر) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والمصدر المؤول فى محل جر بـ(كى) أو باللام المقدرة، وشبه الجملة متعلقة بالرد. (عينها) عين: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(١) ينظر: شرح ابن عييش ٧ - ١٩ / الجنى الدانى ٢٦٥ / أوضح المسالك ٣ - ١٦٥ / الخزانة، رقم ٦٥٣، ٤٨٤ / ضياء السالك ٤ - ٦.

الشن - جمع شنان كسهم وسهام: القرية الخلقية، البلقع: الخالية من كل شىء.

(أردت) أراد: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (لكى) اللام: حرف تعليل وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. كى: يجوز أن يكون حرفاً مصدرياً ونصباً مبنيًا على السكون لا محل له من الإعراب. ويجوز أن يكون حرفاً تعليلاً مؤكداً للام. (ما) حرف زائد مبنى لا محل له من الإعراب. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، إما مؤكّد لكى إذا جعلت كى مصدرية، وإما حرف مصدرى بمفرده إذا جعلت كى تعليليةً مؤكدة للام. (تطير) فعل مضارع منصوب بعد كى أو أن. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول فى محل جر باللام، وشبه الجملة من اللام والمصدر متعلقة بالإرادة. (بقربتى) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. قرية: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بتطير. (فتركها) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. تترك: فعل مضارع منصوب بالعطف على تطير، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به. (شنا) مفعول ثانٍ لتترك منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن تكون حالاً من ضمير الغائبة. (بيداء) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. بيداء: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة متعلقة بالترك. (بلقع) نعت لبيداء مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومثله قول أبي ثروان:

أردتَ لِكَيِّ ما أَنْ تَرى لِي عَشْرَةً وَمَنْ ذا الذى يُعْطى الكمالَ فيكْمَلُ<sup>(١)</sup>  
ويمكن إيجازُ الصورِ التي تأتي عليها (كى) فى الجملةِ العربيةِ على النحوِ  
الآتى:

كى + اللام = كى تعليلية جارة.

كى + أَنْ = كى تعليلية جارة.

اللام + كى = كى مصدرية ناصبة.

اللام + كى + أَنْ = كى إما تعليلية وإما مصدرية.

كى = إما تعليلية وإما مصدرية.

ملحوظة: قد يذكر بعد (كى) (ما) فتكون - على الأرجح - حرفاً زائداً لا  
محل له من الإعراب.

ثالثاً: حروف يُنصبُ المضارعُ بعدها بأن مضمرةً وجوباً:

(اللام):

يجعل النحاة اللامَ التى ينصبُ المضارعُ بعدها أربعة أقسام، الفرقُ بينها معنويٌّ،  
وهى: لامُ التعليل، ولامُ العاقبة، واللامُ الزائدة، ولامُ الجحود، ويجعلون الثلاثةَ  
الأولى تنصبُ المضارعَ بأن مضمرةً بعدها جوازاً، والرابعةُ تضمُرُ بعدها أن وجوباً،  
وأرى أن تذكرَ اللامَ بأنواعِها الأربعةِ فى موضعٍ واحدٍ كى تكتملَ الفائدةُ من دراستها.

(١) (ترى) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر  
تقديره: أنت. (من ذا الذى) من: اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ. ذا: اسم إشارة مبنى فى  
محل رفع، خبر المبتدأ. الذى: اسم موصول مبنى فى محل رفع، بدل أو نعت لاسم الإشارة. (يعطى)  
فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وهو مبنى للمجهول، ونائب  
الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (الكمال) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فيكمل)  
الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. يكمل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.  
وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة معطوفة على سابقتها.

## لام التعليل:

تأتي في تركيب يكون ما قبلها سبباً لما بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، اللامُ للتعليل حيث ما قبلها - وهو إنزالُ الكتاب - سببٌ لما بعدها، وهو التبيين، وهو حرفٌ مبنى لا محل له من الإعراب. (تبيين) فعل مضارعٌ منصوبٌ بعد لامِ التعليل، أو (أن) المضمرة وجوباً بعد لامِ التعليل.

ومن ذلك:

- ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾<sup>(١)</sup> [ص: ٢٩].

- ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>(٢)</sup> [الذاريات: ٥٦].

(١) (كتاب) خبر لمبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: هو كتاب. (أنزلناه) أنزل: فعل ماضٍ مبنى على السكون. وضمير المتكلمين (نا) مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، نعت لكتاب. (إليك) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطب (الكاف) مبنى في محل جر بإلى. وشبه الجملة متعلقة بالإنزال. (مبارك) خبر ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو خبر لمبتدأ محذوف. والجمهور لا يرى أن يكون نعياً، حيث لا يتقدم النعت غير الصريح الممثل في الجملة الفعلية على النعت الصريح هذا. (ليدبروا) اللام: حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب متعلق بالإنزال. يدبروا: فعل مضارع منصوب بعد لامِ التعليل، أو بعد أن المضمرة، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (آياته) آيات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب الهاء مبنى في محل جر، مضاف إليه. (وليتذكر) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. اللام: حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب. يتذكر: فعل مضارع منصوب بعد لامِ التعليل، أو بعد أن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة، (أولو) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف، والألباب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، ولامِ التعليل وما بعدها معطوف على سابقة.

(٢) (ليعبدون) اللام: حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب متعلق بالخلق. يعبدون: فعل مضارع منصوب بعد لامِ التعليل، أو بأن المضمرة، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والنون للوقاية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وياء المتكلم المحذوفة الدال عليها الكسر ضمير مبنى في محل نصب، مفعول به للعبادة.

- ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ ﴾ (١) [البقرة: ١٨٨].

- ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا لِّيرَبُّوهُ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّوهُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [الروم: ٣٩].

- ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَىٰ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ (٢) [القصص: ١٣].

- ﴿ إِنَّ الْمَلَآئِئِمَّةَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾ (٣) [القصص: ٢٠].

(١) (تأكلوا) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (بالباطل) شبه جملة في محل نصب، حال، أو: متعلقة بحال محذوفة. (تدلووا) فعل مضارع مجزوم بالعطف على تأكلوا، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (لتأكلوا) اللام: للتعليل حرف مبنى لا محل له من الإعراب متعلق بالإدلاء: تأكلوا: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بأن المضمر، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (فريقا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (من أموال) شبه جملة في محل نصب، صفة لفريق، أو متعلقة بنعت محذوف. (بالإثم) شبه جملة في محل نصب، حال من فاعل تأكلوا، أو متعلقة بالأكل.

(٢) (رددناه) رد: فعل ماضى مبنى على السكون. وضمير المتكلمين (نا) مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير الغائب (الهاء) مبنى في محل نصب، مفعول به. (إلى أمه) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أم: اسم مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائب (الهاء) مبنى في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالرد. (كى تقرر عينها) كى: حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب متعلق بالرد. تقرر: فعل مضارع منصوب بعد كى، أو بأن المضمر بعدها، وعلامة نصبه الفتحة. عينها: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وضمير الغائبة (ها) مبنى في محل جر، مضاف إليه. (ولا تحزن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. تحزن: فعل مضارع منصوب بالعطف على تقرر، وعلامة نصبه الفتحة وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. (ولتعلم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. اللام: حرف تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب. تعلم: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. (أن وعد الله حق) أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. وعد: اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. حق: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول من أن ومعموليهما في محل نصب، مفعول به لتعلم.

(٣) الجملة الفعلية (يأتَمرون) في محل رفع، خبر إن. شبه الجملة (بك) متعلقة بالإنتمار.

﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ - [غافر: ٥].

﴿ إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا ﴾ [آل عمران: ١٧٨].

﴿ وَلَا تَمْسِكُوهُمْ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ﴾<sup>(١)</sup> [البقرة: ٢٣١].

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾<sup>(٢)</sup> [البقرة: ١٤٣].

ويجب أن تظهر (أَنْ) بعد لام التعليل إذا فصل بينها وبين الفعل بـ(لا) نافية أو زائدة، نحو قوله تعالى: ﴿ لِفَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ [البقرة: ١٥٠]، (يكون) فعلٌ مضارع منصوبٌ بعد (أَنْ)، وعلامةُ نصبه الفتحة، وتلحظ سبقَ لام التعليل (أَنْ)، والفصلَ بينها وبين الفعلِ بـ(لا) النافية.

أما الفصلُ بـ(لا) الزائدة وظهورُ (أَنْ) فهو في قوله تعالى: ﴿ لِفَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾<sup>(٣)</sup> [الحديد: ٢٩] أى: ليعلمَ. (يعلم) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد (أَنْ)، وتلحظ (لا) بينهما، وهى زائدة.

(١) (لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (تمسكوهن) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائبات مبنى فى محل نصب، مفعول به. (ضاررا) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أى: لأجل الضرار، أو مصدر واقع موقع الحال. (لتعتدوا) اللام حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب متعلق بالتمسك. تعتدوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

(٢) كذلك الكاف فى محل نصب، نعت لمصدر محذوف، والتقدير: جعلناكم جعلاً مثل ذلك، ويجوز أن تكون منصوبة على الحالية من المصدر المحذوف. ذلك: اسم إشارة مبنى فى محل جر بالكاف. (جعلناكم) جعل: فعل ماضى مبنى على السكون، وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبين (كم) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (أمة) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وسطا) نعت لأمة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لتكونوا) اللام حرف تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب. تكونوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم تكون. (شهداء) خبر تكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (على الناس) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الناس: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالشهادة.

(٣) (لئلا) اللام: حرف تعليل وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا =

## لام الجحود:

ما بعدها مجحودٌ فى المعنى بالنسبة لما قبلها، وخصائص تركيبها أن تكون مسبوقةً بكونٍ ماضٍ منفي، أى: تسبق بفعلٍ ماضٍ مشتقٍّ من الكينونةٍ مقرونٍ بنفي، نحو قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، حيث اللام للجحود، حرف مبنى لا محل له من الإعراب، (يذر) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد لام الجحود، أو (أن) المضمرة بعدها، وعلامةُ نصبه الفتحة، وتلاحظ سبق اللام بكونٍ منفي (ما كان)، ومعنى ما بعدها منكورٌ أو مجحودٌ.

وفى خبر (كان) قبل لام الجحود رأيان:

أولهما: وهو الأكثر شيوعاً، وهو قولُ البصريين، أنه محذوفٌ، واللام مقويةٌ لتعديته وذلك لضعفه، وتقديره: مريداً، فيكون الكلام: ما كان الله مريداً لأن يذر المؤمنين.

والآخر: وهو رأى الكوفيين، أن اللامَ زائدةٌ لتأكيدِ النفي، وأن الفعلَ بعدها هو خبرٌ (كان)، واللامُ عندهم هى الناصبةُ للفعلِ بنفسها لا بإضمار (أن)، فيكون الكلام عندهم: ما كان الله يذر المؤمنين.

= محل له من الإعراب. لا: حرف زائد للتوكيد مبنى (لا) محل له من الإعراب. والتقدير: ليعلم أهل الكتاب. ومنهم من جعل (لا) غير زائدة، وهى نافية على أصل وضعها اللفظي والمعنوي فى اللغة، ويكون التقدير: لئلا يعلم أهل الكتاب عجز المؤمنين. (يعلم) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. (أهل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. و(الكتاب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والمصدر المؤول فى محل جر باللام. (ألا يقدرون) أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مخفف من الثقيلة مبنى لا محل له من الإعراب. يقدرون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول سد مسد مفعولى يعلم. (على شىء) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. شىء: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بعدم القدرة. (من فضل الله) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. فضل: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل جر، نعت لشىء، أو متعلقة بنعت محذوف.

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾<sup>(١)</sup> [الأنفال: ٣٣].

وقد يكون الكون المنفي ماضيًا معنويًا، كما هو في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧]. ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٤].

### لام العاقبة:

تسمى لام الصيرورة، ولام المآل، حيث ترد في تركيب يكون ما بعدها غير متراتب أو متناسق معنويًا مع ما قبلها، ومثلها قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]، حيث تجد أن آل فرعون التقطوا موسى - عليه السلام - ليكون قرة عين ينفعهم أو يتخذونه ولدا، فإذا هو عدو لهم وسبب لأحزانهم، فسميت اللام لهذا المعنى لام العاقبة، والفعل الذي يليها (يكون) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومن ذلك أن تقول: أكرمتك لتهينني، استمعت إليه في تركيز لیتهمني بالشروء، جرىت خلف الجاني لأتهم.

### اللام الزائدة:

تكون بعد الفعل المتعدى، ولو أخرجتها من الكلام لكان صحيحا، لذلك سموها بالزائدة، ومثلها قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦]. ويصح (أن يبين لكم) بدون اللام؛ لذا كانت زائدة، والفعل المضارع منصوب بعدها.

وفي هذا التركيب مذاهب للنحاة، أهمها:

(١) (ما كان) ما: حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح. (الله) لفظ الجلالة اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وخبر كان محذوف تقديره: مريدا. (ليعذبهم) اللام: لام الجحود حرف مبني لا محل له من الإعراب متعلق بخبر كان المحذوف. يعذب: فعل مضارع منصوب بعد اللام، أو بأن المضمر، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير الغائبين (هم) مبني في محل نصب، مفعول به. (وأنت فيهم) الواو: واو الابتداء أو الحال حرف مبني، لا محل له من الإعراب. أنت: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هم) مبني في محل جر بفي. وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف. والجملة الاسمية في محل نصب، حال.

- أن يكونَ التقديرُ: يريد الله هذا لأجل التبيين لكم، وبذلك تكون اللام وما بعدها متعلقة بالفعل المذكور. ومفعوله محذوف دل عليه السياق.

- أن يكونَ التقديرُ: إرادة الله للتبيين، فيقدر الفعلُ المذكورُ أولاً مصدرًا مبتدأً خبره الجار والمجرور (ليبين).

- أن تكون اللامُ ناصبةً للفعلِ الذي يليها بدونِ إضمارِ (أن)، وهى مع ما بعدها مفعولٌ ما سبقها.

- أن تكونَ اللامُ زائدةً للتوكيد، والفعلُ بعدها منصوبٌ بأن مضمرةً، ويكون المصدرُ المؤولُ مفعولَ الإرادة. والتقدير: يريد الله أن يبينَ لكم. وإلى هذا الرأي يذهب جمهورُ النحاة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (١) [الأحزاب: ٣٣].

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [الصف: ٨]. (ليطفئوا) اللام: حرف زائد مؤكد، لا محل له من الإعراب. يطفئوا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرةً بعد اللام، وعلامةُ نصبه حذفُ النون، وواو الجماعةِ ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدرُ المؤولُ فى محل نصب، مفعول به للإرادة.

وقد تذكر (أن) بعد اللام الزائدة كما فى قوله تعالى: ﴿وَأَمْرٌ لَّأَنَّ أَكُونَ أَوْلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٢) [الزمر: ١٢].

(١) (ليذهب) اللام: حرف زائد للتوكيد مبنى، لا محل له من الإعراب. يذهب: فعل مضارع منصوب بعد أن المضمرة، وعلامةُ نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدرُ المؤولُ (أن يذهب) فى محل نصب، مفعول به للإرادة.

(٢) (أمرت) أمر: فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول. وتاء الفاعل ضمير مبنى، فى محل رفع، نائب فاعل. (لأن) اللام: حرف زائد للتوكيد مبنى، لا محل له من الإعراب. أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أكون) فعل مضارع ناقص ناسخ منصوب بعد أن، وعلامةُ نصبه الفتحة. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنا. (أول) خبر كان منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، وهو مضاف، و(المسلمين) مضاف إليه مجرور، وعلامةُ جرهِ الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والمصدرُ المؤولُ (أن أكون أول) فى محل نصب على التوسع، أو على نزع الخافض.

## ملحوظة:

يلحظ أن الأنواع الأربعة للام يلمس فيها معنى التعليل، والمعنى واضح في الأولى (لام التعليل)، وفي النوع الثاني (لام الجحود)، فإن عدم الكونية يكون معللاً بما بعد اللام من معنى غير مرضى عنه. وفي النوع الثالث يبدو التعليل وإن كان تعليلاً غير متوقع، فهذا النوع يشترك في وضوح مع الأول في معنى التعليل، لكن الفرق بينهما أن التعليل الأول متوافق، فالعلة والمعلول متوافقان، لكنهما غير متوافقين في النوع الثالث، ويتضح التعليل في النوع الرابع من العلاقة بين ما بعد اللام وما قبلها.

ويجب أن أنه إلى أن الكون المنفى يستوجب جحوداً معنوياً بعده؛ لأن الكونية ثابتة، أما التناقض بين المعنيين وعدم التناسق المعنوي فيستوجبان كون اللام للعاقبة والجزاء، وليس التناقض مقصوداً لذاته، فالمعنى الثاني ليس متوقعاً، وليس متناسقاً مع سابقه، كما أن الحدئية تكون لسبب يتضح في معنى ما يسمى باللام الزائدة.

فما يفرق بين الأنواع الأربعة للام خيوطٌ معنوية رفيعة، يمكن أن تضاف إلى معنى التعليل، وينوه إلى أن زمن ما بعد اللام بأنواعها الأربعة زمنٌ مستقبلي بالنسبة لزمن الفعل السابق عليها.

حتى (١):

ترد (حتى) التي يُنصب الفعل المضارع بعدها على ثلاثة معان، هي: الغاية، والتعليل، وبمعنى: إلى أن، وكل معنى من الثلاثة يحدده السياق الذي هو العلاقة المعنوية بين ما قبلها وما بعدها.

(١) تأتي (حتى) في الجملة العربية على أربعة أوجه من الوظيفة النحوية:

أ - أن تكون حرف جر بمعنى إلى، فتجر الاسم بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

وتكون كذلك في كل موضع ينصب فيه المضارع مقدراً (أن) المصدرية محذوفة، نحو: ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٠٢]، والتقدير: إلى أن يقولوا. ومنه: تكلم القوم حتى زيد، حدثت الجميع حتى أخيك، قعدت حتى طلوع الشمس، دخلت البلاد حتى المدينة، و (حتى) فيها غاية بمعنى إلى فيجر ما بعدها، ولا يدخل ما بعدها في معنى ما قبلها فلا يأخذ حكمه المعنوي، وبالتالي لا يأخذ حكمه الإعرابي.

وفكرة نصب (حتى) للفعل المضارع كسائر الأدوات الناصبة له، وهي استقبالية زمن المضارع بعدها، فإذا كان ما بعد (حتى) مستقبلي الزمن بالنسبة لما قبلها نصبت ما بعدها، وهي - حيثئذ - غائية أو تعليلية أو بمعنى (إلى أن)، ذلك نحو قولك: يعيد الشاعر النظر في شعره حتى تكون أبيات القصيدة كلها مستوية، وواضح في ما بعد حتى معنى التعليل، كما يلتمس فيه معنى الغائية، ويجوز أن يكون بمعنى (إلى أن).

فنصب الفعل المضارع بعد (حتى) يكون على أحد وجهين من المعنى:

أولهما: أن يكون ما بعد (حتى) غاية لما قبلها، فتكون (حتى) غاية بمعنى (إلى)، فإذا قلت: توددت حتى أكلم محموداً. فإنك قد جعلت تكليمك محموداً غاية لتوددك، والمعنى: توددت إلى أن أكلم محموداً، فنصب (أكلم).

والآخر: أن يكون ما بعد (حتى) تعليلاً لما قبلها، فتكون (حتى) بمنزلة (كى)، والتقدير: توددت كى أكلم، فينصب ما بعد (حتى).

وتلاحظ أن الفعل المضارع مستقبلي الزمن في المعنيين.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ (١) [طه: ٩١]. ويمكن توجيه المعنى إلى الأوجه الثلاثة.

= ب - أن تكون حرف عطف، فيدخل ما بعدها فيما قبلها، كأن تقول: شربت الدواء حتى آخر قطرة، أى: وشربت آخر قطرة.

ومنه: جاءنى القوم حتى أخوك، ناقشت الطلاب حتى محمداً، أعجبت بالحاضرين حتى محمود، استمعت إليهم حتى أخيك.

ج - أن تكون حرف ابتداء، فلا يقع بعدها إلا الجمل، كقول جرير:

فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمَجُّ دِمَاءَهَا      بِدَجَلَةٍ حَتَّىٰ مَاءٌ دَجَلَةٌ أَشْكَلُ

أى: وماء دجلة أشكل، فالووا ابتدائية.

ينظر: ديوانه ٣٤٤ / شرح ابن عييش ٨ - ١٨ / الأسموني ٢ - ٣٠٠ / الدرر رقم ١٠٦٢، ٤ - ١١٢ .

والأوجه الثلاثة تدور في معنى الغاية؛ لأن ما بعدها لا يكون إلا غاية لما قبلها، إما فى القوة، وإما فى الضعف، وإما فى غيرهما.. ينظر: الدر المصون ١ - ٣٢٤ .

د - أن تدخل على الفعل المضارع فيكون معناها وحكم ما بعدها كما هو مذكور فى هذه الدراسة فى الصفحات الآتية .

(١) (لن) حرف نفى مستقبلي ونصب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (نبرح) =

ومنه: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (١)  
[البقرة: ٢١٧].

وقولك: لأسيرنَّ حتى تطلعَ الشمسُ، اذهبْ حتى تكلمَ سميراً، أطلعَ اللهَ حتى يرحمَكَ، كلَّمتهُ حتى يعطيني.

فإذا لم يكنْ ما بعدها مستقبليَّ الزمن بالنسبة لما قبلها، وكان زمنه للحال، فإن المضارعَ بعدها يُرفعُ، ومنه قولهم: شربتَ الإبلُ حتى يجيءُ البعيرُ يجربُ بطنه: أى: ويجيءُ البعيرُ يجربُ بطنه الآن. وقولهم: مرض زيدٌ حتى لا يرجونه<sup>(٢)</sup>، أى: وهم لا يرجونه، وتلمس في (حتى) في المثالين معنى الحالية أو الاستئناف، وليس فيها معنى الغائية، أو التعليل، أو إلى أن.

= فعل مضارع ناقص ناسخ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. واسمه ضمير مستتر تقديره: نحن. (عليه) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى في محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة باسم الفاعل عاكف. (عاكفين) خبر نبرح منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. (حتى) حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. (يرجع) فعل مضارع منصوب بأن المقدرة بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة. (إينا) إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين (نا) مبنى في محل جر بإلى. وشبه الجملة متعلقة بالرجوع. (موسى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. والمصدر المؤول (أن يرجع) في محل جر بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالعكوف.

(١) (لا يزالون) لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. يزالون: فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، اسم لا يزال. (يقاتلونكم) يقاتلون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبين (كم) مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر لا يزال. (حتى) حرف غاية وجر مبنى لا محل له من الإعراب. (يردوكم) فعل مضارع منصوب بأن المقدرة بعد حتى، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبين (كم) مبنى في محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول فى محل جر بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالقتال. (عن دينكم) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دين: اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير المخاطبين مبنى في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالرد. (إن استطاعوا) إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. استطاعوا: فعل الشرط ماضٍ مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨ / المقتضب ٢ - ١٤.

فرُفِعَ الفعلُ المضارعُ بعدَ (حتى) يكونُ على أحدِ وجهين:

أولُهما: أن تكونَ (حتى) عاطفةً، حيثَ تريدُ اتصالَ ما بعدها بما قبلها في حديثٍ ليس مستقبليَّ الزمن، وإنما هو حديثٌ محكيٌّ، فإذا قلت: توددتُ حتى أكلُمُ محموداً، فالمعنى يكون: توددتُ فكلمتُ محموداً، أى: كان منى توددُ فتكليمٌ متصلٌ. فترفعُ المضارعَ لذلك، فما بعدَ (حتى) يُعدُّ ابتداءً واستئنافاً؛ لأنَّ العطفَ بمثابةَ استقلالٍ ما بعده في جملةٍ تامةٍ.

والآخرُ: أن تكونَ (حتى) حاليةً، أى: تفيدُ الزمنَ الحالِيَّ، أى: وقعَ حدثٌ لإحداثِ حدثٍ واقعٍ الآن، فإذا قلت: توددتُ حتى أكلُمُ محموداً بالرفعِ، و(حتى) حاليةً، يكونُ التقديرُ: توددتُ وأنا الآن في حالِ تكليمٍ لمحمود. فترفعُ الفعلَ المضارعَ.

والفارقُ المعنوي بين قولنا: سرت حتى أدخلُ القاعةَ، (بنصبِ المضارعِ)؛ وقولنا: سرت حتى أدخلُ القاعةَ، (برفعِ المضارعِ)؛ هو تقديرُ زمنِ الدخولِ بالنسبةِ إلى السيرِ، فإذا قلت ذلك قبلَ دخولك القاعةَ فأنت تجعلُ الدخولَ تعليلاً أو غايةً للسيرِ، حسبَ إرادةِ المتحدثِ، ويكونُ مستقبلَ الزمنِ فتنصبُ المضارعَ، وإذا قلت ذلك أثناءَ دخولك القاعةَ فإنك لم تجعله غايةً ولا تعليلاً، ولا يكونُ المضارعُ مستقبلَ الزمنِ، وإنما هو في الحالِ، أى: حالِ الحديثِ، فلذلك ترفعُ.

وقد يكونُ رفعُ المضارعِ بعدَ (حتى) على أنك جعلتها حرفَ عطفٍ مفيداً لاتصالِ الحدثِ والحديثِ، فإذا قلت: (سرت حتى أدخلُ القاعةَ) فإنه يجوزُ أن يكونَ المعنى: سرت فأدخلُ القاعةَ، أى: كان منى سيرٌ فدخولٌ متصلٌ.

وفي قوله تعالى: ﴿وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤] قرئَ الفعلُ المضارعُ (يقولُ) بالنصبِ والرفعِ:

أما النصبُ فعلى زمنِ الاستقبالِ، وتكونَ (حتى) بمعنى (إلى أن)، فهي غائيةٌ. وينصبُ كذلك على أن (حتى) بمعنى (كى) فهي للعلّةِ، وهذا ضعيفٌ.

وأما الرفعُ فعلى حكايةِ الحالِ، فكأن المعنى: زلزلوا فقالوا، و(حتى) -حينئذٍ- تكونُ عاطفةً مفيدةً اتصالَ الحديثِ والحدثِ.

وأنت ترى مما سبق أن المعنى المراد مع زمن الفعل المضارع المذكور بعد (حتى) بالنسبة لزمن الفعل الذي يسبقه أو زمن الحديث هو الفيصل بين نصب الفعل المضارع بعد (حتى) ورفعها.

ونوجز تراكيب (حتى) مع الفعل المضارع معنويا ولفظيا فيما يلي:

أ- (حتى) غائية أو بمعنى إلى أن، أو تعليلية، يليها بالضرورة فعل مضارع مستقبلي الزمن منصوب.

معنى التركيب: يفيد إحداث ما قبل (حتى) لإحداث ما بعدها، فيكون ما بعدها غاية أو تعليلاً لما قبلها.

ب- (حتى) حالية يليها بالضرورة فعل مضارع حالي الزمن مرفوع.

معنى التركيب: يفيد الإخبار بما بعد (حتى) في الزمن الحالي من الحديث.

يصح أن توضع (الواو) موضع (حتى)، ويوضع بعد المضارع (الآن).

ج- (حتى) عاطفة + فعل مضارع يكون مرفوعاً.

معنى التركيب: يفيد اتصال الأحداث والحديث. فما بعد حتى يعد استثناءً وابتداءً، ويكون في الحديث المحكى. يصح أن توضع (الفاء) موضع (حتى).

ولتلاحظ ما يأتي:

حتى + فعل مضارع زمنه المستقبل --- ينصب المضارع.

حتى + مضارع زمنه الحال --- يرفع المضارع.

معنى (حتى) في التركيب الأول: الغاية أو إلى أن أو التعليل.

ومعناها في التركيب الثاني: الحالية بمعنى الواو والآن، أو العطف بمعنى الفاء.

من أمثلة (حتى) قبل المضارع:

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ﴾<sup>(١)</sup> [البقرة: ١٨٧].

(١) (كلوا) فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (الخيط) فاعل يتبين مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(حتى) تفيد الغاية أو بمعنى (إلى أن).

﴿فَدَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ﴾<sup>(١)</sup> [المعارج: ٤٢].

﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾<sup>(٢)</sup> [البقرة: ١٠٢].

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>

[الأنفال: ٥٣].

﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي﴾ [يوسف: ٨٠].

(١) (ذرهم) ذر: فعل أمر مبني على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير الغائبين (هم) مبني في محل نصب، مفعول به. (يخوضوا) فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر، أو جواب شرط محذوف، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (ويلعبوا) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. يلعبوا: فعل مضارع مجزوم بالعطف على يخوضوا، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (حتى) حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب. (يلاقوا) فعل مضارع منصوب بأن المضمر، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل جر بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالخوض واللعب. (يومهم) يوم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبني في محل جر، مضاف إليه. (الذي) اسم موصول مبني في محل نصب، نعت ليوم، أو بدل، أو عطف بيان. (يواعدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. في الجملة ضمير محذوف هو العائد، والتقدير: يواعدونه، أو يواعدون به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) (ما) حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب. (يعلمان) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (من) حرف جر زائد لتأكيد الاستغراق مبني لا محل له من الإعراب. (أحد) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (حتى) حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب. (يقولا) فعل مضارع منصوب بأن المضمر، وعلامة نصبه حذف النون. وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل جر بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالتعليم. (إنما) إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. ما: حرف كاف لإن عن العمل مبني لا محل له من الإعراب. (نحن) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (فتنة) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، مقول القول.

(٣) (يك) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (مغيرا) خبر يك منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أنعمها) جملة فعلية في محل نصب، نعت لنعمة. (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به ليغير.

﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ﴾<sup>(١)</sup> [البقرة: ٢٢١].

﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾<sup>(٢)</sup> [الطلاق: ٦].

فاء السببية:

ينصب الفعل المضارع المذكور بعد فاء تسمى بفاء السببية في وجود شرطين، وهما<sup>(٣)</sup>:

أ- أن تكون في معنى التعليل.

ب- أن تكون مسبوقه بنفي صريح، أو طلب بالفعل.

وعندئذٍ يلحظ أن زمن ما بعدها مستقبل بالنسبة لزمن ما قبلها.

ويكون مدلول ما بعدها مسبباً عما قبلها، فيكون بمثابة الجواب عنه. فالعلاقة بين ما قبلها وما بعدها سببية جوابية جزائية.

(١) (لا) حرف نهى مبني، لا محل له من الإعراب. (تنكحوا) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (المشركات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مختموم بالألف والتاء الميزيتين. (حتى) حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب. (يؤمن) فعل مضارع مبني على السكون في محل نصب بأن المضمرة. ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل جر بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالنكاح.

(٢) (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون. (كن) كان: فعل الشرط ماض مبني على السكون. ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، اسم كان. (أولات) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم. وهو مضاف، و (حمل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فأنفقوا) الفاء: حرف واقع في جواب الشرط رابط، مبني لا محل له من الإعراب. أنفقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل جزم، جواب الشرط. (عليهن) على: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبات مبني في محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة بالإنفاق. (حتى) حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب. (يضعن) يضع: فعل مضارع مبني على السكون في محل نصب بأن المضمرة. ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل جر بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالإنفاق. (حملهن) حمل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبات (هن) مبني في محل جر مضاف إليه.

(٣) ينظر: الكتاب ٣ - ٣٣ / المقتضب ٢ - ١٤.

ومثالها مسبوقةً بالنفي قوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦].  
 حيث الفاء سببيةٌ، إذ المعنى: لا يكون قضاءٌ عليهم فلا يكون موتٌ لهم، انتفى  
 السببُ فانتفى المسببُ عنه. ويكون المضارعُ (يموتوا) منصوبًا، وعلامةُ نصبه حذفُ  
 النونِ بعدِ فاءِ السببيةِ التي أضمر بعدها (أن) المصدريةُ عند جمهورِ النحاة.  
 وتلاحظ أن زمنَ المسببِ يكون مستقبلاً بالنسبةِ لسببه؛ لأن السببَ يحدث أولاً  
 فينتج عنه المسببُ.

ومنه قولك: ما تحترمُ غيرك فيقدروك، لا يفتحُ الشباك فيتجددَ الهواء.

وقولهم<sup>(١)</sup>: ما يأتيني زيدٌ فأعطيَه، يحتمل وجهين من المعنى:

أولهما: أن يكونَ الإتيانُ سببَ العطاء، والآخرُ: أن يكونَ العطاءُ حالاً للإتيان،  
 أما المعنى الأولُ فإنه من القاعدةِ الحاليةِ حيث لا يكونَ إتيانٌ فلا يكونَ عطاءً،  
 فانتفاءُ السببِ يحدث عنه انتفاءُ المسببِ عنه، فتكون الفاءُ سببيةً، وينصب المضارعُ  
 بعدها؛ لأن المسببيةَ تستوجب للمسببِ عنها استقبالا في الزمنِ، وأما المعنى الثاني  
 فإن المضارعَ يرفع معه؛ لأن الحاليةَ تستوجب اقترانيةَ الزمنِ وحاليته، وبالتالي لا  
 ينصب معها، وإنما يرفعُ.

مثالُ فاءِ السببيةِ بعدَ الطلبِ بأنواعه المختلفةِ ما يأتي:

- بعد الأمرِ: قولُ أبي النجمِ العجلي:

يا ناقُ سيرى عنقًا فسيحاً إلى سليمانَ فنستريحاً<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر: الرد على النحاة: ٣٥.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ٣٥ / المقتضب ٢ - ١٤ / شرح ابن يعيش ٧ - ٢٦ / شرح الشذور ٣١٨ / ضياء السالك  
 ٣ - ١٧٦.

عنقا: ضرب من السير. (يا ناق) يا: حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب. ناق: منادى مبني على الضم  
 في محل نصب. (سيرى) فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير مبني في محل رفع، فاعل.  
 والجملة الفعلية جواب النداء لا محل لها من الإعراب. (عنقا) نائبة عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة  
 نصبه الفتحة. (فسيحاً) نعت لعنق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إلى سليمان) إلى: حرف جر مبني، =

(نستريح) فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية بأن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة.

ويشترط في الأمر أن يكونَ في صيغة الطلب بلفظ فعل الأمر، فلا يكون بلفظ اسم الفعل، وأجاز الكسائيُّ النصبَ مطلقاً بعد ما يدلُّ على الأمر، وأجاز غيرهُ النصبَ بعد اسم الفعل إذا كان من لفظ الفعل كالقول: درأنا فتشاركنا، سراع فتلحق بالقطار.

- بعد التمني: قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣]، وفيه الفاء حرفٌ تعليلي مبنى، لا محلٌّ له من الإعراب. (أفوز) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد (أن) المقدرة بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: أنا.

ومن التمني قولُ أمية بن أبي الصلت:

ألا رسولَ لنا منها فيخبرنا ما بُعدُ غايتنا من رأسِ مُجرأنا<sup>(١)</sup>

= لا محل له من الإعراب. سليمان: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة متعلقة بالسير. (فستريحا) الفاء: حرف سببي مبنى لا محل له من الإعراب. نستريح: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق حرف مبنى.

(١) الكتاب ٣ - ٣٣ / شرح الشذور ٣٠٩، رقم ١٥٣.

منها: أي: من القبور، الغاية: مسافة تسابق الخيل، رأس مجرأنا: مبتدأ إجرأنا الخيول. والمعنى: إذا مات الإنسان لم يعرف مدة إقامته في القبر حتى يبعث، ويتمنى أن يأتيه رسول من القبور يخبره بذلك. (ألا) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (رسول) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب. (لنا) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين (نا) مبنى في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل نصب، نعت لرسول، أو متعلقة بنعت محذوف. (منها) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبنى في محل جر بمن. وشبه الجملة في محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبر محذوف. (فيخبرنا) الفاء: سببية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. يخبر: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير المتكلمين مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (ما) اسم استفهام مبنى في محل رفع، مبتدأ. (بعد) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، مفعول به ثان ليخبر. (غايتنا) غاية: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره =

حيث (ألا) همزةٌ استفهام، و (لا) النافية للجنس، ومعنى هذا التركيب يخرج إلى التمني؛ لذا فقد جاز مجيءُ فاءِ السببية بعده، ونصب المضارع (يخبر) بعدها.

- ومثالها بعد النهي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١]، (يحل) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد فاءِ السببية، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وإذا انتقضَ النهيُ بـ (إلا) قبل الفاءِ فإن المضارعَ لا ينصب، كأن تقول: لا تكافئُ إلا المجدَّ فيستثارُ الآخرون. برفع الفعلِ المضارعِ (يستثار)؛ لأن النهيَ انتقضَ بإلا قبل الفاءِ.

- وبعد الدعاء: قولك: اللهم وفقني إلى الخيرِ فأعمله، حيث (أعمل) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد فاءِ السببية بـ (أن) المضمرة، وعلامةُ نصبه الفتحة. ومنه قولُ الشاعر:

رَبِّ وَفَّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ<sup>(١)</sup>

وفيه (أعدل) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد فاءِ السببية بـ (أن) المضمرة، وهي مسبوقةٌ بالدعاء (رب وفقني).

= الكسرة، وهو مضاف وضمير المتكلمين مبني في محل جر، مضاف إليه. (من رأس) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. رأس: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة ببعده. (مجرانا) مجرى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر. وهو مضاف وضمير المتكلمين مبني في محل جر مضاف إليه.

(١) شرح ابن عقيل رقم ٣٢٥ / شرح الشذور ٣٠٦ / شرح قطر الندى ١٠٠ .

(رب) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم المحذوف المضاف إليه المنادى، وحرف النداء محذوف. (وفقني) وفق: فعل أمر مبني على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون للوقاية حرف مبني. وباء المتكلم ضمير مبني في محل نصب. والجملة جواب النداء لا محل لها من الإعراب. (فلا) الفاء: سببية حرف مبني لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب. (أعدل) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (عن سنن) عن: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. سنن: اسم مجرور بعد عن، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. (في خير) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (خير) اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالساعين. (سنن) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ويشترط في الدعاء أن يكون بلفظ الفعل، فإذا قيل: (سقياً لك فيرويكَ اللهُ)؛ لم يجز نصبُ الفعلِ (يروى) المذكورِ بعدِ فاءِ السببيةِ إلا عند الكسائي.

- بعد الاستفهام: قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾<sup>(١)</sup> [البقرة: ٢٤٥]، حيث (يضاعف) فعل مضارعٌ منصوبٌ بعدِ فاءِ السببيةِ بـ(أن) المضمرةِ وجوباً، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، وتلحظ وجوده بعد استفهامٍ.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾<sup>(٢)</sup> [الأعراف: ٥٣].

- ومثلُ فاءِ السببيةِ بعد العرضِ قولهم: ألا تقعُ الماءَ فتسبح، بنصبِ (تسبح) بأن المضمرةِ بعدِ فاءِ السببيةِ المذكورةِ بعدِ عرضٍ، ومنه قولُ الشاعر:

يا ابنَ الكرامِ ألا تدنو فتبصرَما      قد حدثوك فما راءِ كمن سَمِعاً<sup>(٣)</sup>

(١) (من) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم. (ذا) اسم إشارة مبني في محل رفع، خبر المبتدأ، أو مبتدأ مؤخر. (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع، نعت لاسم الإشارة، أو بدل، أو عطف بيان. (يقرض) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (قرضاً) مفعول مطلق مبين للنوع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حسناً) نعت لقرض منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يضاعفه) الفاء: سببية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. يضاعف: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائبة (الهاء) مبني في محل نصب، مفعول به. (له) اللام: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب، وضمير الغائب (الهاء) مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالمضاعفة. (٢) (شعاء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة النائية عن الكسرة حركة حرف الجر الزائد (من).

(٣) شرح ابن عقيل ٢٣٦ / شرح الشذور رقم ١٥٢، ص ٣٠٨ / شرح التصريح ٢ - ٢٣٩. (يا ابن الكرام) يا: حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. ابن: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. والكرام: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ألا) حرف عرض مبني، لا محل له من الإعراب. (تدنو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله مستتر تقديره: أنت. (فتبصر) الفاء: سببية حرف مبني لا محل له من الإعراب تبصر: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. (قد حدثوك) قد: حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. حدث: فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب الكاف مبني في محل نصب، مفعول به. وفي الجملة ضمير محذوف عائد على الموصول تقديره: حدثوكه فيكون مفعولاً ثانياً. أو حدثوك به فيكون متعلقاً مع الجار بالفعل. والجملة صلة =

بنصب الفعل المضارع (تبصر) المذكور بعد فاء السببية.

- بعد الترجي: ألحق الرجاء بالتمنى، ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُ يَزَكِّيَ (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾ [عبس: ٣، ٤]، حيث قراءة عاصم بنصب المضارع (تنفع) لأنه جوابٌ للرجاء، فيكون منصوباً بـ (أن) المضمرة بعد فاء السببية. وقوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧].

- بعد التحضيض: (١) قولك: هلاًّ تُبَّتْ إلى الله فيغفر لك، بنصب المضارع (يغفر) المذكور بعد فاء السببية المسبوقة بالتحضيض (هلاً). وقوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ [المنافقون: ١٠].

ملحوظات (تنبيهات معنوية ونحوية):

١- نصبُ المضارع بعد الفاء باحتسابها سببيةً تبعاً للمعنى، والفعلُ يكون مستقبليَّ الزمنِ بالنسبة لما قبله، أو بالنسبة لزمان الحديث.

٢- يجوز عدُّ الفعلِ المضارعِ المذكورِ بعد الفاءِ معطوفاً على ما سبقه، فيرفعُ أو يجزمُ تبعاً للفعلِ السابقِ له إذا وُجد.

كما يجوز عدُّ المضارعِ بعد فاء السببيةِ مرفوعاً مطلقاً على سبيلِ القطع والاستئناف، ذلك على النحو الآتي (٢):

أولاً: إن تقدمَ الفاءَ جملةٌ فعليةٌ منفيةٌ؛ وكانَ فعلُها مرفوعاً، فإنَّ الفعلَ الذي

= الموصول لا محل لها من الإعراب. (فما) الفاء: حرف تعليل مبني، لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب. (راء) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (كمن) الكاف حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب، من: اسم موصول مبني في محل جر بالكاف. وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف. (سمعا) فعل ماض مبني على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والألف للإطلاق حرف مبني. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) الفرق المعنوي بين العرض والتحضيض: أن العرضَ طلبٌ في رفق ولين، أما التحضيض فطلبٌ في حث وإلحاح وإزعاج.

(٢) ينظر: المقرب ١ - ٢٦٣ / وارجع إلى: شرح ألفية ابن معطى ١ - ٢٤٧.

يلى الفاء يجوز فيه الرفعُ والنصبُ. مثال ذلك: ما تأتينا فتحدثنا. (تحدث: بالرفع والنصب).

الرفعُ على وجهين:

أ- أن يكونَ ما بعدَ الفاءِ من فعلٍ معطوفًا على الفعلِ الذي يسبقُها، فيكونَ معناه النفيَ مثله، ويكونَ التقديرُ: ما تأتينا فما تحدثنا. (برفع تحدث).

ب- أن يكونَ ما بعدَ الفاءِ مقطوعًا عما قبله فكأنه ابتداءً، ويكونَ التقديرُ: فأنت تحدثنا.

أما النصبُ فإنه يكونُ على إضمارِ (أن)، ويكونُ فيه معنيان:

أ- أن يكونَ قد قصدَ نفيَ الأولِ فانتفى لأجله الثاني، فكأن المعنى: ما تأتينا فكيف تحدثنا؟ فكلاهما مقترنٌ بالآخرِ نفيًا وإيجابًا.

ب- أن يكونَ قصدُ إيجابِ الأولِ ونفيِ الثاني، فكأنه قال: ما تأتينا محدثًا، بل غيرَ محدثٍ، أى: أنك تأتينا غيرَ محدثٍ لنا.

ثانياً: إن تقدمَ الفاءُ جملةً فعليةً منفيةً فعلها منصوبٌ، فإنه يجوزُ فيما بعدَ الفاءِ الرفعُ والنصبُ، مثال ذلك: لن تأتينا فتحدثنا. (تحدث بالرفع والنصب).

والرفعُ على القطع، والتقديرُ: فأنت تحدثنا.

أما النصبُ فعلى ثلاثةِ أوجه:

أ- العطف، فيكونُ الفعلانِ مشتركينِ فى معنى النفي، فيكونُ التقديرُ: لن تأتينا فلن تحدثنا.

ب- النصبُ بإضمارِ (أن) مع قصدِ نفيِ الأولِ فانتفى لأجله الثاني، ويكونُ التقديرُ: لن تأتينا فكيف تحدثنا؟

ج- النصبُ بإضمارِ (أن) مع قصدِ إيجابِ الأولِ ونفيِ الثاني، فيكونُ التقديرُ: لن تأتينا محدثًا بل غيرَ محدثٍ، أى: بل أتيتَ غيرَ محدثٍ.

ثالثا: إن تقدم فاء السببية جملةً فعليةً منفيةً، وفعلها مجزومٌ، جاز في الفعلِ الذى يلي الفاءَ الرفعُ والنصبُ والجزمُ. مثال ذلك: لَمْ تَأْتِنَا فَتَحْدُثْنَا.

الرفع على القطع، والتقدير: فأنت تحدثنا.

والجزم على العطف، والتقدير: فلم تحدثنا.

والنصبُ على إضممار (أَنْ) فيكون فيه الوجهان السابقان، ويكون التقدير: لَمْ تَأْتِنَا فَكَيْفَ تَحْدُثْنَا؟ والتقديرُ الآخر: لَمْ تَأْتِنَا مُحَدِّثًا بَلْ غَيْرَ مُحَدِّثٍ.

رابعا: إن تقدم الفاء جملةً اسميةً فإنه يجوز فيما بعد الفاء أن ينصبَ على الوجهين السابقين، وأن يرفعَ على القطع، مثال ذلك: سَمِيرٌ غَيْرٌ مُحْتَرَمٌ فَأَحَادِثُهُ.

التقدير في حالى النصب: سَمِيرٌ غَيْرٌ مُحْتَرَمٌ فَكَيْفَ أَحَادِثُهُ؟

والتقديرُ الآخرُ: سَمِيرٌ غَيْرٌ مُحْتَرَمٌ مُحَادِثًا، بَلْ غَيْرَ مُحَادِثٍ، أَى: بَلْ هُوَ مُحْتَرَمٌ غَيْرَ مُحَادِثٍ.

أما التقديرُ فى حالِ العطف: فأنا أحادثه.

خامسا: إن تقدم الفاء جملةً استفهاميةً فعليةً جاز في الفعلِ الذى يليها الرفعُ والنصبُ. مثال ذلك: هل تَأْتِنَا فَتَحْدُثْنَا؟

أما الرفع فإنه على سبيلِ العطف، فيكون الثانى مسئولاً عنه كالأول، فيكون التقدير: هل تَأْتِنَا؟ فهل تحدثنا؟

ويوجه الرفعُ كذلك على سبيلِ القطع، ويكون التقدير: هل تَأْتِنَا فَأَنْتَ تَحْدُثْنَا.

أما النصبُ فعلى سبيلِ السبب، الأول سببٌ للثانى، ويكون التقدير: هل تَأْتِنَا فيكون بسببه حديثٌ.

سادسا: إن تقدم الفاء جملةً استفهاميةً اسميةً جاز في الفعلِ الذى يليها الرفعُ والنصبُ، مثال ذلك: أَمْ مُحَمَّدٌ ضَيْفُكَ؟ فنكرمه.

أما الرفع فعلى القطع، والتقدير: فنحن نكرمه، وأما النصبُ فعلى السببية.

سابعاً: إن تقدم الفاء جملةً تمنّ أو ترجّ فيها فعلٌ جاز فيما بعد الفاءِ الرُفْعُ والنصبُ، نحو: ليتنى أجدُ مالاً فأنفقه.

ويكونُ الرُفْعُ على سبيلِ العطفِ، والتقدير: فأنفقه، أو على سبيلِ الاستئنافِ، ويكونُ التقديرُ: فأنا أنفقه. أما النصبُ فيكونُ على معنى السببيةِ. فالتمنى سببٌ للإِنفاقِ.

ففى قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾ (٣٦) **أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى** ﴿ غافر: ٣٦، ٣٧. الفعلُ المضارعُ (أطلع) فيه قراءتان:

أولاهما: النصبُ، وفيه أوجهٌ:

أ- بعد فاء السببيةِ المذكورةِ بعد الأمرِ (ابن لى).

ب- بعد فاء السببيةِ المذكورةِ بعد الرجاءِ (لعلى أبلغ).

ج- على التوهمِ بالعطفِ على خبرِ (لعل)، حيث يتوهم نصبُ المضارعِ بـ (أن) المضمرة؛ لأنه يكثر مجيءُ خبرِ (لعل) إذا كان مضارعاً مقروناً بـ (أن).

والأخرى: الرُفْعُ بالعطفِ على (أبلغ)، فيكون داخلاً فى معنى الترجى.

ثامناً: إن تقدمَ فاءُ السببيةِ جملةً تمنّ ليس فيها فعلٌ جاز فيما بعد الفاءِ الرُفْعُ على القطعِ، والنصبُ على السببيةِ، نحو: ليت لى مالاً فأنفقه. برفع (أنفق) على القطعِ، ويكونُ التقديرُ: فأنا أنفقه، وبالنصبِ على تقديرٍ: فيكونُ المالُ سبباً للإِنفاقِ.

تاسعاً: إن تقدمَ الفاءُ جملةً نهى، أو جملةً أمرٍ بلامِ الأمرِ، جاز فيما بعد الفاءِ من فعلِ الرُفْعِ والنصبِ والجزمِ، مثال ذلك: لاتهنّ غيرك فيهنك، لتحترم غيرك فيحترمك. برفع (يهين ويحترم) على الاستئنافِ، والتقدير: فهو يهينك، وهو يحترمك. وبنصبهما على السببيةِ. وجزمهما بالعطفِ على المجزومِ قبلهما.

عاشراً: إن تقدمَ الفاءُ جملةً أمرٍ بغيرِ لامِ الأمرِ جاز فى الفعلِ المذكورِ بعدها الرُفْعُ على القطعِ، والنصبُ على السببيةِ، فتقول: انتبه فتفهمُ الدرسَ، برفعِ

(تفهم) على تقدير: فأنت تفهم، وبنصبه على السببية بتقدير: فيكون الانتباه سبباً للفهم.

حادى عشر: إن تقدم الفاء دعاءً فى صيغة الأمر فحكم ما بعدها حكمه إذا تقدمها أمرٌ كما فى الفقرة السابقة.

ثانى عشر: إن تقدمها جملةٌ عرضٍ أو تحضيضٍ أو دعاءٍ على غير صيغة الأمر جاز فى الفعل بعدها الرفعُ على العطف أو القطع، والنصبُ على السببية، مثلاً ذلك: ألا تأتينا فتحدثنا؟ غفر الله لك فيدخلك الجنة. برفع (تحدث ويدخل) على العطف والقطع، وبنصبهما على أنها فاء السببية.

واو المعية:

إذا جاء الفعل المضارعُ بعد الواوِ التى تفيد معنى المصاحبة أو المعية فإنه ينصب إذا سبقت الواوُ بنفى أو طلب<sup>(١)</sup> مثل فاء السببية.

وقد ورد نصب الفعل المضارع بعد واوِ المعية المسبوقة بما يأتى:

- النفى: فى قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، فى قراءة العامة بفتح (يعلم) بعد الواوِ على أن الواوِ للمصاحبة والمعية، والمضارعُ بعدها منصوبٌ بأن المضمر<sup>(٢)</sup>.

- الأمر: فى قول الشاعر:

فَقُلْتُ ادْعِى وَأَدْعُوَ إِنِّ أُنْدَى لَصَوْتِ أَنْ يُنَادَى دَاعِيَانِ<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٤١ / التسهيل ٢٣٢ / الجنى الدانى ١٥٥.

(٢) فى فتح الفعل المضارع (يعلم) الثانى توجيهٌ آخر، وهو العطفُ على المجزوم قبله (يعلم) الأول، فلما التقى ساكنان تحرك آخره وكانت الفتحة أخف، لكن توجيه النصب أشهر.

وفيه قراءتانٍ أُخريان، أولاهما: بالكسر، وذلك بالعطفِ على ما قبله بالجزم بالسكون، فالتقى ساكنان فتحرك آخره بالكسر. والأخرى: بالرفع على الاستئناف.

ينظر: الكشف ١ - ١٦٨ / إملاء مامن به الرحمن ١ - ١٥٠ / البيان ١ - ٢٢٢ / الدر المصون ٢ - ٢١٩.

(٣) ينسب إلى الأعشى، ينظر: الكتاب ٣ - ٤٥ / المفصل ٢٤٨ / شرح ابن يعيش ٧ - ٣٥ / شرح ابن عقيل ٤ - ١٥ / شرح الشذور ٣١١ / شرح التحفة الوردية ٣٧٧.

حيث نصب الفعل المضارعُ (أدعو) بعد واوِ المعيةِ بـ (أن) المضمرةِ، وقد سبق هذا التركيبُ بأمر (ادعى)، والتقدير: ليكن منا أن تدعى وأدعو. . .

- النهي: فى قولِ الشاعر:

لا تَنهَ عن خُلُقٍ وتأتىَ مثلهُ عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمٌ<sup>(١)</sup>

(تأتى) مضارعٌ منصوبٌ بعد واوِ المعيةِ بـ (أن) المضمرةِ، وقد سبقت الواوُ بنهى: (لا تنه).

= (فقلت) الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. قلت: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. و(ادعى) فعل أمر مبنى على حذف النون. وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول. و(أدعو) الواو: للمصاحبة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. أدعو: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أندى) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (لصوت) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. صوت: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بأندى. (أن ينادى داعيان) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. ينادى: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة. داعيان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. والمصدر المؤول فى محل رفع، خبر إن.

(١) ينسب إلى الأخطل أو أبى الأسود الدؤلى كما نسب إلى آخرين.

ينظر: الكتاب ٣ - ٤٢ / المقتضب ٢ - ٢٦ / الإيضاح العضدى ٣١٤ / شرح ابن يعيش ٧ - ٢٤ / الهادى فى الإعراب ١٤٢ / شرح الشذور ٣١٢ / العينية ٤ - ٣٩٣.

(لا تنه) لا: حرف نهى مبنى، لا محل له من الإعراب. تنه: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (عن خلق) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، خلق: اسم مجرور بعد عن، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بعدم النهي. (وتأتى) الواو: للمصاحبة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. تأتى: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الواو، وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (مثله) مثل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (عار) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عليك) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بعلی. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف، ويجوز أن تجعل عارا خبرا لمبتدأ محذوف. وتكون شبه الجملة عليك متعلقة بعظيم. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية. (فعلت) فعل: فعل الشرط ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة فى محل جر بالإضافة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها الكلام. (عظيم) نعت لعار مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومن التراكيب النحوية المشهورة المتداولة قولهم: لا تأكل السمك وتشرب اللبن<sup>(١)</sup>. حيث يضبط الفعل (تشرب) طبقاً للمعنى المفهوم من العلاقة بين الجملتين، فيجوز أن يجزم، وأن ينصب، وأن يرفع، ذلك على النحو الآتي:

- إن أردت نهياً عن الفعل الثاني (تشرب) عطفت على النهى عنه الأول (تأكل)، فإنك تجزم الثاني كما جازمت الأول، وتحرك آخره بالكسر لالتقاء الساكنين.

- إن أردت عدم الجمع بين الفعلين حديثاً فإنك تنصب الثاني، حيث تصير الواو للمصاحبة أو المعية، وعندئذ تفعل أحدهما، وتمتنع عن الآخر.

- إن أردت النهى فى الفعل الأول وحده، وأبحت عمل الفعل الثاني للمستمع فإنك ترفع الثاني على سبيل القطع والاستئناف، وعندئذ توجب النهى عن الأول، وتجزى فعل الثاني.

- التمنى: فى قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧]. حيث (نكذب) مضارعٌ منصوبٌ بعد واو المعية ب (أن) المضمر، وقد سبقت الواو بالتمنى (ياليتنا)، كما عطف عليه (نكون) بالنصب<sup>(٢)</sup>.

- الاستفهام: فى قول الحطيئة:

أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بِي نِى وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِحَاءُ<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٤٢ / المقتضب ٢ - ٢٤ / المقرب ١ - ٢٦٨ / شرح النصريح ٢ - ٢٤١.

(٢) فى الفعلين (نكذب ونكون) قراءات أخرى، حيث يقرآن بالرفع بالعطف على (نرد)، أو أنهما خبر لمبتدأ محذوف. كما يقرأ الأول منصوباً والثانى مرفوعاً، أو العكس.

ينظر: الكتاب ٣ - ٤٤ / إملاء ما من به الرحمن ١ - ٢٣٩ / البيان ١ - ٣١٨ / الدر المصون ٣ - ٣٨.

(٣) ديوانه: ٥٤ / الكتاب ٣ - ٤٢ / المقتضب ٢ - ٢٧ / الرد على النحاة ١٢٢٢ / شرح التحفة الوردية ٣٧٨ / شرح الشذور رقم ١٢٥ ص ٣١٢.

(ألم) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (أك) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنا. (جاركم) جار: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. =

(يكون) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد واو المصاحبة ب (أن) المضمرة، وقد سبقت الواو بالاستفهام (الهمزة).

ويقاس على ذلك ما تبقى من ألوان الطلب.

أو:

ينصب الفعلُ المضارعُ بعد (أو) إذا كانت بمعنى (إلى أن)، أو (إلا أن)، وبذلك تكونُ مسبوقةً بجملةٍ حديثةٍ.

مثلُ ذلك قولُك: تحمّل الأعباءَ أو تحقّق الغرض، حيث التقديرُ: إلى أن تحقّق، فيكون الفعلُ المضارعُ (تحقّق) منصوبًا بعد (أو) بإضمار (أن)، وعلامةُ نصبه الفتحة.

ومنه: لألزمك أو تقضيني حقي، أي: إلى أن، ومنه قولُ الشاعر:

لأستسهلنَّ الصعبَ أو أدركَ المنى      فما انقادتِ الآمالُ إلا لصابرٍ<sup>(١)</sup>

= وهو مضاف، وضمير المخاطبين (كم) مبني في محل جر ضاف إليه. (ويكون) الواو: للمعية حرف مبني لا محل له من الإعراب. يكون: فعل مضارع ناقص ناسخ منصوب بأن مضمرة بعد الواو، وعلامة نصبه الفتحة. (بيني) بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف وضمير المتكلم الياء مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة في محل نصب، خبر يكون مقدم، أو متعلقة بخبر يكون المحذوف. (وبينكم) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. بين: ظرف مكان معطوف على ما قبله. وهو مضاف، وضمير المخاطبين كم مبني في محل جر، مضاف إليه. (المودة) اسم يكون مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والإخاء) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. الإخاء معطوف على المودة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ٣١٨ / أوضح المسالك رقم ٤٩٧ / شرح التحفة الوردية ٣٧٠ / شرح شذور الذهب ١٤٦ / الأشموني ٣ - ٢٩٥ / الدرر رقم ١٩، ١٠، ٤ - ٧٧.

(لأستسهلن) اللام واقعة في جواب قسم محذوف، حرف مبني لا محل له من الإعراب. أستسهل: فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والنون للتوكيد حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (الصعب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (أو) حرف بمعنى إلى مبني، لا محل له من الإعراب متعلق بأستسهل. (أدرك) فعل مضارع منصوب بعد أو بأن =

والتقدير: إلى أن أدرك.

أما القول: يعاقب المذنب أو تظهر براءته، فإن التقدير فيه: إلا أن تظهر، فيكون الفعل المضارع (تظهر) منصوباً بعد (أو).

ومنه قول زياد الأعجم:

وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما<sup>(١)</sup>

والتقدير: (إلا أن تستقيم)، فنصب الفعل المضارع بعد (أو) بأن المضمرة وجوباً.

رابعاً: حروف يُنصب المضارع بعدها بـ (أن) مضمرة جوازاً:

قد ذكرنا منها سابقاً: لام التعليل ولام العاقبة واللام الزائدة، ونذكر سائرهما، وهو حروف العطف.

= المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر: أنا. (المنى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (فما) الفاء: حرف عطف تعقيبي مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفي مبنى، لا محل له من الإعراب. (انقادت) فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. (الآمال) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلا) حرف استثناء يفيد القصر والحصر هنا مبنى، لا محل له من الإعراب. (لصابر) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. صابر: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالانقياد. (١) ينظر: الكتاب ٣ - ٤٨ / المقتضب ٢ - ٢٩ / الأزهية ١٢٨ / شرح ابن يعيش ٥ - ١٥ / شرح التحفة الوردية ٣٧ / قطر الندى ٩٧ / شرح التصريح ٢ - ٢٣٦ / اللسان، مادة (غمز).

(كنت) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى في محل رفع، اسم كان. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى على السكون، في محل نصب على الظرفية، مضاف إلى شرطه، منصوب بجوابه. (غمزت) غمز: فعل الشرط ماض مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة في محل جر، مضاف إليه (قناة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (قوم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كسرت) كسر: فعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى في محل رفع، فاعل. (كعوبها) كعوب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى في محل جر، مضاف إليه. والتركيب الشرطي في محل نصب، خبر كان. (أو) حرف بمعنى إلا مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تستقيما) فعل مضارع منصوب بعد أو بأن المضمرة وجوباً، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، والألف للاطلاق.

ينصب الفعل المضارعُ بعد أربعة من حروف العطفِ، وهى: الواوُ، والفاءُ،  
وثم، وأو، بشرط أن يكون العطفُ بها على مصدرٍ صريحٍ (١).

وهذه الحروفُ الأربعةُ تعطف ما بعدها من مصدرٍ مؤولٍ مكونٍ من (أن)  
المضمرة والفعلِ المضارعِ المنصوبِ على المصدرِ الصريحِ المشترطِ ذكره قبلها؛ لذا فإن  
الفعلَ المضارعَ المذكورَ بعدها يكون منصوباً؛ حتى يكون مصدرًا مؤولا يعطف على  
الصريحِ المذكورِ. فتكون صورةُ التركيبِ البنيويةُ مع هذه الأحرفِ على النحوِ  
الآتى:

مصدر صريح . . . + حرف العطف (و - ف - ثم - أو) + مصدر مؤول (أن)  
مضمرة + فعل مضارع منصوب مباشر لحرف العطف).  
ومثالها ما يأتى:

- الواو:

ينصب الفعلُ المضارعُ بعد الواوِ إذا عطفته على مصدرٍ صريحٍ، كما هو فى قولِ  
ميسون بنتِ بحدلِ زوجِ معاويةَ بنِ أبى سفيان:

لَلْبِسِ عَبَاءٌ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ (٢)

(١) ينظر: التسهيل ٢٣٠ / الجامع الصغير ١٧٢ / شرح الشذور ٢١٢.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ٤٥ / المقتضب ٢ - ٢٧ / شرح ابن يعيش ٧ - ٢٥ / شرح ابن عقيل ٢٣٦ / شرح  
الشذور ٣٢٨ / شرح القطر ٨٩ / أوضح المسالك رقم ٥٠٥، ٣ - ١٨١.  
(للبس) اللام: حرف ابتداء مبنى، لا محل له من الإعراب. لبس: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.  
وهو مضاف، و (عباءة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وتقر) الواو: حرف عطف مبنى،  
لا محل له من الإعراب. تقر: فعل مضارع منصوب بعد الواو بأن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة.  
(عيني) عين فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم،  
وهو مضاف وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والمصدر المؤول فى محل رفع بالعطف  
على المبتدأ. (أحب) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلى) إلى حرف جر مبنى، لا محل له  
من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بآلى. وشبه الجملة متعلقة بالحب. (من لبس) من:  
حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. لبس: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشبه  
الجملة متعلقة بالحب. (الشفوف) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(تقر) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد واوِ العطفِ بإضمارِ (أن) جوازاً، والعطفُ على مصدرٍ صريحٍ وهو (لبس).

- الفاء:

ينصب الفعلُ المضارعُ بعد الفاءِ العاطفةِ بـ (أن) مضمرةً جوازاً إذا عطفته على مصدرٍ صريحٍ، كما هو في قولِ الشاعرِ:

لولا توقعٌ معترٌّ فأرضيه ما كنتُ أُوثرُ إتراباً على ترَبٍ<sup>(١)</sup>

(أرضى) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد الفاءِ العاطفةِ بـ (أن) المضمرةِ جوازاً، والمصدرُ المؤولُ معطوفٌ على المصدرِ الصريحِ (توقع).

- ثم:

ينصب الفعلُ المضارعُ بـ (أن) المضمرةِ جوازاً بعد (ثم) العاطفةِ على مصدرٍ صريحٍ، من ذلك قولُ الشاعرِ:

إني وقتلى سليكاً ثم أعقله كالثورٍ يُضربُ لَمَّا عافتِ البقرُ<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر: شرح الشذور رقم ١٥٧، ٣١٥ / أوضح المسالك رقم ٥٠٦، ٣ - ١٨٢ / قطر الندى ٩١ (هامش).

تَرَبٌ، بكسر فسكون: بلدة الرجل، وقرنه في السن، وبفتح ففتح: الفقر والحاجة، وأصلها: اللصق في التراب.

(لولا) حرف امتناع لوجود مبنى، لا محل له من الإعراب غير جازم. (توقع) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (معتر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فأرضيه) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أرضى: فعل مضارع منصوب بعد الفاء بأن مضمرة جوازاً، وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول به، والمصدر المؤول في محل رفع بالعطف على توقع. (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (كنت) كان: فعل جواب الشرط ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى في محل رفع، اسم كان (أوثر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان. (إتراباً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (على ترَب) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ترَب: اسم مجرور بعلی، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالإيثار.

(٢) شرح شذور الذهب رقم ١٥٨، ٣١٦ / قطر الندى ٩١ (هامش) / ضياء السالك رقم ٥٠٧، ٣ - ١٨٣ / الهمع ٢ - ١٧.

(أعقل) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ (أن) المضمرة جوازاً بعد (ثم) العاطفة على المصدرِ الصريحِ (قتل).

- أو:

ينصب الفعلُ المضارعُ بـ (أن) مضمرةً جوازاً بعد (أو) العاطفة على مصدرٍ صريح، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ﴾ [الشورى: ٥١]. حيث الفعلُ المضارعُ (يرسل) منصوبٌ بأن المضمرة جوازاً بعد (أو) العاطفة على المصدرِ الصريحِ (وحياً)<sup>(١)</sup>.

### ٣- جزم الفعل المضارع

الجزمُ خاصٌّ بالفعلِ، وهو في الفعلِ نظيرُ الجرِّ في الاسمِ، ولا يظهرُ أثرُ الجزمِ صوتياً إلا في الفعلِ المضارعِ إعراباً، وفي فعلِ الأمرِ بناءً، ودراستنا هذه في جزمِ الفعلِ المضارعِ، وهو يجزم إذا وقع بعد أدواتٍ خاصةٍ تجمع بين الحرفيةِ والاسميةِ،

= (إنى) إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبني في محل نصب، اسم إن. (وقتلى) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. قتل: معطوف على اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبني في محل جر، مضاف إليه. وهو الفاعل. (سليكا) مفعول به للمصدر قتل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ثم) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (أعقله) أعقل: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير الغائب (الهاء) مبني في محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول في محل نصب بالعطف على المصدر الصريح قتل. (كالثور) الكاف: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الثور: اسم مجرور بعد الكاف، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع، خبر إن. أو متعلقة بخبر إن المحذوف. (يضرب) فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع وعلامة رفعه الضمة. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب، حال من الثور. (لما) حرف ربط فيه معنى الشرط مبني لا محل له من الإعراب. (عافت البقر) عاف: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: حرف تأنيث مبني لا محل له من الإعراب. البقر: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) في (يرسل) قراءة الرفع على أنه خبرٌ لمبتدأٍ محذوف، أو أنه جملةٌ فعليةٌ حاليةٌ معطوفة على (وحياً)، حيث هو مصدر واقعٌ موقع الحال.

كما أنها تتنوع إلى: ما يجزم فعلاً مضارعاً واحداً، تتمثل في حروف أربعة، هي: لَمْ، ولمّا، ولامُ الأمر، ولا الناهية، وما يجزم فعلين مضارعين إن وجدا في التركيب، وهو أدوات الشرط الجازمة، وهي أسماءٌ وحروفٌ تُبين في موضعها، كما أنه يجوز أن يجزمَ المضارعُ في جوابِ الطلب.

### علامات الجزم:

يضبط الفعلُ المضارعُ أثناء جزمه كما يأتي:

- السكون في آخرِ الفعلِ الصحيحِ الآخر، نحو: لَمْ يذهبْ، لا تلعبْ... وهو ما يمكن أن يطلق عليه حذفُ الحركةِ القصيرةِ من آخرِ الصحيحِ الآخر.

- حذف حرفِ العلةِ من آخرِ المعتلِّ الآخر، نحو: لَمْ تَجْر، لا تَلْهُ، لِتَسْعَ... وهو ما يمكن أن نجعله تحوِيلَ الحركةِ الطويلةِ في آخرِ المعتلِّ الآخرِ إلى حركتها القصيرة، كل من: (يجر، تله، تسع) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلةِ.

- حذفُ النونِ، من الأفعالِ الخمسةِ، نحو: لم يَلْهُوا، لا تنصِرُفُوا، لِتَفْهَمِي....

كلُّ من: (يلهُوا، تنصرفوا، تفهمي) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمه حذفُ النونِ. وكل من: أَلِفِ الاثنينِ وواوِ الجماعةِ وياءِ المخاطبةِ ضميرٌ مبني في محل رفع، فاعل.

### جوازم الفعل الواحد:

ذكرنا أن ما يجزم فعلاً مضارعاً واحداً أربعةٌ أحرفٍ، هي:

#### لام الطلب:

تسمى لامُ الأمر، وهي حرفٌ مبني لا محلَّ له من الإعراب، يفيد معنى الطلب مع الإثبات<sup>(١)</sup>، يكون للمخاطبِ غالباً، ولغيره من الغائب والمتكلم كذلك.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٨، ٣٥ / المقتضب ٢ - ٤٤ / الفصل ٣٢٧ / التسهيل ٢٣٥ / المقرب ١ - ٢٧١.

ومنه قوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧]، حيث اللام للأمر، حرف مبني لا محل له من الإعراب، (ينفق) فعل مضارع مجزوم بعد اللام، وعلامة جزمه السكون. وفاعله (ذو) مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

وتُنطقُ في بداية الحديث مكسورةً كما هو في المثال السابق، وتكون ساكنةً -غالبًا- أثناء وصل الكلام<sup>(١)</sup>، كما في قوله تعالى: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢].

ولتلاحظ نطقها مكسورةً في بداية الكلام أو النطق في القول: لَتَفْتَحُوا كُتُبَكُمْ، حيث تنطق لام الأمر مكسورةً، وهي حرف مبني لا محل له من الإعراب. (تفتحوا) فعل مضارع مجزوم بعد لام الأمر، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

ولتلاحظها ساكنةً صامتةً أثناء الوصل في الحديث الشريف: «قَوْمُوا فَلأصل معكم». حيث تنطق لام الأمر بعد الفاء ساكنةً صامتةً، وهي حرف مبني لا محل له من الإعراب. (أصل) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق: ١٧].

وقد تستعار لام الأمر للدعاء، أي: تكون للطلب، فما الدعاء إلا طلب في استشفاق واستعطاف، كقولك: لِيَهْدِهِ اللهُ، حيث لام الطلب المكسورة حرف مبني لا محل له من الإعراب. (يهده) فعل مضارع مجزوم بعد لام الطلب، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. ولفظ الجلالة (الله) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومن الدعاء قوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧].

والطلب إن كان من الأدنى للأعلى سمي دعاءً، وإن كان من الأعلى إلى الأدنى كان أمرًا.

(١) ينظر: الكتاب ٤ - ١٥١ / المقتضب ٢ - ١٣١.

ومثال لام الأمر والطلب:

﴿فَلْيَأْتِكُمْ بَرِّزُقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف: ١٩].

﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾

[الكهف: ١١٠].

﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ [الطلاق: ٧].

﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩] (١).

ومنه قولك: لتحرصى على الالتزام التام. لتفهما ما أقول. لتغلق الشباك

الخلفى.

(لا) الناهية:

(لا) الطلبية بالنفى، أى: النهى، ولذلك فإنها تسمى (لا) الناهية، ففيها معنى الأمر فى نفى، حرف مبنى لا محل له من الإعراب، يجزم الفعل المضارع، يكون للمخاطب بخاصة.

ومثلها قوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]، حيث (لا) الناهية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (تحزن) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (٢) [البقرة: ١٩٥]، (تلقوا) فعل مضارع مجزوم بعد (لا) الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

(١) (ليقضى) اللام: لام الأمر حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. يقضى: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (علينا) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة بالقضاء. (ربك) رب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(٢) (أنفقوا) فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

ومنه قولك: لا تُشْرِكَا بالله. لا تُهْمَلِي أَدَاءَ واجِبِكَ. وقولهم: لا تراعى ياظنر. لا تَغْفُلُوا عن الالتزام التام.

وقد تستعارُ للدعاءِ الدالِّ على طلبِ منفى، ومنه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، فالجُمْلَةُ (لا تُؤَاخِذْنَا) دعاءٌ في طلبِ منفى، وهو عدمُ مؤاخِذَةِ الله - تعالى - لنا، فتكون (لا) ناهيةً حرفاً مبنيًا لا محلٌّ له من الإعراب، أما (تُؤَاخِذُ) فهو فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بعد لا الناهية، وعلامةُ جزمِهِ السكونُ، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: أنت.

ومن استعمالها في الدعاءِ قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ (١) [البقرة: ٢٨٦].

(١) (ربنا) رب: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير المتكلمين (نا) مبني في محل جر، مضاف إليه. (ولا) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. لا: حرف نهى مبني، لا محل له من الإعراب. (تحمل) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (علينا) على: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين (نا) مبني في محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة بالحمل. (إصرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كما حملته) الكاف: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني في محل جر بما. وشبه الجملة في محل نصب، نعت لإصرا، أو متعلقة بنعت محذوف. (حملته) حمل: فعل ماض مبني على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (على الذين) على: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبني في محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة بالحمل. (من قبلنا) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير المخاطبين مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. أو متعلقة بصلة محذوفة. (ربنا) منادى منصوب، وضمير مبني في محل جر مضاف إليه. (ولا) عاطف وحرف نهى مبنيان، لا محل لهما من الإعراب. (تحملنا) تحمل: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير المتكلمين (نا) مبني في محل نصب، مفعول به أول. (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به ثان. (لا طاقة) لا: نافية للجنس حرف مبني، لا محل له من الإعراب. طاقة: اسم لا النافية للجنس، مبني على الفتح في محل نصب. (لنا) اللام: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبني في محل جر. وشبه الجملة في محل رفع، خبر لا النافية للجنس. أو متعلقة بخبرها المحذوف. (به) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب (الهاء) مبني في محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالخبر المحذوف. وجملة لا النافية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

ويندرُ أن تسبقَ (لا) الناهيةُ الفعلَ المسندَ إلى المتكلمِ، وقد وردت في قولِ  
النايعةِ:

لا أَعْرِفَنَّ رَبِّياً حُوراً مدامِعها      كأنَّ أبكارها نِعاجُ دُوار<sup>(١)</sup>  
حيث (لا) حرفٌ نهى مبنى لا محلٌّ له من الإعراب. (أعرفن) فعلٌ مضارعٌ  
مبنى على الفتح في محل جزم بـ(لا) الناهية، والنونُ للتوكيدِ حرف مبنى لا محل  
له من الإعراب. والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديره: أنا.

وقد يحذف مجزومها ويوقف عليها إذا دلَّ عليه دليلٌ، كأن تقولَ: اشرح لنا  
الدرسَ بالتفصيلِ وإلا فلا، أى: وإن لم تشرحه بالتفصيلِ فلا تشرحه.

ومن أمثلةِ (لا) الناهية:

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ﴾<sup>(٢)</sup> [المائدة : ٧٧].

﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾<sup>(٣)</sup>

[الأنعام : ١٠٨].

(١) ديوانه ٤٢ / الكتاب ٣ - ٥١١.

الربرب: القطيع من البقر الوحشى، يكتنى به عن النساء، الأبكار: الصغار، دوار: ما استدار من الجبل،  
لا أعرفن: لا تقيموا بهذا المكان فأعرف نساءكم مسبيات.

(لا أعرفن) لا: حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. أعرف: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله  
بنون التوكيد المباشرة في محل جزم بلا الناهية. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والنون الخفيفة للتوكيد  
حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (ربربا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حورا) نعت  
سببى منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (مدامعها) مدامع: فاعل حور مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو  
مضاف، وضمير الغائبة (ها) مبنى في محل جر، مضاف إليه. (كأن) حرف تشبيه ونصب مبنى، لا  
محل له من الإعراب. (أبكارها) أبكار: اسم كأن منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير  
الغائبة (ها) مبنى في محل جر، مضاف إليه. (نعاج) خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو  
مضاف (دوار) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وجملة كأن مع معموليها في محل نصب،  
نعت ثان لربرب.

(٢) جملة (قد ضلوا) في محل جر، نعت لقوم. (قبل) اسم مبنى على الضم؛ لأنه مقطوع عن الإضافة لفظا  
لا معنى في محل جر بمن.

(٣) (فيسبوا) قد تكون الفاء سببية حرفاً مبنيًا لا محل له من الإعراب. فيكون (يسبوا) فعلا مضارعا منصوبا =

﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾<sup>(١)</sup> [البقرة: ٦٠].

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ﴾<sup>(٢)</sup> [آل عمران: ١٣٩].

﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(٣)</sup> [آل عمران: ١٠٢].

﴿لَا يَغْرَنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾<sup>(٤)</sup> [آل عمران: ١٩٦].

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَآخِشُوا وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾<sup>(٥)</sup> [المائدة: ٤٤].

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤].

﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾<sup>(٦)</sup> [هود: ١١٣].

= بعد فاء السببية، أو بأن مضمرة بعدها، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وقد تكون الفاء عاطفة فيكون المضارع بعدها مجزوماً بالعطف على تسبوا، وعلامة جزمه حذف النون. (عدوا) قد يكون نائباً عن المفعول المطلق، حيث السب من جنس العدو، وقد يكون مفعولاً لأجله، وقد يكون مصدرًا واقعا موقع الحال. وفى كل الأوجه يكون منصوبا، وعلامة نصبه الفتحة. (بغير علم) شبه جملة فى محل نصب، حال. أو متعلقة بحال محذوفة.

(١) (مفسدين) حال مؤكدة للفعل منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها جمع مذكر سالم.

(٢) (وأنتم الأعلون) الواو: للابتداء أو واو الحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. الأعلون: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

(٣) (لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (تموتن) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وفاعله واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين، والضممة دليل عليها. والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (إلا) حرف استثناء مهمل يفيد الحصر والقصر مبنى، لا محل له من الإعراب. (وأنتم) الواو: واو الابتداء أو الحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (مسلمون) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

(٤) (تقلب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فى البلاد) شبه جملة متعلقة بتقلب.

(٥) (تخشوا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (ثمنا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٦) (فتمسكم النار) الفاء: سببية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. تمس: فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية، أو بأن المضمرة بعد الفاء، وعلامة نصبه الفتحة. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (النار) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾<sup>(١)</sup> [النحل: ١٢٧].

﴿فَلَا تَمَارٍ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾<sup>(٢)</sup> [الكهف: ٢٢].

﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٧٧].

﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢].

لَمْ:

حرف نفى وجزم وقلب، وهو خاص بالفعل المضارع، يدخل عليه فينفي معناه، ويجزمه، ويجعل زمنه في الماضي<sup>(٣)</sup>، وهذا المضي في الزمن يكون مقيداً بزمن حدث آخر ظاهر أو مقدر. ولذلك فإن المضارع بعده يكون ماضياً معنوياً.

وهو يجعل الماضي مستمرا في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾<sup>(٤)</sup> وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ [الإخلاص: ٣، ٤]. كلٌّ من: (يلد)، و(يولد)، و(يكن)، فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون؛ لأن كلا منها وقع بعد (لم)، وهو حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب، وتلاحظ أن النفي بـ(لم) مستمر من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل إلى ما لا نهاية.

ويجوز أن ينقطع زمن المنفى به عن الزمن الحالي، ففي قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾<sup>(٤)</sup> [الإنسان: ١]، الإنسان موجودٌ ومذكورٌ منذ أن خلق، فزمن النفي بها في الماضي وهو منقطع عن الزمن

(١) (تك) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. وخبره شبه جملة (في ضيق) أو ما تعلق به شبه الجملة من محذوف.

(٢) (تمار) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (مراء) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تستفت) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت.

(٣) ينظر: الكتاب ١ - ٩٨، ١٣٥ / ٣ - ١١١ / المقتضب ١ - ٤٩ / الفصل ٢٥٢ / التسهيل ٢٣٥ / المقرب ٢٧ - ١.

(٤) (هل) حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. (أتى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (على الإنسان) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الإنسان: اسم مجرور =

الحالي، و(لم) حرف نفى وجزم وقلب مبني لا محل له من الإعراب. (يكن) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون، واسمه ضميرٌ مستتر تقديره: (هو).

يجوز أن يسبقَ الحرفُ الجازمُ (لم) بأدواتٍ عاملةٍ أو غيرِ عاملةٍ، ويظلُّ أثرُه الجازمُ في الفعلِ المضارعِ، من نحو:

- همزة الاستفهام، كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الانشراح: ١]، حيث الهمزةُ حرفُ استفهامٍ مبني، لا محل له من الإعراب. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبني، لا محل له من الإعراب. (نشرح) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضميرٌ مستتر تقديره: نحن.

- أداة الشرط، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧]، (إن) حرفُ شرطٍ جازمٌ مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (لم) حرفُ نفى وجزم وقلب مبني، لا محل له من الإعراب. (تفعل) فعلُ الشرط مضارعٌ مجزومٌ بعد لم، وعلامةُ جزمه السكون، وفاعله ضميرٌ مستتر تقديره: أنت.

وقد سُمِعَتْ غيرَ عاملةٍ في قولِ الشاعر:

لولا فوارسٌ من دُهلٍ وأُسرتِهِم يوم الصلِّفاءِ لم يُوفُونَ بالجارِ<sup>(١)</sup>

= بعلی، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإتيان. (حين) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من الدهر) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الدهر: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل رفع، نعت لحين. (لم يكن) لم: حرف نفى وجزم وقلب مبني، لا محل له من الإعراب. يكن: فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (شيئا) خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة يكون مع معموليها في محل نصب، حال من الإنسان. وقد تجعل في محل رفع، نعتاً لحين.

(١) ينظر: الجامع الصغير ١٧٥ / شرح شواهد المغنى ٢٣١.

(لولا) حرف امتناع لوجود، مبني لا محل له من الإعراب. (فوارس) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف وجوبا. (من دهل) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. دهل: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع، نعت لفوارس. أو متعلقة بنعت محذوف. (وأسرتهم) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. أسرة: معطوف على دهل مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائب مبني في محل جر، مضاف إليه. (يوم الصليفاء) =

حيث (يوفون) مضارع مسبوق بالحرفِ الجازمِ (لم)، ولم يجزم. وهذا لا يقاس عليه.

لَمَّا:

حرفُ نفْيٍ وجزمٍ وقلبٍ خاصٌّ بالفعلِ المضارعِ، يدخلُ عليه فينفى معناه، ويجزمُهُ، ويقلبُ زمنَهُ إلى الماضي، إلا أن النفيَ به يتصلُ بالزمنِ الحالى، أى: زمن الحديث<sup>(١)</sup>، ومثاله قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup> [آل عمران: ١٤٢]، وفيه (لما) حرفُ نفْيٍ وجزمٍ وقلبٍ مبنى لا محل له من الإعراب، دخل على الفعلِ المضارعِ (يعلم)، فجزمه،

= يوم: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو متعلق بالخبر المحذوف. وهو مضاف، و (الصليفاء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لم) حرف نفْيٍ وجزمٍ وقلبٍ مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. وهو مهمل هنا. (يوفون) فعل الشرط مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون حيث أهمل لم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (بالجار) الباء، حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الجار: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بيوفون.

(١) الكتاب ٣ - ١١٥ / التسهيل ٢٣٥ / المقرب ١ - ٢٧١ / شرح التصريح ١ - ٢٧٤.

(٢) (أم) المنقطعة بمعنى بل، أو تقدر الاستفهام حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (حسبتم) حسب: فعل ماضٍ مبنى على السكون. وضمير المخاطبين (تم) مبنى فى محل رفع، فاعل. (أن تدخلوا) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. تدخلوا: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول سد مسد مفعولى حسب. (الجنة) منصوب على التوسع فى المفعول، أو منصوب على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. (ولما يعلم الله) الواو: للابتداء أو للحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. لما: حرف نفْيٍ وجزمٍ وقلبٍ مبنى، لا محل له من الإعراب. يعلم: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. الله: لفظ الجلالة، فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به. (جاهدوا) فعل ماضٍ مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (منكم) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بمن. وشبه الجملة فى محل نصب، حال. (ويعلم) الواو واو المعية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. يعلم: فعل مضارع منصوب بعد واو المعية أو بأن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (الصابرين) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وعلامةُ جزمه السكون، وحرَّك بالكسرِ لالتقاءِ الساكنين، وجعل زمنه للماضي المتصلِ بالحالِ، كما نفى معناه.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ [عبس: ٢٣] الحظ جزمَ الفعلِ المضارعِ (يقض)، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلةِ (الياء).  
ويُفرق (لَمَّا) عن (لَمْ) بما يأتي<sup>(١)</sup>:

١- زمنُ النفي بـ(لم) مطلقٌ للماضي، وقد يكون منقطعاً، وقد يكون مستمراً.  
أما النفي بـ (لَمَّا) فإنه يكون للماضي المتصلِ بالحال.

٢- لا يسبق (لَمَّا) أداةُ شرطٍ بخلاف (لم).

٣- لا يحذف مجزومٌ (لَمْ) إلا لضرورة، ولكن (لَمَّا) قد يحذف المجزومُ بها في فصيحِ الكلام إذا دلَّ عليه دليلٌ، ومنه قولُ الشاعر:

فجئتُ قبورهم بدءاً ولَمَّا      فناديت القبورَ فلم تُجِبنه<sup>(٢)</sup>  
أى: ولما أكن بدءاً، أى: مبتدئاً.

وتقول: استمعت إلى الدرسِ ولَمَّا، وتقف على الحرفِ (لَمَّا) حاذقاً مجزومه، والتقدير: ولَمَّا أفهمه بعد.

٤- يجوزُ توقعُ مجزومِ (لَمَّا) بخلافِ (لم)، ففي قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤] دليلٌ على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعدُ. ف(لَمْ) نفىٌ للقول: فَعَلْ، (لما) نفىٌ للقول (قد فعل).

ومنه قوله تعالى:

﴿بَلْ لَمَّا يَدُوُّوا قَدَّابِ﴾ [ص: ٨].

﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣].

(١) ينظر: شرح اللوحة البدرية ٢ - ٣٤٦.

(٢) ينظر: الدر المصون ٦ - ١٧٢.

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٤].

وقول النابغة:

على حين عاتبْتُ المشيبَ على الصِّبَا      فقلْتُ ألمَّا أضحُ والشَّيبُ وأزعُ<sup>(١)</sup>

ملحوظة:

(لمَّا) غير الجازمة:

قد تأتي (لَمَّا) بمعنى (حين) فيلزمها فعلان ماضيان، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا﴾ [هود: ٥٨].

وقد تأتي بمعنى (إلا) فتدخلُ على الفعلِ الماضي مرتبطةً بسابقٍ عليها، نحو قولك: عزمْتُ عليك لَمَّا فعلتُ ذلك، أى: إلا فعلت.

### جوازم الضلعين المضارعين:

أدوات الشرطِ الجازمةُ من أسماءٍ وحروفٍ تتطلبُ فعلين، فإذا كانا مضارعين فإنهما يُجْزَمَانِ، وإذا كان أحدهما مضارعاً فإنه يُجْزَمُ -غالباً- شريطةً أنْ تبتدئَ

(١) ديوانه ٥١ / الكتاب ٢ - ٣٣٠ / الإنصاف ١ - ٥٨ / شرح شذور الذهب رقم ٢٥ ص ٧٨ / ضياء السالك رقم ٣٣٥، ٢ - ١٩٨.

(على حين) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. حين: اسم مبنى على الفتح في محل جر بعلى، ويجوز أن يكون مجروراً بالكسرة على الإعراب. وشبه الجملة متعلقة بسابق. (عاتب) عاتب: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة (المشيب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (على الصبا) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الصبا: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وشبه الجملة متعلقة بالعتاب. (فقلت) الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. قال: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (ألما) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. لما: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أضح) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية في محل نصب، مقول القول. (والشيب وأزع) الواو: للابتداء أو للحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. الشيب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وأزع: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، حال.

جملةُ الشرطِ وجملةُ الجوابِ بهما ابتداءً حقيقياً ومعنوياً، أو تبتدئُ إحداهما بالفعل المضارع.

وأدواتُ الشرطِ الجازمةُ هي: **إِنْ** و**إِذْمَا**، وهما حرفان للتعليق، **مَنْ** (للعاقل)، **مَا**، ومهما (لغيرِ العاقل) متى، **وَأَيَّانَ** وحين (للزمان)، **أَيْنَ** و**أَتَى** وحيثما (للمكان)، **أَيَّ** (للعاقلِ وغيرِ العاقلِ والزمانِ والمكان).

ومثالُ ذلك: ﴿ **وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدِلْ لَكُمْ** ﴾ [المائدة: ١٠١].  
(تسألوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (تبدل) فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذف حرف العلة مبني للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

﴿ **أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا** ﴾ [البقرة: ١٤٨].

(تكونوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذف النون. وفعل جملة الشرط (يأت) مجزوم، وعلامةُ جزمه حذف حرف العلة.

﴿ **وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفِّ إِلَيْكُمْ** ﴾<sup>(١)</sup> [البقرة: ٢٧٢].

﴿ **إِنْ يَتَّقُواكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً** ﴾ [المتحنة: ٢].

﴿ **وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا** ﴾<sup>(٢)</sup> [النساء: ١٤].

(١) (ما) اسم شرط جازم مبني في محل نصب، مفعول به. (تنفقوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (من خير) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. خير: اسم مجرور بعد من، وعلامةُ جره الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب، صفة لاسم الشرط، أو متعلقة بنعت محذوف، (يوف) فعل جملة جواب الشرط مجزوم، وعلامةُ جزمه حذف حرف العلة مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (إليكم) إلى: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبني في محل جر يالي. وشبه الجملة متعلقة بالإيفاء.

(٢) (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع، مبتدأ.

أَيَّانَ مَا تَزُورَانَا تَلْقَيَا كَرَمًا. (تزورانا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، مفعول به. وفعل جواب الشرط (تلقيا) مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وألف الاثنين فاعل.

أَنْتَى تَسِيرُوا تَسْتَمْتَعُوا بِالْمَنَاظِرِ الْخِلَابَةِ.

أَى سَائِلٍ يَسْأَلُهُ يُجِيبُهُ.

أَى كِتَابٍ تَسْتَعْرِهُ تَصْنَعُهُ، وَتَسْتَفِدُّ مِنْهُ.

أَى وَقْتٍ تَجْتَزُّهُ تُسْأَلُ عَنْهُ أَمَامَ الْخَالِقِ.

أَى مَكَانٍ تَعْمُرُهُ يَكُنُّ شَاهِدًا لَكَ.

### جَزْمُ الْمَضَارِعِ فِي جَوَابِ الطَّلَبِ:

إذا احتسب الفعل المضارع جواباً للطلب السابق عليه فإنه يجزم، ويكون جزمه إما على أنه جواب الطلب، فهو جوابٌ وجزاءٌ، وإما على أنه جوابٌ لشرطٍ محذوفٍ يقدر من الطلب، وتدرسُ الفكرةُ فى التركيبِ الشرطى.

ومثال ذلك:

الزَمَ الصَّدَقَ تَنْجُ. (تنج) فعلٌ مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة؛ لأنه جوابُ الطلب، أو جوابٌ لشرطٍ محذوفٍ تقديره: إن تلزم الصدق تنج، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت.

لَعَلْنَا نَعْبُدُ اللَّهَ حَقَّ الْعِبَادَةِ نَفُزُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ<sup>(١)</sup>. (نفز) فعل مضارع مجزوم فى جواب الطلب بالرجاء، أو جواب شرط محذوف، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن.

(١) الجملة الفعلية (نعبد) فى محل رفع، خبر لعل. (حق) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (العبادة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

اسْتَقَمَ تَنْلَ احْتِرَامَ غَيْرِكَ . (استقم) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. أما (تنل) فهو مضارع مجزوم في جواب الأمر، أو جواب شرط محذوف، وعلامة جزمه السكون.

لا تهملُ حقوقَ غيرِكَ يحترموكَ . (يحترموك) فعل مضارع مجزوم في جواب النهي، أو جواب شرط محذوف، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب مبني في محل نصب، مفعول به.

هل مِنْ سَائِلٍ أَعْطَاهُ ؟ وهل مِنْ مُسْتَفْهِمٍ أُجِبَهُ ؟

#### ٤- بناء الفعل المضارع

يُبنى الفعلُ المضارعُ إمَّا على السكونِ، وإمَّا على الفتح، وذلك على النحو الآتي:

##### بناء الفعل المضارع على السكون:

يُبنى المضارعُ على السكونِ إذا أُسندَ إلى نونِ النسوةِ، وتكونُ نونُ الإناثِ ضميراً مبنيًا في محل رفع، فاعل، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلِهِنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]. (يحضن) يبيض فعل مضارع مبني على السكون في محل جزم بعد لم، ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (يضعن) يبيض فعل مضارع مبني على السكون، في محل نصب بعد (أن)، ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

ومنه: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨]. (يتربصن) يترصد: فعل مضارع مبني على السكون في محل رفع، ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (يكتمن) يكتتم: فعل مضارع مبني على السكون في محل نصب بعد أن، ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

ومنه: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾<sup>(١)</sup> [هود: ١١٤].

وتقول: عليكن أن تؤدبين واجبكن، وتخلصن في أدائه، وتؤمن ما هو مطلوب

منكُن، ولا تُحجِمَنَّ عن جانبٍ منه، واللاتِي يفعلنَ ذلكَ ينلنَ احترامَ غيرهن، ويتزغنَ تقديرَ رؤسائهن<sup>(٢)</sup>.

### بناء الفعل المضارع على الفتح:

يُبنى الفعلُ المضارعُ على الفتح إذا اتصلت به نونُ التوكيدِ المباشرة، أى: اللاصقة به دون فاصلٍ ظاهرٍ أو محذوف، ويكونُ ذلكَ فيما إذا أُسند إلى اسمٍ ظاهرٍ، أو ضميرٍ مستتر، نحو: لنسعينَ في الخير. (نسعى) فعلٌ مضارعٌ مبني على الفتح لاتصاله بنونِ التوكيدِ المباشرةِ في محل رفع. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن.

ومنه: لنخشينَ اللهَ فيما نقبلُ عليه. لنغزونَ من يعتدي علينا. ونحو قوله تعالى: ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ﴾<sup>(٣)</sup> [الحج: ٤٠]، (ينصر) فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع، والنون للتوكيد، حرف مبني لا محل له من الإعراب. ومنه: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(٤)</sup> [إبراهيم: ٤٢]، (تحسب) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنونِ التوكيدِ المباشرةِ في محل جزمٍ بعد (لا) الناهية.

(١) (إن) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (الحسنات) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم. (يذهبن) يذهب: فعل مضارع مبني على السكون في محل رفع، ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. (السيئات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

(٢) المصدر المؤول (أن تؤدين) في محل رفع، مبتدأ مؤخر، ويجوز أن تجعل (عليكن) اسم فعل أمر فيكون المصدر المؤول في محل نصب، مفعول به.

(ما هو مطلوب) ما: اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. هو: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. مطلوب: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، مفعول به. (اللاتي) اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ. (يفعلن) فعل مضارع مبني على السكون في محل رفع. ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (ذلك) اسم إشارة مبني في محل نصب، مفعول به. (ينلن) فعل مضارع مبني على السكون في محل رفع. ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ، الاسم الموصول.

(٣) (من) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية (ينصره) صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٤) (لا) حرف نهى مبني لا محل له من الإعراب. (تحسبن) تحسب: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محل جزم. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبني لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (غافلا) =

ومنه: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾<sup>(١)</sup> [الأنفال: ٢٥].

﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> [الأنبياء: ٥٧].

﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup> [آل عمران: ١٧٨].

(يحبسن) يحسب: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة،

= مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عما) عن: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني في محل جر يعن. وشبه الجملة متعلقة بالغفلة. (يعمل الظالمون) يعمل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. الظالمون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. وفي الجملة ضمير محذوف مفعول به عائد على الاسم الموصول، والتقدير: عما يعمل الظالمون. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن تجعل (ما) مصدرية، ويكون المصدر المؤول في محل جر يعن. والتقدير: عن عمل الظالمين.

(١) (اتقوا) فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (فتنة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لا تصيبن) لا: حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. تصيب: فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي، والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبني لا محل له من الإعراب. والجملة الفعلية في محل نصب، صفة لفتنة. (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. (ظلموا) ظلم: فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (منكم) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين (كم) مبني في محل جر بمن. وشبه الجملة في محل نصب، حال. (خاصة) مفعول مطلق لفعل محذوف من لفظه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة في محل نصب، حال. ويجوز أن تكون منصوبة على الحالية.

(٢) (تالله) التاء: حرف قسم مبني، لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة مقسم به مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لأكيدن) اللام: واقعة في جواب القسم حرف مؤكد مبني، لا محل له من الإعراب. أكيد: فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبني لا محل لها من الإعراب. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. (أصنامكم) أصنام: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المخاطبين (كم) مبني في محل جر، مضاف إليه.

(٣) (أنما) أن: حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني في محل نصب، اسم أن. (نملي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. والجملة الفعلية صلة الموصول لها من الإعراب. وفيها ضمير محذوف مفعول به عائد، والتقدير: نمليه. (لهم) اللام حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالإملاء. (خير) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمصدر المؤول سد مسد مفعولي (يحسب).

فى محل جزم بلا الناهية؁ والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبنى . و(الدين) اسم موصول مبنى فى محل رفع؁ فاعل .

﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴾ (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴿ [الكهف: ٢٣؁ ٢٤] .  
﴿ هَلْ يَذْهَبُ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ (١) [الحج: ١٥] .

فإذا لم تكن نون التوكيد مباشرةً للفعل المضارع فإنه لا يبنى؁ كما فى قوله تعالى: ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمَلْتُمْ ﴾ [التغابن: ٧]؁ أى: لتبعثنَّ ولتنبؤنَّ؁ فتحذف نون الرفع لتوالى ثلاثة نونات؁ فيصير الفعلان إلى: لتبعثنَّ ولتنبؤنَّ؁ فيلتقى ساكنان؁ أولهما واو الجماعة؁ والآخر نون التوكيد الأولى؁ وهى ساكنة؁ فتحذف واو الجماعة لدلالة الضمة السابقة عليها؁ فينتهى الفعلان إلى ما انتهيا إليه . ويكون إعراب (تبعثن) كما يأتى:

(تبعثن) فعل مضارع مرفوع؁ وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال؁ وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء ساكنين ضمير مبنى فى محل رفع؁ فاعل . والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب .

ومنه:

﴿ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٤] .

﴿ لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ [آل عمران: ٨١] .

﴿ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ﴾

[آل عمران: ١٨٦]

﴿ لِيُصِيبَنَّ نَادِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٤٠] .

(١) (هل) حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب . (يذهب) يذهب: فعل مضارع مبنى على الفتح فى محل رفع لاتصاله بنون التوكيد المباشرة؁ والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب . (كيد) كيد: فاعل مرفوع؁ وعلامة رفعه الضمة . وهو مضاف؁ وضمير الغائب (الهاء) مبنى فى محل جر؁ مضاف إليه . (ما يغىظ) ما: اسم موصول مبنى فى محل نصب؁ مفعول به . يغىظ: فعل مضارع مرفوع؁ وعلامة رفعه الضمة . والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو؁ عائد إلى الاسم الموصول . والجملة الفعلية صلة الموصول؁ لا محل لها من الإعراب .

الأفعال (تفسدن، تعلن، تسمعن، تؤمنن، تنصرن، يصبحن) أفعالٌ مضارعة مرفوعة، وعلامة رفعها ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال (النونات الثلاثة: نون الرفع، ونونى التوكيد الثقيلة)، وفاعلٌ كلٌ منها واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين (واو الجماعة الساكنة، ونون التوكيد الأولى، وهى ساكنة كذلك)، وقد دل على واو الجماعة الضمة التى تسبقها.

أما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(١)</sup> [آل عمران: ١٠٢] ففيه الفعل المضارع (تموتن) مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، والنون للتوكيد، وفاعله واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين. (واو الجماعة وهى ساكنة، ونون التوكيد الأولى، وهى ساكنة).

#### ٥ - فعل الأمر

فعل الأمر (٢) مبنى دائماً حيث يلزم زمنه اتجاهًا زمنيًا واحدًا هو المستقبل، وبنائه يكون على ما يجزمُ به الفعل المضارع، ذلك على النحو الآتى:

#### بنائه على حذف النون:

إذا أسند فعل الأمر إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة؛ وهى الضمائر التى تجعل الفعل المضارع من الأفعال الخمسة؛ فإنه يبنى على حذف النون، نحو قوله تعالى: ﴿انتهوا خيرًا لكم﴾<sup>(٣)</sup> [النساء: ١٧١]، (انتهوا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

(١) (لا) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تموتن) أصلها: تموتون، وهو فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والفاعل واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين، والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (إلا) حرف استثناء مهمل يفيد القصر والحصر مبنى، لا محل له من الإعراب. (وأنتم) الواو: للابتداء أو للحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (مسلمون) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

(٢) هو ما يطلب به إحداث شىء، فهو فعلٌ طلبى، ويكون الإحداث بعد زمن التكلم، ففيه زمن الاستقبال، نحو: اسمع، أفهموا، اعملوا، استمعى، انتبهن...، ومن علامته: قبول نونى التوكيد الثقيلة والخفيفة، نحو: اسمعن، انتبهن، وكذلك قبوله ياء المخاطبة، نحو: اكتبى، اعلمى، مع دلالتها على الطلب. ينظر: التسهيل ٤/ شرح ابن عقيل ١ - ٢٤ / شرح التصريح ١ - ٥٤.

(٣) (انتهوا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (خيرًا) مفعول =

ومنه أن تقول: انتبهوا إلى دروسكم، اعملا خيرا وطنكما، أقبل على بيت الزوجية بالوفاء. كل من (انتبهوا، واعملا، وأقبل) فعل أمر مبني على حذف النون، وكل من (واو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة) ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعِبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧].

كل من (اركعوا، واسجدوا، وابدوا، وافعلوا) فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة في كل منها ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣].

كل من (اقتي، واسجدي، واركعي) فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة في كل منها ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ [طه: ٤٣، ٤٤]<sup>(١)</sup>. الفعلان (اذهبا، قولاً) فعلا أمر مبنيان على حذف النون، وألف الاثنين فيهما ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

﴿يَا بَنِي إِدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾<sup>(٢)</sup> [يوسف: ٨٧].

= به لفعل محذوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: وأتوا خيراً لكم، ويجوز أن يكون نائبا عن المفعول المطلق، حيث هو صفة المصدر المحذوف، والتقدير: انتهاء خيراً لكم. وقد يكون منصوبا على أنه خبر يكون محذوفة، والتقدير: يكن خيراً لكم.

(١) (فرعون) اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. الجملة الفعلية (طغى) في محل رفع، خبر إن. (قولاً) أى: مقولاً، فيكون مفعولاً به للقول منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (يا بني) يا: حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. بني: منادى منصوب لأنه مضاف، وعلامة نصبه الياء، وحذف النون من أجل الإضافة، وياء المتكلم ضمير مبني في محل جر مضاف إليه. (اذهبا) فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة جواب النداء لا محل لها من الإعراب. (فتحسسوا) الفاء: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. تحسسوا: فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (من يوسف) من: حرف =

## بناؤه على حذف حرف العلة:

إذا كان فعل الأمر ناقصاً -أى: معتلّ الآخر بالألف أو الواو أو الياء الممدودتين- فإنه يُبنى على حذف حرف العلة، وبه تنتهى الحركة الطويلة -أى: حرف المد- إلى حركتها القصيرة، مثال ذلك:

﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ [الفاتحة: ٥]، (اهد) فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: (أنت)، وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل نصب، مفعول به.

ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعِيًّا﴾<sup>(١)</sup> [البقرة: ٢٦٠].

﴿يَا بَنِي إِدْمَانَ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [لقمان: ١٧].

## بناؤه على السكون:

يُبنى الفعلُ الأمرىُّ على السكونِ إذا كان غيرَ ما سبق، أى: إن لم يكن مسنداً إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، وإن لم يكن معتلّ الآخر - أى: إن كان صحيح الآخر مسنداً إلى الواحد أو مأموراً به المخاطب.

من ذلك قوله تعالى: ﴿افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصفات: ١٠٢]، (افعل) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ تقديره: (أنت).

= جر مبنى، لا محل له من الإعراب. يوسف: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. (وأخيه) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أخى: معطوف على يوسف مجرور، وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(١) (ادعهن) ادع: فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير الغائبات (هن) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (يأتينك) يأتين: فعل مضارع مبنى على السكون المقدر لإسناده إلى نون النسوة، وهو مجزوم محلاً لأنه جواب الأمر السابق. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به. (سعيًا) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: ساعات، أو ساعياً، فهى حال من ضمير الطير، أو من ضمير المخاطب. ويجوز أن ينصب على أنه نائب عن المفعول المطلق، حيث السعى نوع من الإتيان.

ومنه: ﴿وَأَذْكُرُ رَبِّكَ كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ٤١].

وقولك: اصنع خيرا، وقل صدقا، وانصر حقا.

فإذا تلا الفعل - حينئذ - ساكنٌ فإن سكونَ الفعلِ يتحركُ بالكسرِ - على الأرجح - نظراً لتوالى ساكنين أو التقائهما، من ذلك:

افتح النافذة. (افتح) فعل أمر مبني على السكون، وحركٌ بالكسرٍ لالتقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت.

ومنه قولك: شذب الشجرة. افتح الكتاب. أغلق الباب.

### بناؤه على الفتح:

يبنى فعل الأمر على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة، ويكون ذلك إذا أكد بالنون وهو مسندٌ إلى ضمير مستترٍ، نحو:

انتبهنَّ أيها العابثُ.

اقضينَّ بين الناسِ بالحق.

اسعينَّ في الخيرِ دائماً.

اطفونَّ فوقَ الماءِ.

الفعلُ الأمرى فيما سبق مبنيٌّ على الفتح؛ لاتصاله بنونِ التوكيدِ المباشرةِ. وفاعله ضميرٌ مستترٌ، تقديره: أنت.

\*\*\*

## العمل النحوي للفعل

كلُّ فعلٍ له محدثٌ، ويجوز أن يكونَ له محدثٌ عليه، ومحدثٌ فيه زماناً أو مكاناً، ومحدثٌ من أجله، ومحدثٌ معه، وحديثٌ. والمحدثُ -كما ذكرنا- مرفوعٌ دائماً، أو في محلِّ رفعٍ، أما المحدثاتُ فكلُّها منصوباتٌ إن لم تُسبق بحرفٍ جرٍّ ظاهرٍ أو مقدرٍ غير منزوعٍ أو مُسقطٍ.

كلُّ الأفعالِ يجوز أن تتركبَ في الجملةِ مع أحدٍ ما سبق؛ سواءً أكان ذلك التركيبُ أو الارتباطُ بلا واسطةٍ، أم بواسطةِ حرفِ الجرِّ.

ولم يعرض النحاةُ أقساماً للفعلِ أثناءَ ارتباطها بما سبق إلا فيما إذا كان مسنداً إلى الفاعلِ أو المفعولِ، وما إذا كان متعدياً إلى المفعولِ به (المحدثِ عليه) بواسطةٍ، أم بدونِ واسطةٍ.

والفعلُ من حيثُ الجانبُ الأخيرُ (التعدى إلى المفعولِ به) ينقسم إلى قسمين عند النحاة: لازمٌ ومتعدٍ، لكنني أرى -بوجه عام- أن كلَّ فعلٍ لا بدَّ له من محدثٍ عليه، أي: مفعولٍ به، والأفعالُ تنقسم إلى قسمين من حيثِ ارتباطها بمفعولها، يحدد كلُّ قسمٍ علاقةَ الفعلِ بمفعوله، فإذا كانت هذه العلاقةُ يمكن أن تتعدَّدَ فإن الفعلَ يلزمه حرفُ جرٍ يصلُّ به إلى مفعوله؛ ليحددَ الجهةَ المقصودةَ من جهاته المتعددة، وإذا كانت هذه العلاقةُ واحدةً -أي: غيرَ متعدِّدة- فإن الفعلَ يصلُّ إلى مفعوله بلا واسطةٍ، ولذلك فإن الفعلَ ينقسم من حيثِ علاقته المعنويةُ بفعله إلى قسمين، جعلهما النحاةُ اللازمَ والمتعدى.

والضابطُ للزومِ والتعدى هو عدمُ نصبِ الفعلِ لمفعولٍ به، أو نصبه له.

وأقصد بالعملِ النحوي أثرَ الفعلِ إعرابياً فيما يليه من أسماء، فنجد أن الفاعلُ مرفوعٌ دائماً، وموجودٌ مع الفعلِ دائماً، أو يوجد ما ينوبُ عنه، والفعلُ والفاعلُ -أو ما ينوبُ عنه- متلازمان دائماً، حتى تكونَ الجملةُ فعليةً؛ لذا لا يعد الفاعلُ جهةً من حيثِ تقسيمِ الفعلِ، ولكن أثرَ النصبِ أو الجزمِ يمكن أن يكونَ جهةً تقسيمٍ للفعلِ، حيث تختلف الأفعالُ في هذا الأثر.

## الفعل اللازم

يسمى الفعل القاصر، أو غير المتعدى، أو اللازم، حيث يقصر إلى فاعله عن مفعوله، أو لا يتعدى إلى مفعول به، أو يلزم فاعله دون مفعوله، مثال ذلك: نزل، خرج، قدم، وقع... إلخ.

وهي الأفعال التي لا تنصب مفعولاً به، وإن كان يُظنُّ أنها الأفعال التي لا مفعول لها؛ فإنني أرى أن هذا ظنٌّ غيرٌ صحيح؛ لأنه - كما ذكرنا - كلُّ فعل له فاعلٌ ومفعولٌ به حتى تتحقق الحُدُثية، ولكن بعض الأفعال يصلُّ إلى مفعولاتها بلا واسطة فتُنصبُّها، وبعضها الآخر يصلُّ إلى مفعوله بواسطة فلا ينصب، وهذا النوع الأخير هو ما يسميه النحاة بالأفعال اللازمة.

ومهما كان المفهوم من لزوم الفعل فإنَّ كلَّ الأفعال تتعدى إلى اسم الحدث (المصدر)، كما تتعدى إلى الزمان والمكان اللذين يقع فيهما، كما تتعدى إلى سائر المنصوبات حسب المقصود النبوي والمعنوي من الجملة.

فتقول: نزل محمدٌ والسلم مسرعاً نزولاً مساءً وسط الصالة أملاً في لقاء صديقه. تجد أن الفعل (نزل) فعلٌ لازمٌ لا ينصب مفعولاً به، لكنه نصب في الجملة السابقة المفعول معه (السلم)، والحال (مسرعاً)، والمفعول المطلق (نزولاً)، وظرف الزمان (مساءً)، وظرف المكان (وسط)، والمفعول لأجله (أملاً).

وتجعله متعدياً إلى مفعوله بواسطة حرف الجر تبعاً للجهة المعنوية المرادة منه، فتقول: نزل العامل إلى أسفل، نزل من أعلى، نزل عن مكانه... إلخ.

يلاحظ على الأفعال اللازمة في اللغة العربية ما يأتي:

### أولاً: من حيث الجانب اللفظي:

أ - الأوزان التي لا تكون إلا أفعالاً لازمة هي:

- فعلٌ: بضمَّ العين في الماضي والمضارع، ولك أن تصوغ من كل فعلٍ في اللغة على هذا المثال؛ ليدلَّ على معنى اللزوم والثبات، مثل ذلك:

حَسَنَ خَطُّهُ، جَمَلَ خَلْقُهُ، نَبَلَتْ مِبَادئُهُ، ظَرَفَ طَبْعُهُ، حَلَا طَعْمُهُ.

كما أن هذا الوزن إنما وضع للغرائز والطباع، نحو: شَرَفٌ، كَرُمٌ، جِبْنٌ...

- انفعال: لا يأتي هذا الوزن إلا للمعنى المطاوعة، ولا يكون إلا لازماً، وتعنى المطاوعة مطاوعة فاعل هذا الفعل لفاعل فعله المتعدى إلى واحد، ففاعل هذه الجملة لا يحدث منه الفعل مباشرة، ولكن بتأثير فاعل آخر غير ظاهر في بنية الجملة، فهذه الصيغة التي تكون للمطاوعة تكون لفاعل هو مفعول به أصلاً، والفاعل مهمل، واستجاب المفعول به لتأثير الفاعل، فحولت إليه الفاعلية، ويكون الفعل لازماً، مثال ذلك: أغلق محمد الباب، فانغلق الباب، كسر الولد الزجاج، فانكسر الزجاج، كل من (الباب والزجاج) مفعول به في الجملة مع الفعل المتعدى (أغلق، كسر)، ولما طواع فاعل الثاني فاعل الأول لزمّت صيغة الفعل المطاوعة فكانا (انغلق، وانكسر).

ومن ذلك: دفعت الكرة، فاندفعت الكرة. فتحت النافذة، فانفتحت النافذة.

وكذلك: انصرف المشاكس، انساق الإمعة، انهال التراب، انفلق الحجر، انشقت البرتقالة، انطفأت الشمعة، انكشفت حيلته، انفردت بالعمل، لا ننتفع بالمنافق، انحطم الهشيم، انقاد الإبل.

- افعال: لا يأتي هذا الوزن إلا لازماً، ويؤتى به في اللغة لأداء دلالة واحدة غالباً، وهي قوة اللون أو قوة العيب، ومثاله: احمرَّ وجهه خجلاً، ابيضَّ الثوب، اعورت عينه، اسودت الورقة.

وقد يخرج عن هذه المعانى كما في قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧]، (انقض) يجعل على وزن (انفعال)، فيكون من انقضاض الطائر، أو من القضة، وهي الحصى الصغار، ويكون المعنى، أن يتفتت كالحصى. ويجعل على وزن (افعل) كاحمرَّ فيكون من النقض، وهو الهدم.

- أفعال: لازم دائماً نحو: احمرار وجهه، (إذا زادت حمرة)، اصفرار، اخضرار... ويكون في الألوان، وقد جاء في غير الألوان قليلاً، فقد قالوا: اقطار النبت<sup>(١)</sup>، أى: يبس وأخذ يجف، ويمكن أن يرجع إلى اللون، حيث اصفرار لون النبات إذا يبس وجف.

- افعئل: نحو: اقعنسس الجمل (إذا أبى أن يقاد)، احرنبي الديك، (إذا أنفش ريشه للقتال)، وهو لازم دائماً، احرنجم (اجتمع).

(١) ينظر: الكتاب ٤ - ٧٦ / البسيط في شرح الجمل ١ - ٤١٤ / اللسان، مادة (قطر).

- تَفَعَّلَ: لازم دائماً، مثل: تجورب، تجلبب، تدحرج...  
ومنه: تدحرجت الكرة، تجورب محمد، أى: لبس الجورب، تجلبب الرجل،  
أى: لبس الجلباب.

- افَعَّلَى: نحو: اسلنقى. (أى: انبطح على قفاه).  
- افَعَّلَ: لا يأتى إلا لازماً، نحو: اقشعرَّ بدنه، لم تطمئنَّ نفسه، اشمأزَّتْ  
أساريه. واطمأنت نفسه.

- افَعَّلَلَّ: نحو: اكوهدَّ الفرخ (إذا ارتعد)، وهو لازمٌ دائماً.  
- افَعْوَعَلَ: لا يكون إلا لازماً، اعشوشب المكان. (إذا كثُر به العشب)، ومنه:  
اخضوضر، اخشوشن، احدودب...

- افَعْوَلَلَّ: نحو: اعتوججَ البعير، إذا أسرع.  
- افوَوَعَلَ: نحو: احووَصَلَ الطائر، إذا ثنى عنقه وأخرج حوصلته.  
- افَعْيَلَّ: نحو: اهبيح الرجل، إذا كان فى مشيته تبختر وتهاد.  
الأوزانُ الثلاثةُ (افَعْوَلَّ و افوَوَعَلَ و افَعْيَلَّ) فى أمثلتها المذكورة تكون لازمةً،  
ويذكر ابنُ عصفور: (لم يذكرها أحدٌ إلا صاحبُ العين، فلا يُلتفت إليها)<sup>(١)</sup>.

ب - الأفعال التى قد تكون لازمةً فى بعض دلالتها هى:

- فَعَلَ، وفَعَلَ: (بفتح العين وكسرها) اللذان وصفهما على مثالِ (فَعِيل)، من  
ذلك: سَمِنَ الأَكُولُ فهو سمين، ذلَّ المجرمُ فهو ذليل.

ومنه: مرض، سقم، حزن، أشرب، بطر، شهب، سود، سلم، سعد، فرح،  
يسر، عز، ذل، هنا، وهل (ذهب)، يفع الغلام (راهق العشرين)، هلك ركن،  
مر، قعد...

وقد يأتى الوزن (فَعِل) متعدياً، نحو: رحِمَه الله، عِلِمَ محمدٌ الخبر، حدِفَ  
كثيراً منه.

وكذلك (فَعَلَ) قد يتعدى، نحو: طرد الأستاذُ الطالبَ المهملَ، ضربَه.

(١) المتع فى التصريف ١ - ١٧١.

- تفعل: يكون هذا الوزنُ مطاوعاً لوزن (فعل) مضعف العين، نحو: تحوّل الجار، تشبّه بأفعالنا، تمرّد على عادته السيئة، تحرك القطار، تقدّم على غيره. تلاحظ أن كلّ الأفعال السابقة مطاوعةٌ لأفعالها التي على مثال (فعل).

قد يأتي هذا الوزنُ متعدياً إذا لم يكن مطاوعاً، نحو: تعقّب، تصفّح الكتاب، تفهّم أقواله . . . .

- تفاعل: قد تأتي هذه الصيغةُ لمطاوعة صيغتي: فاعل وفعل، فتكون لازمةً، مثال ذلك: باعدته فتباعداً، خاصمته فتخاصم، عاديته فتعادي، حاورته فتحاور، لازمته فتلازم.

وكذلك: نهيته فتناهى، سموته فتسامى، ومنه: تهادى، تناوم، تظاهر، تقارب، تهاون، تمازح، تعاهد.

وقد تأتي متعديةً، نحو: تغافل الرأى السيدى، تذاكروا العلم، تجاذبوا الثوب، تعاطينا الدواء.

- افتعل: قد تأتي هذه الصيغةُ مطاوعةً للثلاثي منها (فعل)، نحو: رفع الشيء فارتفع الشيء، عدل البستاني الغصن فاعتدل الغصن، جمع محمد الأصدقاء، فاجتمع الأصدقاء، منعت من عمل السوء فامتنع عن عمله، كواه فاكتمى، رماه فارتمى، هداه فاهتدى، لواه فالتوى .

وقد تأتي بمعنى المبالغة فتكون لازمةً، نحو: اشتدّ جزعه، امتدّ، اقتدر، ارتدّ، اكتمل، انتظم.

وقد ترد متعديةً، نحو: اكتسب الطبايع النيلة، اقتسموا الريح، اشتهى على هذا الطعام، احتذى محمود المنهج السليم، اغتنم الكيس الفرصة، ابتدره بالسؤال، احتسبه.

- أفعال: يأتي نادراً لازماً، نحو: أنسل الريش، أعرض الشيء (أى: ظهر)، أكب الرجل على وجهه، أقشع السحاب. أنفض الزاد.

- استفعل: يكون لازماً إذا جاء فيه معنى التحول، أو الصيرورة حقيقة، نحو: استحجر الطين، استحصن المهر، استأسد الرجل، استأذّب الكلب.

كما أن هذا الوزن يكون لازماً إذا كان مطاوعاً، نحو: أراحه فاستراح. أعاد إليه دابته أو ضالته فعادت إليه دابته أو ضالته. أقام العود فاستقام العود. أعيى المرضُ فلاناً فاستعوى فلاناً...

### ثانياً: من حيث الجانب الدلالي؛

يمكن أن يلاحظ أن الفعل اللازم يأتي في اللغة لأداء العلاقات المعنوية الآتية:

أ- أن يدل على حدوث من ذات مصحوب بحركة حسية أو معنوية، ولكن تلاحظ أنه لا يكون حدوثاً قدر ما هو إحداثٌ من عاملٍ غيرٍ مذكور، مثال ذلك: هبَّت الرياحُ، غلَى الماءُ، خرج الصديقُ، قامت سوقُ العلمِ، ينبتُ الشحمُ، ظهرت النابتةُ.

تلاحظ في العلاقات المعنوية السابقة بين الفعل اللازم وفاعله معنى الإحداث.

ب- أن يكون كذلك، لكن الفاعل اسمٌ معنى، كما إذا قيل: كسد الجهلُ، وقع الوصفُ، جاء التغييرُ، استبدَّ به الظلمُ، أخذ به الجدُّ والالتزامُ.

ج- أن يدل على عَرَضٍ، وهو ما ليس بحركة جسمٍ من وصفٍ غيرٍ ثابت، نحو: غاب الصديقُ عنى، مَرَضَ المهملُ، بَطَرَ الجشعُ، ضَحِكَ المتفرجُ، طابت نفسه، غلى المغيظُ.

### نتيجة:

عندما نمنع الفكرَ في الأفعال اللازمة نجد أنها تتعلق بالجارِّ والمجرورِ، أو يتعلق حرفُ الجرِّ بها على حدِّ قول النحاة. وبتمحيصِ العلاقة المعنوية بين هذه الأفعال ومجروراتها نجد أن بعضها تقع عليه الفاعليةُ، وبعضها الآخرُ لا تقع عليه، وإنما تكون لعلاقات معنوية أخرى؛ لذا فإن هذا النوع الأول الذي تقع الفاعليةُ على مجروره تكون أفعاله مشتركةً بين اللزوم والتعدى، فهي تشارك اللازمَ في مبناها، وتشارك المتعدى في معناها، وهي تصلُّ إلى مفعولها بواسطة حرفِ الجرِّ الذي يؤدي المعنى المقصود، حيث تكون العلاقة بين الفعل المتعدى بحرفِ الجرِّ ومفعولاتها علاقةً متعددة الجوانب المعنوية، فيلجأ المتحدثُ إلى اختيارِ حرفِ الجرِّ الذي يؤدي المعنى المراد، أو العلاقة المعنوية المرادة.

هذا إلى جانب تلك الصيغ التي ذكرناها خاصة باللزوم، وقد ذكرنا أن الفاعل فيها أصله المفعولية لكنه لمعنى المطاوعة أصبح فاعلا .

ويمكن إدراك ذلك من خلال الأمثلة الآتية :

المجرور مفعولٌ به فى معناه:

غضب عليه، لم يخرج منه، دل ذلك على إيمانه، وقف على الحقيقة، مال إليه، انصرف عنه، مضى به. الغضب وعدم الخروج والإغارة والدلالة والوقوف والميل والانصراف كلها معان واقعة على المجرورات التي تليها، واختيار حرف الجر وتنوعه من فعل إلى آخر يكون لتحديد العلاقة بين الفعل وما تعدى إليه، فالغضب يكون عليه ومنه، وعدم الخروج يكون إليه ومنه، والدلالة تكون عليه وإليه، والوقوف يكون عليه ومنه وبه، والميل يكون إليه وعنه، والانصراف يكون عنه وإليه، والمضى يكون به وإليه. ولذلك نجعل شبه الجملة متعلقة بالفعل .

وقد يتعدى الفعل إلى مفعولين بواسطة، نحو:

أمر الحاكم للناس بانتشار العدل بينهم، فالأمرية وقعت على الناس وعلى انتشار العدل، وتلاحظ أن كل مفعول مسبق بحرف جر معين لاختلاف العلاقة بين كل مفعول والفعل، فيكون كل شبه جملة متعلقة بالفعل .

ومثله: أمر له بجائزة، حكم عليه بالغرامة، أعطى من ماله للفقراء، أعاد لك بالخير، استغفرت لك من الله، خرج من القاعة إلى المدرج، رَوَا عليه من أشعار أبي تمام، سوف أبعثُ إليك بالكتاب، احتجَّ عليه بحججه القارعة، شهدنا له بالتفوق. تحدَّث إليه بالنصائح المفيدة. وكلُّ شبه جملة متعلقة بالفعل الذى يسبقها.

### ثالثا: لزوم الفعل المتعدى:

أنوه هنا إلى أن النحاة قد ذكروا طرائق للزوم الفعل المتعدى، وقصره عن نصبه مفعولا به، وهى:

أ - التضمين المعنوى: هو أن يتضمن فعل متعدى معنى فعل لازم فيقصر

قصوره، وجعلوا من ذلك قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾

[النور: ٦٣]، حيث تضمن الفعل المتعدى (يخالف) معنى الفعل اللازم (يخرج، أو صدّ، أو أعرض)، ويكون الكلام: يخرجون عن أمره.  
ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [النمل: ٧٢]، الفعل (ردف) يتعدى بنفسه، ولكنه تعدى هنا باللام لتضمنه معنى (دنا وقرب).

وقد يتعدى بواسطة (من)، ويجعلون منه قول الشاعر:

فَلَمَّا رَدَفْنَا عَمِيرَ وَصَحْبِهِ تَوَلَّوْا سِرَاعًا وَالْمَنِيَّةُ تَعْتِقُ<sup>(١)</sup>

الكلام: ردفنا من عمير، أى: دنونا من عمير.

ويجوز أن يكون منه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]؛ حيث إنه من أوجه هذا الموضع أن الفعل (تلقوا) قد ضُمن معنى الفعل اللازم (تفضوا)، أى: تطرحوا. وهو يتعدى بالباء، فقولك: أفضيت بجنبى على الأرض، أى: طرحت جنبى على الأرض.

ب- تحويل الفعل المتعدى إلى باب (فعل) بضم العين فى الماضى والمضارع مقصوداً به التعجب والمبالغة: أو الثبوت واللزوم، مثال ذلك: ضرب، أى: ما أضره، ربح التاجر، أى: ما أربحه، وكسب، أى: دائم الكسب.

ج- صيرورة الفعل المتعدى مطاوعاً، نحو: أنهيتَه فانتَهى، كسرته فانكسر، حرَّكت اللعبة فتحرَّكت اللعبة، خاصمته فتخاصم، سابقته فتسابق.

د- ضعف العامل بتأخيرهِ، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]، حيث (تعبر) فعلٌ يتعدى إلى المفعول بدون واسطة، لكنه لما تقدم المفعول (الرؤيا) ضعف العامل لتقدم المفعول عليه، فقوى العامل بحرف الجرّ (اللام).  
وقيل: تضمن الفعل (تعبرون) معنى ما يتعدى باللام، والتقدير: (تنتدرون لعبارة الرؤيا).

ومنه قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤] حيث سبق حرف الجرّ (اللام) المفعول به المقدم (رهبهم) لتقوية العامل (يرهبون) لتأخره.

(١) ينظر: البحر المحيط ٧ - ٩٥ / الدر المنثور ٥ - ٣٢٦.

هـ- الضرورة: من ذلك قولُ حسان بن ثابت:

تَبَلَّتْ فُوَادُكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةً      تَسْقِي الضَّجِيعَ بِيَارِدٍ بِسَامٍ (١)

أى: تسقى الضجيعَ بارداً بساما. فالفعل (سقى) يتعدى بلا واسطة، ولكنه تعدى بحرف الجر (الباء) هنا ضرورة. ومنه قولُ الشاعر:

فَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلًا      أَنْخَنَا لِلْكَلاَكِلِ فَارْتَمِينَا (٢)

والأصل: أنخنا الكلاكل، فتعدى الفعلُ (أناخ) بحرف الجر (اللام) للضرورة.

و- أن يكون العاملُ فرعاً، وحينئذ يجوز أن تُسبقَ مفعولُه باللامِ الموقوِّية، فتجره،

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ﴾ [هود ١٠٧].

وزيدت اللامُ في المفعول به بسببى العامل الفرعى والتقدم مجتمعين فى قوله

تعالى: ﴿لَفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون ٨]. ﴿وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون ٦١]،

أى وهم سابقونها.

(١) (تبلت) فعل ماض مبني على الفتح. والتاء للتأنيث حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (فوادك) فؤاد: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وكاف المخاطب ضمير مبني فى محل جر، مضاف إليه. (فى المنام) فى: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. المنام: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بتبلت. (خريدة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (تسقى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. (الضجيع) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بيارد) الباء: حرف جر زائد مبني، لا محل له من الإعراب. بارد: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت لخريدة. (بسام) نعت لبارد مجرور على اللفظ، وعلامة جره الكسرة.

(٢) ينظر: الحماسة البصرية ١ - ١٨٥ / الدر المصون ٥ - ٣٢٦.

(لما) حرف وجوب لوجوب مبني، لا محل له من الإعراب. أو: ظرف مبني فى محل نصب متعلق بأناخ. (أن) حرف زائد مبني، لا محل له من الإعراب. (تواقفنا) تواقف: فعل ماض مبني على السكون، وضمير المتكلمين (نا) مبني فى محل رفع، فاعل. (قليلاً) منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: زمناً قليلاً، أو نائب عن المفعول المطلق، والتقدير: تواقفاً قليلاً. (أنخنا) أناخ: فعل ماض مبني على السكون، وضمير المتكلمين (نا) مبني فى محل رفع، فاعل. (للكلاكل) اللام: حرف جر زائد للتوكيد مبني، لا محل له من الإعراب. الكلاكل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (فارتميننا) الفاء: حرف عطف تعقيبي مبني، لا محل له من الإعراب. ارتقى: فعل ماض مبني على السكون. وضمير المتكلمين فاعل مبني.

## الفعل المتعدى

يسمى الفعل المجاوز، أى: ما يجاوز رفعَ الفاعلِ إلى نصبِ المفعولِ بهِ بنفسه، أى: دون واسطةِ حرفِ جر، ويسمى كذلك واقعاً ومتعدياً، فالتعدى يعنى المجاوزة، وهو فى هذا البابِ يعنى مجاوزةَ الفعلِ فاعلهِ إلى مفعولٍ بهِ، وله علامتان<sup>(١)</sup>:

أولاهما: يصحُّ أن تصلَّ بهِ هاءُ تَعوُّدٍ على غيرِ مصدره، فتقول: الدرس كتبتَه، الموضوع فهمته، الخطُّ حسنتَه، (الهاء) فى الأمثلة السابقة ضمير مبنى فى محل نصبِ مفعول بهِ، وهو يعودُ على الاسمِ المبتدئِ بهِ الجملة، وليس عائداً على مصدرِ الفعل.

أما فى الفعلِ اللازمِ فإنك لا تستطيع أن تجعلَ مثلَ هذا الضميرِ يعودُ على اسمِ سابقٍ إلا بواسطةِ حرفِ الجر، فتقول: المنزلُ خرجت منه، الصديقُ قدمتُ إليه، محاضرة اليوم أُغيبُ عنها. تلاحظ أن الضميرَ العائدَ على الاسمِ السابقِ على الفعلِ لا يصلُ إليه الفعلُ إلا بواسطةِ حرفِ الجر.

ويجوز أن يصلَ الفعلُ اللازمُ إلى ضميرِ مصدره كأن تقول: نزلتَه، أى: نزلتُ النزولَ، فالضميرُ يعودُ على مصدرِ الفعلِ.

والأخرى: أن يصاغَ من الفعلِ المتعدى اسمٌ مفعولٍ تامٍ غيرٌ مقتَرِنٌ بحرفِ جرٍ أو ظرفٍ، أى: يصلُ إلى نائبِ الفاعلِ بدونِ واسطةٍ، فتقول: على محمودٍ خلقه. (خلق) نائبُ فاعلٍ مرفوعٍ، وعلامةُ رفعه الضمةُ، والفاعلُ فيه اسمُ المفعولِ (محمود)، وتلاحظ رفعه لنائبِ الفاعلِ بدونِ وساطةٍ.

ولكن اسمَ المفعولِ المصاغَ من الفعلِ اللازمِ لا يصلُ إلى نائبِ الفاعلِ إلا بواسطةِ حرفِ الجر، فتقول: الصديقُ منزولٌ إليه، حيث (منزول) اسمٌ مفعولٍ من الفعلِ اللازمِ (نزل)، ولم يصلِ إلى نائبِ فاعلهِ إلا بواسطةِ حرفِ الجرِ (إلى).

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٣٤ / الباب ١ - ٢١١ / الفصل ٢٥٧ / البسيط فى شرح الجمل ١ - ٤١١ / شرح ابن عقيل ١ - ١٥٩ / التسهيل ٨٣ / شرح الشذور ٣٥٤ / شرح التصريح ١ - ٣٠٨.

وتقول: القاعةُ مخرجٌ منها، الخيرُ مسعىٌ إليه، الخيرُ منساقٌ إليه.

يلاحظ أن التعدىَ والمجاوزةَ والوقوعَ ضوابطَ معنويةً حيث تستنتج هذه الضوابطُ من خلال السياق المعنوي. وحقيقةُ الفعلِ المتعدى أنه يصلُ إلى مفعولٍ به أو أكثرَ وقع عليه فعلُ الفاعلِ: إما بواسطة، وإما بغيرِ واسطة، وإما بالجمع بينهما، ويمكن تقسيمُ الفعلِ المتعدى إلى مفعوله على النحو الآتي، مستبعبين آراءَ النحاة التي نجمعها فيما يأتي<sup>(١)</sup>:

أ - قد نذكر هنا تلك الأفعال التي تتعدى إلى مفعولاتها بواسطة حروف الجر، وقد أثبتنا بعضها في الأفعال اللازمة. ومنها قولك: مررت بمحمود، نظرت إلى بشر، رغبتُ في محمد، رغبتُ عن سمير، انصرفت إلى أحمد، انصرفت عن منصور، تعدى الفعلُ إلى مفعوله، دخلت في الدار.

#### ب- الفعلُ المتعدى إلى واحد:

طبقاً للفكرة السابقة من التعدى من حيث جوازُ تعدى الفعلِ بواسطة حرفِ الجر يمكن تقسيمُ هذا النوعِ إلى أربعةِ أقسام:

أولها: ما يتعدى لمفعول به بنفسه دائماً دون واسطة، وضابطه أن تكون هذه الأفعالُ دالةً على حاسة من الحواس<sup>(٢)</sup>، نحو: رأيت الصورة، شممت رائحته، ذُقت طعمه، لمستُ نعومته، سمعتُ صوته.

كلُّ من: (رأى، شم، ذاق، لمس، سمع) فعلٌ يدلُّ على حاسةٍ؛ لذا كان متعدياً بنفسه.

ثانيها: ما يتعدى لواحد تارةً بنفسه، وأخرى بحرفِ الجر، ومن ذلك:

- كشفتُ عن قناعها، كشفتُ قناعها.

- رفعتُ عن ذيلِ مرطها، رفعتُ ذيلَ مرطها.

- مدَّ الله في عمرك، مدت الفتاةُ حبلها.

- فرقوا بينهما، فرقوهما.

(١) ينظر: شرح عيون الإعراب ٨٢ / شرح شذور الذهب ٣٥٤.

(٢) ينظر: شرح شذور الذهب ٣٥٦.

ومن ذلك الأفعال: شكر، نصح، قصد، زجرت، فضّل، رجع ..  
فتقول: شكرته، شكرت له، نصحته، نصحت له .. إلخ. فضّلته، وفضّلت عليه،  
ورجعته إليه ... إلخ.

ومنه: مسحت برأسي، ومسحت رأسي، وخشنت بصدري، وخشنت صدري،  
وكلّته، وكلت له، وزنته، وزنت له. ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وُزِنُوهُمْ  
يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣].

جئتك وجئت إليك، دخلت الدار ودخلت في الدار، قرأت السورة وقرأت بالسورة.  
ثالثها: ما يتعدى لواحد بنفسه تارةً، ولا يتعدى أخرى لا بنفسه ولا بالجار، أي: يكون  
متعدياً مرة، ومطاوفاً أخرى، ومنه: فغرفاه. (متعدياً)، فغرفوه. (لازماً)، بمعنى  
(انفتح)، ورجع زيد ورجعته، شحافوه وشحافاه<sup>(١)</sup> (انفتح)، وربما كانت هذه لغات.  
ومنه: زاد الماء، وزدت الماء. خساً فلان، وخسأته ... وكذلك: غاض الماء ...

رابعها: ما يتعدى لإسقاط الخافض أو نزع، نحو قولهم: دخل الدار، ذهب  
الشام، ومنه: ﴿افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصفات: ١٠٢].

ومن هذا النوع من الأفعال ما يكون متعدياً أو لازماً من خلال حركة العين بين  
الفتح والكسر .

ومن ذلك: شتت عينه (بكسر التاء)، فيكون لازماً، وشتتها الله (بفتح التاء)،  
فيكون متعدياً.

وكذلك: حزن (بكسر الزاي يحزن، وهو لازم، وحزنه) بفتح الزاي، مثل:  
أحزنه وحزنه، بتضعيف الزاي.

ونجعل من هذا القسم أمثال الفعل (وقف)، حيث يكون لازماً، كما قد يكون  
متعدياً، فتقول: وقف الأستاذ، ولكنك تقول: وقفت دابتي وقوفاً ووقفاً، ومنه قوله  
تعالى: ﴿وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصفات: ٢٤].

(١) ينظر: البسيط في شرح الجمل ١ - ٤١٩.

وقف الدارَ والحديقة، حبسهما في سبيل الله .

ومنه: زاد، خسأ، غاض... .

تقول: زدْتَ الماءَ، وزادَ الماءُ، خسأته وخسأاً، غاض الماءُ وغاض الله الماءَ .

ج- الفعل المتعدى لمفعولين. وستفصل دراسته فيما بعد .

د- الفعل المتعدى لثلاثة، وسيفصل فيما بعد .

تعقيب:

الذي أودُّ التنبيه إليه والتركيز عليه أن الفعلَ قد يتعدَّى إلى المفعول بواسطة حرف الجرِّ، وحينئذ يكونُ هذا التعلقُ مفعوليةً، يذكر ابن يعيش: «واعلم أن حرفَ الجرِّ إذا دخل على الاسمِ المجرورِ، فيكون موضعَ الحرفِ الجارِّ والاسمِ المجرورِ نصباً بالفعلِ المتقدم. يدلُّ على ذلك أمران: أحدهما: أن عبرةَ الفعلِ المتعدى بحرفِ الجرِّ عبرةٌ ما يتعدى بنفسه إذا كان في معناه، ألا ترى أن قولك: مررت بزيدٍ معناه كمعنى: جُزْتُ زيداً؟ وانصرفت عن خالدٍ كقولك: جاوزتُ خالدًا...» .

### كيفية تعدى الفعل اللازم

أنوه إلى أن الفعلَ اللازمَ يمكن أن يتعدى باستخدام إحدى الوحداتِ الصرفيةِ المخصصة لذلك من سوابقٍ وحشايا وحذف، أو باستخدام جانبٍ معنوي، وذلك على النحو الآتي:

- الهمزة، نحو: أجلسته، أنزلته، أخرجته، أعظمته، أكرمته .

ومن الأفعال ما هو مزيدٌ بالهمزة لكنه يُستخدمُ دلاليًا لازماً، نحو: أعرض، أسرع، أبطأ. أكب... إلخ .

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ [طه: ١٢٤] .

وقد يكونُ الفعلُ المزيدُ بالهمزة مُتردداً بين اللزومِ والتعدى مثل الفعل (أفاض)، فتقول: أفاض الحجاجُ من عرفات، وأفاض القومُ في الحديث، وتقول: أفاض الله الخبيرَ، وأفاض دمه... .

(١) شرح ابن يعيش ٨-٩، ١٠ .

- تضعيف عين الفعل، نحو: عَظَّمْتَهُ، نَزَّلْتَهُ، كَرَّمْتَهُ، قَدَّمْتَهُ.

- ألف المفاعلة، نحو: جالسته، خاصمته، نازلته.

- الهمزة والسين والتاء، نحو: استخرجته، استبعدت الظن، استوجب محمد التكريم.

يلاحظ أن الحديثية في الأفعال السابقة مشتركة بين طرفين؛ لذا تعدى الفعل، أما إذا كانت الحديثية مقصورة على واحد فإن الهمزة والسين والتاء لا تعدى الفعل، بل يظل لازماً، نحو: استراح المتعب، استفاق الغائب، استقام العود.

- حذف حرف الجر على التوسع، فينصب ما بعده بعد أن كان مجروراً، ويكون نصبه على السعة، أو الاتساع، أو حذف حرف الجر، أو نزع الخافض، ومنه قول جرير:

تمرون الديار ولم تعوجوا      كلامكم على إذن حرام<sup>(١)</sup>

والأصل: تمرون بالديار، ويطرد حذف حرف الجر مع (أن، وأن) المصدريتين بشرط أمن اللبس، ومنه قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، أى: شهد الله بأنه، فلما حذف حرف الجر تعدى الفعل (شهد) على السعة أو نزع الخافض، فأصبح المصدر المؤول (أنه لا إله إلا هو) فى محل نصب، ويجوز أن تقدر وجود حرف الجر فتجعل المصدر فى محل جر. ومنه قوله تعالى:

﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾ [ق: ٢]، أى: عجبوا من أن جاءهم...

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١٥٩ / الدرر رقم ١٤٠١، ٥ - ١٨٩.

(تمرون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (الديار) منصوب على التوسع، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على نزع الخافض. (ولم) الواو: للابتداء أو للحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (تعوجوا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (كلامكم) كلام: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (على) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل جر على. وشبه الجملة متعلقة بالجرم. (إذن) حرف جواب وجزاء مبنى، لا محل له من الإعراب. (حرام) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾  
[البقرة: ٢٥]، أى: بشر بأن...

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦]، أى: لا يستحيى من أن يضرب... الفعل (استحيى) يتعدى بنفسه تارة، وأخرى بحرف الجر. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾<sup>(١)</sup> [النساء: ٥٨]، أى: بأن تؤدوا..

﴿وَتَرَعَّبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]. أى: فى أن تنكحوهن.

وينوه إلى أن حذف حرف الجر وذكره يجعلان الفعل متعديا، إلا أنه يتعدى بنفسه تارة، وبواسطة تارة أخرى. ومن ذلك: رحبتكم الطاعة، طلع بشر اليمن، بضم العين فيهما، أى: وسعتكم الطاعة، بلغ اليمن.

كما ينوه إلى أنه إن لم يتعين حرف الجر فإنه لا يحذف، فلا يقال: رغبت محمداً؛ لأنه لا يدرى إن كان: رغبت فى...، أو: رغبت عن....

- التضمين النحوى، من وسائل تعدية الفعل اللازم تضمينه أو إكسابه معنى فعل متعد، فيتعدى تعديته، ويجعلون منه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَزَّمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾<sup>(٢)</sup> [البقرة: ٢٣٥]. حيث تضمن الفعل اللازم (تعزموا) - وهو

(١) (إن) حرف توكيد ونصب ناسخ مبنى، لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يأمركم) مأمور: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (تؤدوا) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان على التوسع، أو منصوب على نزع الخافض. (الأمانات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مختوم بالألف والتاء المزيدتين. (إلى أهلها) إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. أهل: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالتأدية.

(٢) (لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (تعزموا) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (عقدة) مفعول به منصوب على التوسع، وعلامة نصبه الفتحة. أو منصوب على نزع الخافض. وهو مضاف. و (النكاح) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (حتى) حرف غاية وجر مبنى لا محل له من الإعراب. بمعنى (إلى أن)، متعلق بعدم العزم. (يبلغ) فعل مضارع منصوب بعد حتى، أو بعد أن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة =

لا يتعدى إلا بواسطة حرف الجر (على) - معنى الفعل المتعدى (تنووا أو تعقدوا)،  
فاكتسب التعدية بنفسه .

ومنه قول على -عليه السلام: «إن بشراً قد طلعَ اليمن» أى: بلغ اليمن،  
فضمن اللازمَ (طلع) معنى المتعدى (بلغ).

ومنه: أمرتك الخير، أى: كلفتك .

- حرف الجر: ذكرنا سابقاً أن الفعلَ يتعدى إلى مفعوله بواسطة حرف الجر  
المناسبٍ معنويًا، نحو: خرجت به، مال إليه، انصرف عنه، تَمَّت النعمةُ له .

### الأفعال التي تتعدى لمفعولين

تتنوع الأفعالُ التي تتعدى إلى مفعولين بتنوع الأثر النحوى أو اللفظى، والأداء  
الدلالى لها فى المفعولين، فقد يكون بواسطة أو بدون واسطة أو بالجمع بينهما،  
وإلى جانب ما ذكرناه -سابقًا- من تعدى بعض الأفعال إلى اثنين بواسطة أحرف  
الجر نذكر الأقسام الأخرى للأفعال التي تتعدى إلى مفعولين فيما يأتى:

- أفعال تتعدى إلى مفعولين: إلى أحدهما بنفسها، وإلى الآخر بواسطة:

نحو: شبه الابن الوفىُّ أباهَ بالملائكة . سمى الرجلُ ابنهَ بمحمدٍ . أوقعَ المديرُ بهم  
أشدَّ الجزاءِ . أتبعَ القارئُ كلَّ صفحةٍ بما يليها .

تلحظ أن الأفعالَ السابقةَ قد تعدت إلى مفعولين، وقد تعدت إلى أحدهما  
بنفسها سواءً أكان الأولُ أم الثانى، وهو على الترتيب: أباء، ابن، أشد، كل،  
وتعدت إلى الآخرِ بواسطة، وهو -مع حرفِ الجرِّ السابقِ عليه على الترتيب:  
بالملائكة، بمحمد، بهم، بما .

ومن ذلك أن تقول: أتمَّ اللهُ نعمتهَ عليك، أذكركَ بالواجبات التي عليك،  
خصَّكَ الخالقُ -تعالى- بالفضائل، عقدنا الزعامةَ له، أتاه بكل ما يشاء، دفعتُ  
هذا الأمرَ إليك . اسغفرت اللهَ من ذنبى، اخترت من الرجالِ محمودًا .

= (الكتاب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . (أجله) أجل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة .  
وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه .

- أفعال تتعدى لمفعولين مرةً بنفسها، وأخرى لأحدهما بواسطة:

نحو: منعتك فعل الشرّ، منعتك من فعل الشر، منعت الشرّ منك .

تجد أن الفعلَ (منع) قد تعدى إلى المفعولين (كاف المخاطب، وفعل) بنفسه في الجملة الأولى، ولكنه تعدى إلى أحد المفعولين بنفسه، ويكون ذلك على التوسع، أو السعة أو نزع الخافض، وإلى الآخر بواسطة في الجملتين الثانية والثالثة.

ومن ذلك الأفعال: أمر، سأل، سقى، اختار، استغفر، كنى، سمى، دعا (بمعنى سمى)، صدق، زوج، وزن<sup>(١)</sup>. وكذلك: نبأ، خبر، أخبر، حدث، غير مضمنة معنى (أعلم).

فتقول: سقيتُ الحيوانَ الماءَ، سقيتُ الحيوانَ بالماءِ، سقيتُ الماءَ للحيوانِ. كنيْتُ محمداً الكريماً، كنيْتُ محمداً بالكريّم، كنيْتُ الكريّمَ لمحمد، زوجتُ فاطمةَ علياً، زوجتُ فاطمةَ لعلي، زوجتُ علياً لفاطمة.

وقد جمعاً في قول الشاعر:

أمرتُك الخَيْرَ فافْعَلْ ما أمرتُ به      فقد تركتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبٍ<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر: شرح شذور الذهب ٣٦٩ وما بعدها.

(٢) ينظر: الكتاب ١ - ٣٧ / المقتضب ٢ - ٣٥، ٨٣، ٣٢٠ / الجمل ٤٠ / شرح ابن عصفور للجمل ١ - ٣٠٥ / شرح ابن يعيش ٢ - ٤٤، ٨ - ٥٠ / البسيط في شرح الجمل ١ - ٤٢٦ / خزانة الأدب رقم ٥٢، ١ - ٣٣٩.

(أمرتك) أمر: فعل ماض مبني على السكون. وضمير المتكلم (التاء) مبني في محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب (الكاف) مبني في محل نصب، مفعول به أول. (الخير) مفعول به منصوب على التوسع أو على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. (فافعل) الفاء فاء الفصيحة حرف مبني لا محل له من الإعراب. افعال: فعل أمر مبني على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. (أمرت) أمر: فعل ماض مبني على السكون مبني للمجهول، وتاء الفاعل ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. (به) الباء: حرف مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبني في محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقة بالأمر. (فقد) الفاء حرف تعليل مبني، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (تركتك) ترك: فعل ماض مبني على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب مبني في محل نصب، مفعول به أول. (ذا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، و (مال) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وذا نشب) حرف عطف مبني، ومعطوف عليه منصوب مضاف، ومضاف إليه.

حيث تعدى الفعلُ (أمر) إلى مفعولين بنفسه مرة (أمرتك فعل)، وأخرى إلى أحدهما بواسطة حرف الجر (أمرت به).

وتقول: أنبأْتُكَ الخبرَ، أو: بالخبرَ، حدَّثْتُكَ بالصدق، أو: الصدق. استغفرت الله من الذنوب، استغفرت الله ذنوبي .

- أفعال تتعدى لمفعولين مرةً، ولا تتعدى أخرى:

هذه الأفعالُ تتعدى في معنى، وتلزم في معنى آخر، نحو: نقص المال، نقصتُ المالَ جنهين.

(نقص) في الجملة الأولى فعل لازم، وفاعله (المال)، أما هو في الجملة الثانية ففعلٌ متعدٍ إلى اثنين، أولهما (المال)، والثاني (جنهين).

ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا﴾ [التوبة: ٤]، حيث (ينقص) تعدى إلى مفعولين: (كاف المخاطبين وشيئا)، وبعضهم يرى أن (شيئا) نائبٌ عن المفعول المطلق، والتقدير: نقصا ما، أو: شيئاً من النقصان<sup>(١)</sup>.

- أفعال تتعدى إلى مفعولين صرفياً (بنويًا):

الأفعال التي تتعدى إلى مفعول واحد بلا واسطة تتعدى إلى مفعولين بواسطة الهمزة<sup>(٢)</sup>. والفعلُ المنقولُ بالهمزة متعدياً دائماً، فإذا كان متعدياً قبلها إلى واحد، فإنه ينقلُ بها إلى التعدى إلى اثنين.

فتقول: أفهمتُ محمداً الدرسَ. (محمداً) مفعولٌ به أول منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، (الدرس) مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

ومنه: أعلمتُ علياً الخبرَ، بمعنى (أعرفته). أسمعنا المدرسَ الشرحَ. أكسبته التجارةُ مالا وفيرا. ألحقتُ المسافرَ القطارَ.

ومثلُ التعدى الصرفي بالهمزة التعدى بالهمزة والسين والتاء، فتقول: استنطقتُ محمداً الخبرَ، وقد كان: نطق محمدُ الخبرَ، متعدياً إلى مفعول واحد، فلما أردت

(١) ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢ - ١١ / الدر المصون ٣ - ٤٤٣.

(٢) ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح ١ - ٦١١.

للفعل معنى الطلبِ ضممت إليه الهمزة والسين والتاء. فنقلته إلى التعدى إلى اثنين.

ومنه: استكتبتُ علياً الإيصال. استغفرت الله الذنوبَ جميعها. استعملت الرجلَ خفيراً. ومثلهما في التعدى الصرفى أو البنىوى التعدى بالتضعيف، فتقول: ملكتُ صديقى أمراً مهماً، وقد كان: ملك صديقى أمراً. حيث تعدى الفعلُ (ملك) إلى مفعولين بعد تضعيف عينه؛ لأن تضعيف العين من وسائل نقل الفعلِ فى التعدى.

ومنه: ذكّرته الحلَّ، عرفته الصواب.

### ما يتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر:

تسمى أفعال القلوب، حيث تقوم معانيها بالقلب، وأنوه إلى أن أفعال القلوب ثلاثة أقسام:

أ- فمنها ما لا يتعدى إلا بواسطة الحرف، نحو: فكّر، وتفكّر، حيث تقول: فكّرتُ فى الأمر، وتفكّرتُ فى السؤال.

ب- ومنها ما يتعدى إلى واحد، نحو: عرّف وفهّم، وتبين وتحقق، فتقول: عرّفتُ حلَّ المسألة، وفهّمتُ الشرح، تبينت الخبر.

ج- ومنها ما يتعدى لاثنين أصلهما المبتدأ والخبر:

هذه المجموعة من الأفعال تحتاج إلى مفعولين كانا يكونان جملةً اسميةً قبل دخولها عليهما، فينصبُ المبتدأ ليكونَ مفعولاً به أول، وينصبُ الخبرُ ليكونَ مفعولاً ثانياً، ولا يصحُّ الاقتصارُ على أحدِ المفعولين، أو حذفُ أحدهما، كما أن المفعولَ الثانى الذى كان خبراً يجوز أن تكونَ بنيتهُ بنيةَ الخبر، من: مفرد وجملة وشبه جملة، وتنقسمُ هذه الأفعال إلى ثلاثِ مجموعات -على الوجه الأرجح- بحسب ما تؤديه من علاقةٍ دلاليةٍ بين المفعولِ الأولِ والمفعولِ الثانى، تتباينُ فى جانبِ الظن أو اليقين، وهى:

## المجموعة الأولى: ما يفيد الظن أو الرجحان:

تدلُّ أفعالُ هذه المجموعة على ظنٍّ في الخبرِ (المفعول به الثاني)، أى: إن علاقةَ الخبرِ بالابتداءِ علاقةٌ ظنيةٌ، والمعنى الذى يصلح لأفعالِ هذه المجموعة هو معنى الرجحان، أى: رجحان حدوث معنى الخبرِ فى المستقبلِ أوَّلُه، ومعنى الرجحان يجنبنا معنى الزعم أو الكذب أو الافتراء الذى يمكن أن يفهمَ من هذا التركيبِ.

ويحلُّ لبعضِ النحاة أن يجعلوا أفعالَ هذه المجموعة قسامين، أوَّلَهُما: ما يدل على الظنِّ، وأفعاله: (زعم وجعل وحجا، وهبٌ وعدٌّ)، ويلحق بها (توهم). والآخرُ: ما يدل على الظنِّ واليقين، وأفعاله: (حسب، وظنٌّ، وخال، وعلم، وتعلم)، لكننا نذكر هذه الأفعالَ فى مجموعة واحدة تفيد الرجحان، حيث يغلب حدوثُ معنى الخبرِ فى المبتدأِ فى تراكيبِ جميعِ أفعالِها -على الوجهِ الأرجحِ: ظنٌّ:

ومن أمثله: قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَأُظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٠١]، ضميرِ المخاطبِ (الكاف) فى محلِّ نصب، مفعول به أول، (مسحوراً) مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة.

وكذلك: ﴿بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾ [هود: ٢٧]، ﴿وَإِنِّي لَأُظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾<sup>(١)</sup> [الإسراء: ١٠٢]. ﴿إِنِّي لَأُظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ [غافر: ٣٧].

أما قوله تعالى: ﴿وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾ [يونس: ٢٤]، فإن المصدرَ المؤولَ فيه (أنهم قادرون) سدٌّ مسدٌّ مفعولٌ (ظن). ومن النحاة من يرى أنه سادٌّ مسدٌّ المفعولِ الأول، أما المفعولُ الثانى فإنه يكون محذوفاً دالاً على الثبوت، ولكن لا حاجةً إلى هذا التقدير.

(١) (إنى) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم (الياء) مبنى فى محل نصب، اسم إن. (لأظنك) اللام: لام الابتداء أو التوكيد أو اللام المزحلقة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. أظن: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير المخاطب (الكاف) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (يا فرعون) يا: حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. فرعون: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. وجملة النداء اعتراضية، لا محل لها من الإعراب. (مثبورا) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثله قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]. ﴿قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ [الكهف: ٣٥]. ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ﴾ [الحاقة: ٢٠]. ﴿وَضُنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧١].

وفى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الأعراف: ٦٦] شبه الجملة (من الكاذبين) فى محلِّ نصب، مفعول به ثانٍ، أو متعلِّقة بالمفعول به الثانى المحذوف. وقد يرد بمعنى (اتهم) فيتعدى لواحد، فيقال: ظننت محمداً، أى: اتهمته، ومنه قراءة مَنْ قَرَأَ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَنِينٍ﴾<sup>(١)</sup> [التكوير: ٢٤]؛ أى: بمتهم. فإذا قلت: ظننت اللصَّ منطلقاً، بمعنى (اتهمت) فإن منطلقاً تكون حالاً منصوباً.

ومن معنى الرجحان فى (ظن) قولُ الشاعر:

ظننتك إن شئت لظى الحربِ صالحياً      فعدرت فيمن كان عنها معدداً<sup>(٢)</sup>

(١) قراءة عبد الله وابن عباس وزيد بن ثابت وابن عمر وابن الزبير ومجاهد وابن كثير وأبى عمر والكسائى وغيرهم.

ينظر: السبعة ٦٧٢ / التيسير ٢٢٠ / إبراز المعانى ٤٩٢ / النشر ٢ - ٣٩٨ / إنحاف فضلاء البشر ٥٢٥.

(٢) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٤٨ / ضياء السالك ١ - ٣٠٤.

التعريد: الانهزام والجرى. والمعنى: ظننتك صالحياً الحرب عندما تشب، فانهمت فيمن كان منهزماً. (ظننتك) ظن: فعل ماض مبنى على السكون. والتاء ضمير المتكلم مبنى فى محل رفع فاعل، وضمير المخاطب (الكاف) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (شئت لظى) شب: فعل الشرط ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول. والتاء للتأنيث حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. لظى: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وفيه رواية: شبَّ مبنياً للمعلوم فيكون لظى فاعلاً مرفوعاً. ولظى مضاف و (الحرب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبقها وما لحق بها. والتركيب الشرطى اعتراض لا محل له من الإعراب. (صالحياً) مفعول به ثانٍ لظن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فعدرت) الفاء: حرف عطف تعقيبى لا محل له من الإعراب. عرد: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطب التاء مبنى فى محل رفع، فاعل. (فيمن) فى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. من: اسم موصول مبنى فى محل جر بفى. وشبه الجملة متعلقة بالتعريد. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (عنها) عن: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة الهاء مبنى فى محل جر بعن. وشبه الجملة متعلقة بالتعريد التالى. (معدداً) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة كان مع معموليها صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

كاف المخاطب ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به أول، و(صاليا) مفعول<sup>٣</sup> به ثان منصوب.

زعم:

اختلفوا فى معنى الزعم بين الاعتقاد - وهو المعنى السائد- وكونه يكثر فى الباطل، وبين العلمية والكذب، كما يذكر أن الزعم بمعنى الظن أكثر ما يقع على (أن) الثقيلة و(أن) المخففة المصدريتين، فىكون المصدر المؤول ساداً مسدّ مفعولى (زعم)، ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ﴾ (١)  
[النساء: ٦٠]. المصدر المؤول (أنهم آمنوا) سد مسدّ مفعولى (زعم) فى محل نصب.  
﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ [الأنعام: ٩٤].  
﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ (٢) [التغابن: ٧]. أى: أنهم

(١) (ألم) الهمزة: للاستفهام حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تر) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (إلى الذين) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبنى فى محل جر بلى. وشبه الجملة متعلقة بالرؤية. (يزعمون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أنهم) أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، اسم أن. (آمنوا) فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول من أن ومعموليهما سد مسد مفعولى يزعم. (بما) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالإنزال.

(٢) (زعم) فعل ماض مبنى على الفتح. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل (كفروا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أن) حرف توكيد ونصب ناسخ مخفف من الثقيلة مبنى، لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محذوف. (لن) حرف نفى ونصب للمضارع مبنى، لا محل له من الإعراب. (يبعثوا) فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول من أن ومعموليهما سد مسد مفعولى زعم. (قل) فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (بلى) =

لن يُعَثُوا: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾<sup>(١)</sup> [الكهف: ٤٨]. ﴿إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾ [الجمعة: ٦].

ومنه أن تقول: أزعِم أنك تفهم القضية، يزعِمون أن لكلِّ زمانٍ تديباً، يزعِم أنه أجاب عن هذا السؤال.

وقول كثير عزة:

وقد زعمت أني تغيرتُ بعدها وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْخُذُ بِالْغَيْبِ لَا يَتَغَيَّرُ<sup>(٢)</sup>

= حرف جوابي مبني، لا محل له من الإعراب. (وربى) الواو: واو القسم حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (رب) اسم مجرور بعد واو القسم، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبني في محل جر، مضاف إليه. (لتبعثن) اللام: واقعة في جواب القسم حرف مبني، لا محل له من الإعراب. تبعثنون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال. (نون الرفع ونونى التوكيد)، وفاعله واو الجماعة المحذوفة لتلاقي الساكنين (واو الجماعة ونون التوكيد الأولى الساكنة). والنون للتوكيد حرف مبني، لا محل له من الإعراب. والجملة جواب القسم، لا محل لها من الإعراب.

(١) (لنجعل) يجوز أن تكون بمعنى (صار) فيكون (موعداً) مفعولاً به أول، وشبه جملة (لكم) في محل نصب مفعول ثان. ويجوز أن تكون بمعنى (أوجد) فتكون شبه جملة (لكم) متعلقة بالجعل.

(٢) ينظر: شرح شذور الذهب ٣٥٩ / أوضح المسالك ١ - ٣٠٢ / الأشموني رقم ٣٠٢ / شرح التصريح ١ - ٢٤٨. (قد) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (زعمت) زعم: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث مبني، لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. (أنى) أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبني في محل نصب، اسم أن. (تغيرت) تغير: فعل ماض مبني على السكون. وضمير المتكلم مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول من أن ومعموليهما سدّ مسدّ مفعولى زعم. (بعدها) بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالتغير. وهو مضاف، وضمير الغائبة (ها) مبني في محل جر، مضاف إليه. (ومن) الواو: ابتدائية حرف مبني لا محل له من الإعراب. من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (ذا) اسم إشارة مبني في محل رفع، خبر المبتدأ. (الذى) اسم موصول مبني في محل رفع، بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان له. (يا عز): حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. عز: منادى مبني على الضم في محل نصب. مرخم عزة. وجملة النداء اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (لا يتغير) لا: حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب. يتغير: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

وقد دخلَ (زعم) على مبتدأٍ وخبرٍ دون (أن) في قولِ أبي أميةَ الحنفى:  
 زعمتني شيخاً ولستُ بشيخٍ إنما الشيخُ من يدبُّ دبيباً<sup>(١)</sup>  
 ضمير المتكلم (الياء) مبنى في محل نصبٍ مفعول به أول، (شيخاً) مفعول به  
 ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

جعل:

من أمثله: قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾<sup>(٢)</sup>  
 [الزخرف: ١٩]، (الملائكة) مفعولٌ به أولٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة. (إناثاً)  
 مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

ومنه: جعلوا الكلامَ عياراً على كلِّ نظرٍ، جعلَ الحظَّ فيه ذنيّةً.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ وَخَلَقَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

ويتضح من الأمثلة السابقة معنى الظنِّ أو الاعتقادِ في (جعل)، وقد تردُّ بمعنى:  
 صيرَّ أو تحوَّل - كما يذكر في المجموعة الرابعة.

(١) ينظر: الأشموني رقم ٣١٩، ٢ - ١٢ / شرح شنور الذهب رقم ١٧٩، ص ٣٥٨ / أوضح المسالك رقم ١٧٥، ١ - ٣٠١.

(زعمتني) زعم: فعل ماضٍ مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. والنون: حرف وقاية مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (شيخاً) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولست) الواو: واو الابتداء أو واو الحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. ليس: فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنى، لا محل له من الإعراب. وتاء المتكلم ضمير مبنى في محل رفع اسم ليس. (بشيخ) الباء: حرف جر زائد مبنى لا محل له من الإعراب. شيخ: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: كافة لأن حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (الشيخ) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من) اسم موصول مبنى في محل رفع، خبر المبتدأ. (يدب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (دبيبا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (الذين) اسم موصول مبنى في محل نصب، نعت للملائكة، أو بدل منه، أو عطف بيان له. (هم عباد) مبتدأ وخبر، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

إن ورد الفعلُ (جعل) بمعنى: أوجد أو أوجب أو ألقى فإنه يتعدى إلى واحد، لكنه لا بدَّ من وجودِ شبهِ جملةٍ - حيثئذٍ - وكأنه تعدى إلى المفعولِ الثاني بواسطةِ حرفِ الجرِّ، ومن ذلك:

جعلوا له الأمورَ. (الأمور) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، (له) اللام: حرفٌ جرٌّ مبني لا محل له من الإعراب. وضميرُ الغائبِ مبني في محل جرِّ، وشبهُ الجملةِ متعلِّقَةٌ بالجعل، وما التعلقُ إلا مفعوليَّةٌ في أغلبِ معانيها.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ [آل عمران: ٤١]. ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٥٥].

حجا:

من أمثله قولُ تميم بن مقبل:

قد كنتُ أَحْجُوُ أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَّةٍ      حتى أَلَّتْ بنا يوماً مُلِمَّاتُ<sup>(١)</sup>  
(أبا) مفعولٌ به أولٌ منصوب، وعلامةُ نصبه الألف؛ لأنه من الأسماءِ الستة،  
(أخا) مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الألف.

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ١٩٩ / شرح ابن عقيل رقم ١٢٦ / شرح الشذور رقم ١٧٨، ص ٣٥٧ / شرح التحفة الوردية ١٩٤ / الأشموني ٢ - ١٧ / شرح التصريح ١ - ١٤٨ / الدرر ١ - ١٣٠.  
(قد) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (كنت أحجو) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، اسم كان. أحجو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان. (أبا عمرو) مفعول به أولٌ منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وعمرو مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أخا ثقة) أخا: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، وثقة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.  
(حتى) حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب متعلق بـ(أحجو). (أَلَّتْ) فعل ماض مبني على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبني، لا محل له من الإعراب. (بنا) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين (نا) مبني في محل جر بالياء، وشبه الجملة متعلقة بالإمام. (يوما) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالأم. (ملمات) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول من أن المضمرة وجملة ألم في محل جر بحتى، وشبه جملة حتى مع مجرورها متعلقة بـ(أحجو).

وقد يرد بمعنى (قصد)، فيتعدى إلى واحد، فتقول: حَجَوْتُ بَيْتَ اللَّهِ، أى: قصدته.

(هَبْ):

بمعنى (اعتقد). فعلٌ أمرٌ جامدٌ غيرٌ متصرف، حيث لا يصاغ منه الماضى ولا المضارع، ومن أمثلته قولُ عبدِ اللهِ بنِ همامِ السلولى:

فَقُلْتُ أَجِرْنِي أبا خَالِدٍ وَإِلَّا فَهَبْنِي امْرَأً هَالِكاً<sup>(١)</sup>

ضمير المتكلم (الياء) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (امراً) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

عد:

ورد فى قولِ النعمانِ بنِ بشير:

فلا تعددِ المولى شريكك فى العنى ولكنما المولى شريكك فى العدم<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ١٩٩ / شرح ابن عقيل رقم ١٢٧ / الأشمونى ٢ - ٢٤ / شرح الشذور ٣٦١ / أوضح المسالك رقم ١٧٤، ١ - ٣٠٠ / شرح التصريح ١ - ٢٤٨ / الدرر رقم ٥٧٨، ٢ - ٢٤٣. (قلت) قال: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. (أجرنى) أجر: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أبا خالد) أبا: منادى منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، وخالد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وإلا) الواو: عاطفة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفي مبنى، لا محل له من الإعراب. وجملة الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. والتقدير: وإلا تجرنى (فهبنى) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. هب: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون للوقاية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به أول، والجمله الفعلية فى محل جزم جواب الشرط. (امراً) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (هالكاً) نعت لامرئٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ١٨٩ / شرح ابن عقيل رقم ١٢٤ / الأشمونى ٢ - ٢٢ / شرح التصريح ١ - ٢٤٨ / الدرر رقم ٥٧٢، ٢ - ٢٣٨.

(لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (تعدد) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (المولى) مفعول به =

(المولى) مفعولٌ به أولٌ للفعلِ المضارعِ (تعدد)، و (شريك) مفعولٌ به ثانٍ.

ومنه قولُ أبي دؤادِ الإيادى:

لا أَعْدُ الإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقَدْ مَنْ قَدْ فَقَدْتَهُ الإِعْدَامُ<sup>(١)</sup>

ويلحق بهذه المجموعة (توهم)، فيقال: توهمت أنك وفي. توهمت أن السؤال سهل الإجابة، توهمت القط نمرًا، توهمت الإجابة ميسورة.

علم:

مثاله: قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠]. المصدرُ المؤولُ (أن الله عزيز) سدٌّ مسدٌّ مفعولِي (اعلم) في محل نصب.

﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [المتحنة: ١٠]، ضمير الغائبات (هن) مبني في

= أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (شريك) شريك: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المخاطب مبني في محل جر، مضاف إليه. (في الغنى) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الغنى: اسم مجرور بعد في وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة متعلقة بالشرك. (ولكنما) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبني، لا محل له من الإعراب. ما: كافة للكن لكن حرف مبني لا محل له من الإعراب. (المولى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (شريك) شريك: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير المخاطب مبني في محل جر، مضاف إليه. (في العدم) في: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. العدم: اسم مجرور بعد في، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالشرك.

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ١٩٨/ العيني ٢ - ٣٩١/ المزهري ٢ - ٤٨١/ الدرر رقم ٥٧٣، ٢ - ٢٣٨.

(لا) حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. (أعد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (الإقتار) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عدما) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولكن) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبني لا محل له من الإعراب. (فقد) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (من) اسم موصول مبني في محل جر، مضاف إليه. (قد) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (فقدته) فقد: فعل ماضٍ مبني على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وهاء الغائب ضمير مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (الإعدام) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ويجوز أن تجعل (فقد) خبراً مقدماً، و (الإعدام) مبتدأ مؤخرًا.

محل نصب، مفعول به أول، (مؤمنات) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾<sup>(١)</sup>. [التوبة: ٤: ١٠].  
﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٨].

فإن جاء بمعنى المعرفة تعدى إلى واحد، نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ كُلُّ أَنَسٍ مَشْرِبُهُمْ﴾ [البقرة: ٦٠]، أى: عرف كل أناس، ﴿حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣]. ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وقد يأتي (علم) لازماً بمعنى شق الشفة، تقول: علمت شفته، وهو معلوم الشفة.

حسب:

مثاله: قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا﴾ [الإنسان: ١٩]. ضمير الغائبين (هم) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (لؤلؤا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بَقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً﴾<sup>(٢)</sup>

(١) (ألم) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يعلموا) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (أن) حرف توكيد ونصب مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (هو يقبل) هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. يقبل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول سد مسد مفعولى يعلم. (التوبة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عن عباده) عن: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. عباده: اسم مجرور بعد عن، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالتوبة.

(٢) (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (كفروا) فعل ماضى مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أعمالهم كسراب) أعمال: مبتدأ ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل =

[النور: ٣٩]، ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾<sup>(١)</sup> [الكهف: ١٨]. ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

أما قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ [الكهف: ٩]، فإن المصدر المؤول (أن أصحاب كانوا عجباً) سد مسد مفعولي (حسب).

ومثله قوله تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> [المؤمنون: ١١٥]. ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ﴾ [الفرقان: ٤٤]. ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾<sup>(٣)</sup> [القيامة: ٣].

= جر، مضاف إليه. الكاف: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سراب: اسم مجرور بعد الكاف. وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدئ الثاني، أو متعلقة بخبر محذوف. والجملة الاسمية في محل رفع، خبر المبتدئ الأول الاسم الموصول. (بقية) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. قيعة: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل جر، نعت لسراب. (يحسبه) يحسب: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (الظمان) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (ماء) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية في محل جر، نعت ثان لسراب، ويجوز أن تكون في محل نصب، حال من سراب، حيث إنه نكرة موصوفة.

(١) (وهم رقاد) جملة اسمية في محل نصب، حال من ضمير الغائبين (هم).

(٢) (أفحسبتم) الهمزة حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. حسب: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطبين مبنى في محل رفع، فاعل. (أما) أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: كافة لأن حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (خلقناكم) خلق: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبين مبنى في محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول من أن وما بعدها سد مسد مفعولي حسب. (عبثاً) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو حال منصوبة، على المصدرية. (وأنكم) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبنى في محل نصب، اسم أن. (إلينا) إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبنى في محل جر يالي. وشبه الجملة متعلقة بعدم الرجوع. (لا ترجعون) لا: حرف نفي مبنى، لا محل له من الإعراب. ترجعون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول من أن ومعموليهما في محل نصب بالعطف على المصدر المؤول السابق.

(٣) أن: مخففة من الثقيلة. اسمها ضمير الشأن محذوف. وخبرها الجملة الفعلية (لن نجمع)، والمصدر المؤول من أن ومعموليهما سد مسد مفعولي يحسب.

ومنه أن تقول: أحسب ما رووه شيئاً مصنوعاً، حسبك مجتهداً في دروسك.  
 قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صِحَّةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ﴾ [المنافقون: ٤]، فيه (كل) مفعولٌ به أولٌ ليحسب منصوب، أما المفعولُ به الثاني فإنك تلمسه في وجهين:  
 أولهما: شبه جملة (عليهم) هي المفعولُ به الثاني، فتكون الجملةُ الاسميةُ (هم العدو) استئنافية.

والآخر: الجملةُ الاسميةُ (هم العدو) في محل نصب المفعولِ به الثاني، وتكون شبهُ الجملةِ (عليهم) متعلقةٌ بصيحة.

ومما جاء فيه (حسب) قولُ زفر بن الحارثِ الكلابي:

وَكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بِيضَاءَ شَحْمَةً      عَشِيَةً لَاقَيْنَا جِذَامَ وَحْمِيرًا<sup>(١)</sup>  
 خال:

مثله قولُ الشاعر:

إِخَالِكُ إِنْ لَمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ ذَا هَوَى      يَسُومُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ١٩٧/ ضياء السالك ١ - ٣٠٥/ العيني ٢ - ٣٨٢/ شرح التصريح ١ - ٢٤٩.  
 (كنا) كان: فعل ماض ناقص ناسخ، مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى في محل رفع، اسم كان. (حسبنا) حسب: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان. (كل بيضاء) كل: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. وبيضاء: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (شحمة) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عشية) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بحسب. (لاقينا) لاقى: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. (جذام) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف. (وحميرا) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. حميرا: معطوف على جذام منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق حرف مبني، لا محل له من الإعراب.

(٢) ينظر: أوضح المسالك ١ - ٣٠٧/ شرح التصريح ١ - ٢٤٩/ ضياء السالك ١ - ٣٨١.  
 (إخالك) إخال: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير المخاطب مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون. (لم) حرف =

كاف المخاطب ضميرٌ مبني في محل نصب، مفعول به أول، (ذا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة.

ومنه أن تقول: خلّت أنك فعلت ذلك، فيكون المصدرُ المؤولُ (أنك فعلت) ساداً مسدّاً مفعولاً (خال).

ومثله: إخالُ أنك تفهم هذا الموضوع، خال على أن هذا الدرس سهل.  
تعلّم:

بمعنى (اعلم)، فعل أمر جامد، منه قولُ زياد بن سيّار:

تعلّم شفاء النفس قهرَ عدوّها فبالغ بلطفٍ في التحيلِ والمكرِ<sup>(١)</sup>

= نفى وجزم وقلب مبني لا محل له من الإعراب. (تغضض) فعل الشرط مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (الطرف) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها السياق. والتركيب الشرطي اعتراض لا محل له من الإعراب. (ذا هوى) ذا: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وهوى: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (يسومك) يسوم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على الهوى. وضمير المخاطب (الكاف) مبني في محل نصب، مفعول به أول. (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به ثان. (لا يستطيع) لا: حرف نفى مبني، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة يسومك في محل جر، نعت لهوى. (من الوجد) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. الوجد: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب، حال من ما الموصولة. أو متعلقة بحال محذوفة.

(١) ينظر: شرح الناظم ١٩٦ / شرح ابن عقيل رقم ١٢٠ / شرح شذور الذهب ٣٦٢ / شرح التصريح ١ - ٢٤٧ / الأشموني ٢ - ٢٤ / ضياء السالك ١ - ٢٩٥ / الدرر رقم ٥٨٢، ٤ - ٢١٦.

(تعلّم) فعل أمر مبني على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (شفاء) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (النفس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (قهر) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و(عدو) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائبة (ها) مبني في محل جر، مضاف إليه. (فبالغ الفاء سببية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. بالغ: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (بلطف) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. لطف: اسم مجرور بعد الباء وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة باللطف. (والمكر) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. المكر: معطوف على التحيل مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(تعلم) فعل أمر جامد مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (شفاء) مفعولٌ به أول منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، (قهر) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

### المجموعة الثانية: ما دلَّ على اليقين:

تفيد أفعالُ هذه المجموعة دلالةَ اليقين؛ أى: قوةَ حُكْمِ إثباتِ الخبرِ للمبتدأ، وأفعالُها:

وجد:

يكون بمعنى العلمية اليقينية، ومصدره (وجدان) عند الأَخْفَش، و (وجد) عند السيرافي، ومثاله قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (١) [ص: ٤٤]، ضميرُ الغائب (الهاء) مبنى فى محلِّ نصب، مفعول به أول، و(صابرا) مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة. وقوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧]، ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٢) ﴿الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى﴾ (٣) [المائدة: ٨٢]. (تجد) الفعلُ المضارعُ الأولُ مفعولاه (أشد واليهود). أما الفعلُ الثانى (تجد) فمفعولاه (أقرب والذين قالوا).

(١) (إننا) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، اسم إن. (وجدناه) وجد: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (صابرا) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. (نعم العبد) نعم: فعل ماض مبنى على الفتح. العبد: فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. (إنه) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، اسم إن. (أواب) خبر إن مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة.

(٢) (لتجدن) اللام موطئة للقسمة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. تجد: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة مرفوع محلا. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب.

(عداوة) تمييز منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. وكذلك (مودة) (نصارى) خبر إن مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وجملة إن مع معموليها فى محل نصب، مقول القول.

فإن كان بمعنى (أصاب وأدرك وصادف) تعدى إلى واحد، كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧]. أى: أصاب أو صادف عندها رزقا، فيكون (رزقا) مفعولاً به منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ تُجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾<sup>(١)</sup> [الكهف: ١٧].  
﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾<sup>(٢)</sup> [القصص: ١٥].

وقد يكون (وجد) بكسر (الجيم) بمعنى (حزن أو حقد أو استغنى)، فلا يتعدى إلا بواسطة، فتقول: وَجَدَ عَلَيْهِ، أى: حزن عليه، أو: حقد..  
رأى:

من النحاة من يرى أنه يستعمل في الظن كما يستعمل في اليقين إذا كان معناه قلبيا، ومثله قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ [المعارج: ٧، ٨]، (هاء) الغائب في الموضعين ضمير مبني في محل نصب، مفعول به أول، أما كل من (بعيدا وقريبا) فهو مفعول به ثانٍ منصوب.

ومنه قول خداش بن زهير:

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مَحَاوِلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا<sup>(٣)</sup>

(١) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (يضلل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (فلن) الفاء: واقعة في جواب الشرط حرف مبني، لا محل له من الإعراب. لن: حرف نفى ونصب للمضارع مبني، لا محل له من الإعراب. (تجد) فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية في محل جزم، جواب الشرط. (وليا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مرشدا) نعت لولي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) الجملة الفعلية (يقتتلان) في محل نصب نعت لرجلين.

(٣) ينظر: المقتضب ٤ - ٩٧ / شرح ابن الناظم ١٩٥ / الأشموني ٢ - ١٩ / العيني ٢ - ٣٧١.

(رأيت) رأى: فعل ماض مبني على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (الله) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أكبر) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. و (كل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وكل مضاف و (شئ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (محاولة) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وأكثرهم) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. أكثر: معطوف على أكبر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبني في محل جر، مضاف إليه. (جنودا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أما قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ (١)  
[إبراهيم: ١٩]. ففيه المصدر المؤول (أن الله خلق) قد سدَّ مسدَّ مفعولَيَّ  
(ترى)؛ لأنه فعلٌ قلبي.

ومنه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ (٢) [الشعراء: ٢٢٥].

فالرؤية القلبية تنصبُ مفعولين، أما إذا كانت بصريَّة فإنها تتعدى إلى مفعول  
واحد، وهي بمعنى (نظر)، كأن تقول: متى رأيتُ زللاً قومته، ومتى رأيتُ صواباً  
شجعتُ عليه.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمْوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٤٣]، ﴿وَأَنْزَلَ  
جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٢٦].

أما قوله تعالى: ﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾ [النازعات: ٢٠]، ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ  
الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الرعد: ١٢]، ﴿لِيُرِيَهُمَا سُوءَآتِهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٧]، فإن  
الفعلَ في المواضع السابقة بصري يتعدى إلى واحد، لكنه تعدى إلى اثنين بواسطة  
الهمزة، وهو واضحٌ في الآية الأولى، أما هو في الآيتين الأخريين (يرى) مضموم  
حرف المضارعة ماضيه (أرى) الذي أصله: رأى، فتعدى بالهمزة أرى، لينتهي إلى  
(أرى) بعد التغيراتِ الصرفيةِ اللازمة.

وقد يرد بمعنى (ذهب) من المذهب أو الذهاب فيتعدى إلى واحدٍ، نحو: رأى  
أبو حنيفة حلَّ كذا، ورأى الشافعي حُرْمته.

وألحق بـ(رأى) العلمية (رأى) الحلمية، كما في قول عمرو بن أحمد الباهلي:

أراهم رُفقتي حتى إذا ما تجافى الليلُ وانخزلَ انخزالاً

(١) (السموات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. (والأرض) الواو: حرف  
عطف مبني، لا محل له من الإعراب. الأرض: معطوف على السماوات منصوب، وعلامة نصبه  
الفتحة. (بالحق) شبه جملة في محل نصب، حال.

(٢) الجملة الفعلية (يهيمون) في محل رفع، خبر أن.

إذا أنا كالذى يجرى لورِدٍ إلى آلِ فلم يدرك بلالاً<sup>(١)</sup>  
 حيث (أرى) هنا حُلْمِيَّةٌ، وقد نصبت مفعولين، أولهما ضميرُ الغائبين (هم)،  
 والآخرُ (رفقة).

ومنه قوله تعالى: ﴿رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤]. ﴿يَا بَنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي  
 الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ [الصافات: ١٠٢]. المصدر المؤول (أنى أذبحك) فى محل  
 نصب ساد مسد مفعولى (أرى) الحُلْمِيَّة.  
 أُلْفَى:

مثالُه: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَلَفُوا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ [الصافات: ٦٩]، (آباء)

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١٣١ / أوضح المسالك رقم ١٨٢، ١ - ٣٠٩ .

(أراهم) أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. والفاعل  
 ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائبين مبني فى محل نصب، مفعول به أول. (رفقتى) رفقة: مفعول  
 به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير  
 المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبني فى محل جر، مضاف إليه. (حتى) حرف غاية وجر مبني لا  
 محل له من الإعراب. (إذا) اسم شرط غير جازم مبني فى محل نصب على الظرفية، (ما) توسعية  
 توكيدية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (تجافى) فعل الشرط ماض مبني على الفتح المقدر.  
 (الليل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة فى محل جر بالإضافة. (وانخزل) الواو: حرف  
 عطف مبني، لا محل له من الإعراب. انخزل: فعل ماض مبني على الفتح. وفاعله ضمير مستتر  
 تقديره: هو. (انخزالا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إذا) فجائية فى محل نصب على  
 الظرفية، أو حرف مبني. (أنا) ضمير مبني فى محل رفع، مبتدأ. (كالذى) الكاف: حرف تشبيه وجر  
 مبني لا محل له من الإعراب. الذى: اسم موصول مبني فى محل جر بالكاف. وشبه الجملة فى محل  
 رفع، خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف. (يجرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة،  
 منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها  
 من الإعراب. (لورد) اللام: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب، ورد: اسم مجرور بعد اللام،  
 وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالجرى. (إلى آل) إلى: حرف جر مبني لا محل له من  
 الإعراب. آل: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالجرى. والجملة جواب  
 إذا. وإذا مع جملتيها فى محل جر بحتى، وحتى مع مجرورها متعلقة بالرؤية. (فلم) الفاء: حرف  
 عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفي وجزم وقلب مبني، لا محل له من الإعراب.  
 (يدرك) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (بلالاً)  
 مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (ضالين) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

أما قوله تعالى: ﴿بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ [البقرة: ١٧٠] ففي (ألفي) وجهان: إما أن يكون بمعنى (أصاب، أو وجد، أو أدرك) فيكون متعدياً إلى مفعول به واحد، وهو (آباء).

وإما أن يكون فعلاً قلبياً فيكون متعدياً إلى مفعولين، أولهما (آباء)، والآخرُ شبه الجملة (عليه).

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥].

ومما جاء فيه (ألفي) قول أبي حفص الشطرنجي:

قد جربوه فألفوه المغيث إذا ما الروعُ عمٌ فلا يلوى على أحد<sup>(١)</sup>  
درى:

مثاله قول الشاعر:

دريتُ الوفيَّ العهدُ يا عروُ فاعتبطِ فإن اغتباطاً بالوفاءِ حميد<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ١٩٧.

(قد) حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (جربوه) جرب: فعل ماضٍ مبني على الضم. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. (فألفوه) الفاء: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. ألفي: فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوف، منع من ظهوره التعذر. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به أول. (المغيث) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إذا) اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية. (ما) حرف للتوسع والتوكيد مبني، لا محل له من الإعراب. (الروع) فاعل - على حد النحاة - لفعل محذوف يفسره المذكور مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عم) فعل ماضٍ مبني على الفتح مفسر للمحذوف، لا محل له من الإعراب. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. والتقدير: إذا عم الروع ألفوه المغيث. (فلا) الفاء: حرف عطف تعقيبي مبني، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. (يلوى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (على أحد) على: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. أحد: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بيلوى.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ١٩٦ / شرح شذور الذهب ٣٦٠ / العيني ٢ - ٣٧٣ / الأشموني رقم ٣٢٣ / التصريح ١ - ٢٤٧ / الدرر رقم ٥٨١ =

(تاء المتكلم) في محل رفع، نائب فاعل، وقد كان مفعولاً به أول، (الوفى) مفعولٌ به ثانٍ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

قد تردُّ (خال وظنَّ وحَسِب) لليقين<sup>(١)</sup>، من ذلك قولُ النمر بن تولب العكلى:

دعاني الغواني عَمَّهْنِ وَخَلَّتْنِي لِي اسْمٌ فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوْلُ<sup>(٢)</sup>

= (دريت) درى: فعل ماضٍ مبني على السكون المقدر، وضمير المتكلم مبني في محل رفع، نائب فاعل. وهو المفعول به الأول. (الوفى) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. (العهد) فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة، أو مفعول به، أو مضاف إليه. (يا عرو) يا: حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. عرو: منادى مبني على الضم المقدر في محل نصب. (فاغتبط) الفاء: حرف سببي مبني لا محل له من الإعراب. (اغتبط) فعل أمر مبني على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (فإن) الفاء: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (اغباطا) اسم إن منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. (بالوفاء) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الوفاء: اسم مجرور بالباء، وعلامةُ جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالحمد. (حميد) خبر إن مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة.

(١) يرجع إلى: شرح ابن الناظم ٢٠٠.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ٢٠٠ / الأشموني رقم ٣١٤ / شواهد العيني ٢ - ٣٩٥ / الدرر رقم ٥٨٥، ٢ - ٢٤٨ / ورقم ٦٠٦، ٢ - ٢٦٦.

(دعاني) دعا: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. والنون للوقاية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به أول. (الغواني) فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. (عمهن) عم: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائبات (هن) مبني في محل جر، مضاف إليه. (وخلتني) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. خال: فعل ماضٍ مبني على السكون. والتاء ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والنون: حرف وقاية مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به أول. (لى اسم) اللام: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. اسم: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، مفعول به ثانٍ.

(فلا) الفاء: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. (أدعى) فعل مضارع مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (وهو أول) الواو: حرف استئناف مبني، لا محل له من الإعراب. هو: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. أول: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة.

وقول لييد بن ربيعة العامري:

حسبت التقي والجودَ خيرَ تجارة رباحا إذا ما المرءُ أصبح ثاقلا<sup>(١)</sup>

وقوله تعالى: ﴿ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا ﴾ [الكهف: ٥٣].

### المجموعة الثالثة: ما يضيد التحويل:

هذه المجموعة من الأفعال القلبية تفيد التحويل أو التصيير، وأفعالها:

جعل:

بمعنى (صير)، ومثاله: قوله تعالى: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا ﴾ [البقرة: ٢٢] (الأرض) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فراشا) مفعول به ثان منصوب.

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> [الأحزاب: ٤]، ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴾ [الزخرف: ١٠]،

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ٢٠٠ / الأشموني ٢ - ٢١ / شواهد العيني ٢ - ٣٨٤ / شرح التصريح رقم ٣١٨.

(حسبت) حسب: فعل ماض مبني على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (التقى) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (والجود) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. الجود: معطوف على التقى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (خير) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (تجارة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (رباحا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إذا) اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية. (ما) حرف توسع وتوكيد زائد مبني، لا محل له من الإعراب. (المرء) اسم أصبح المحذوف ودل عليه المذكور مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أصبح) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح مفسر للمحذوف، لا محل له من الإعراب. (ثاقلا) خبر أصبح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق.

ويجوز أن تجعل (أصبح) المحذوفة تامة، فيكون (المرء) فاعله و (ثاقلا) يكون حالا. وإذا جعلت (المرء) مبتدأ بعد إذا فخبره (أصبح ثاقلا).

(٢) (ما) حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. (جعل) فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (أزواجكم) أزواج: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، =

﴿وَلَنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

صير:

ومثاله: صَيَّرَهُ اللهُ عَرَبِيًّا بَعْدَ أَنْ كَانَ أَعْجَمِيًّا، صَيَّرْتُ الطِّينَ حِجْرًا. صَيَّرَ الصَّانِعُ الْمَاءَ ثَلْجًا.

ويلحق النحاة بهذه الأفعال: ردّ، أصار، تيقن، شعر، تيين، أصاب، اعتقد، تمنى، وهب، ترك، اتخذ، اتخذ.

وهم يختلفون فيما بينهم في تعدى الأفعال الثلاثة الأخيرة، ويجعلون منصوبها الثاني حالاً، ومن أمثلتها:

﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩]، ضميرُ المخاطبين (كم) مبنى في محل نصب، مفعول به أول، (كفاراً) مفعول به ثانٍ منصوب، ومنهم من يرى أن (كفاراً) حالٌّ من ضميرِ المخاطبين، والرأى الأول أرجح.

ومنه قولُ الكميت:

رمى الحدثانُ نسوةَ آلِ حربٍ بمقدارٍ سَمَدَنَ لَهُ سُمُودًا

= وضميرِ المخاطبين مبنى في محل جر، مضاف إليه. (اللائى) اسم موصول مبنى في محل نصب، نعت أو بدل من أزواج. (تظاهرون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجمله الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (منهن) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبات مبنى في محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالمظاهرة. (أمهاتكم) أمهات: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. وهو مضاف، وضميرِ المخاطبين مبنى، في محل جر، مضاف إليه. (وما) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. (جعل) فعل ماضٍ مبنى على الفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (أدعياءكم) أدعياء: مفعول به أولٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. وضميرِ المخاطبين مبنى في محل جر، مضاف إليه. (أبناءكم) أبناء: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضميرِ المخاطبين (كم) مبنى في محل جر، مضاف إليه.

فردَّ شعورَهَن السودَ بِيضًا وردَّ وجوهَهُنَّ البِيضَ سودًا<sup>(١)</sup>

كلُّ من (شعور ووجوه) مفعولٌ به أولٌ، و (بيضا وسودا) مفعول به ثانٍ.

وقوله تعالى: ﴿أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ [يوسف: ٢١].

﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩]. (بعض) مفعولٌ به أولٌ

منصوب، والجملة الفعلية (يموج) في محل نصب مفعول به ثانٍ.

﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]. فإن جعل الفعل (اتخذ) متعديا

لاثنين فإن (إبراهيم) يكون مفعولا أول، و(خليلا) يكون مفعولا ثانيا. وإن جعلته

متعديا لواحد كان (خليلا) حالا.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [البقرة: ٥١]، وفيه (العجل)

مفعول به أول منصوب، أما المفعول به الثاني فهو محذوف، والتقدير: اتخذتم

العجلَ إلهاً.

(١) ينظر: مجالس ثعلب ٢ - ٤٣٩. / الأضداد ٣٦ / شرح ابن عقيل ١ - ٤٣٠ / الأشموني رقم ٣٣١.

السمود: الغفلة وذهاب القلب.

(رمى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (الحدثان) فاعل مرفوع وعلامة رفعه

الضمة. (نسوة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (آل) مضاف إليه مجرور،

وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف و (حرب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بمقدار) الباء:

حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. مقدار: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه

الجملة متعلقة بالرمي. (سمدن) سمدن: فعل ماض مبني على السكون. ونون النسوة ضمير مبني في

محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل جر نعت لمقدار. (له) اللام: حرف جر مبني لا محل له من

الإعراب. وضمير الغائب مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بسمود. (سمودا) مفعول مطلق

منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(فرد) الفاء: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. رد: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل

ضمير مستتر تقديره: هو. (شعورهن) شعور: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. هو

مضاف، وضمير الغائبات مبني في محل جر، مضاف إليه. (السود) نعت لشعور منصوب، وعلامة

نصبه الفتحة. (بيضا) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ورد) الواو حرف عطف مبني لا

محل له من الإعراب. رد: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (وجوهن)

وجوه: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبات (هن) مبني في

محل جر، مضاف إليه. (البیض) نعت لوجوه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (سودا) مفعول به ثانٍ

منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

واتخذ وتخذ بمعنى واحد، وتركيب واحد، وقد يتعديان إلى اثنين، وقد يتعديان إلى واحد.

وقول رؤبة:

ولعبت طيرٌ بهم أبابيلٌ فصُيروا مثلَ كعصفٍ مأكولٍ<sup>(١)</sup>

واو الجماعة في (صيروا) نائب فاعل، وهو المفعول به الأول. و (مثل) مفعول به ثان منصوب.

وقولك: وهبني الله فداءك، ياء المتكلم مفعول به أول، و (فداء) مفعول به ثان منصوب، وقول فرعان بن الأعراف:

وربَّيته حتى إذا ما تركته أخوا القوم واستغنى عن المسح شاربه<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر: ديوانه ١٨١/ الجنى الدانى ٩٠، وفيه: فأصبحت/ شرح التصريح ١ - ٢٥٢/ الأشمونى رقم ٣٢٨.

(لعبت) لعب: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء الساكنة للتأنيث حرف مبني لا محل له من الإعراب. (طير) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بهم) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هم) مبني في محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقة باللعب. (أبابيل) نعت لطير مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فصيروا) الفاء: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. صير: فعل ماض مبني على الضم مبني للمجهول. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. (مثل) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كعصف) الكاف: حرف زائد مبني، لا محل له من الإعراب. عصف: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مأكول) نعت لعصف مجرور، وعلامة جره الكسرة، وسكن من أجل الروي.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ١ - ٣٨٨/ شرح التحفة الوردية ١٩١/ العينى ٢ - ٣٩٨/ الأشمونى رقم ٣٣٠/ الدرر رقم ٥٨٨، ٢ - ٢٥١.

(رببته) ربي: فعل ماض مبني على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وهاء الغائب ضمير مبني في محل نصب، مفعول به. (حتى) ابتدائية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (إذا) اسم شرط غير جازم مبني، في محل نصب على الظرفية. (ما) حرف زائد للتوكيد مبني، لا محل له من الإعراب. (تركته) ترك: فعل الشرط ماض مبني على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وهاء الغائب ضمير مبني في محل نصب، مفعول به أول. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. (أخا القوم) أخا: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، والقوم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (واستغنى) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. استغنى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (عن المسح) عن: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب.

هاء الغائب في (تركته) مفعولٌ به أول، و(أحبا) مفعولٌ به ثان منصوب،  
وعلامةُ نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة.

### أفعال تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر:

تتعدى أفعالٌ هذه المجموعة إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، وتدور في  
معنيين: (المنح أو الإعطاء، والكساء أو الإلباس)، ويجوزُ الاقتصارُ على أحدِ  
المفعولين، وهي:

منح، أعطى، أكسب، أورد، أرفد، ألبس، كسا...

ومثالها قولك: منحننا الأولَ جائزةً. (الأول) مفعولٌ به أول منصوب، وعلامة  
نصبه الفتحة، (جائزة) مفعولٌ به ثانٍ منصوب.

ألبست الأمُ فتاتها ثوباً جديداً. (فتاة) مفعولٌ به أول منصوب. (ثوبا) مفعول به  
ثانٍ منصوب، وعلامةُ نصبِ كل منهما الفتحة.

ومنه أن تقول: نعطى الفقراءَ صدقاتٍ، كسوتُ المحتاجين ألبسةً، أكسبنا التاجرَ  
المتعاملَ معنا أموالاً كثيرةً.

ويجعلُ سيبويه أفعالَ هذا البابِ لا تلتزمُ بوجودِ المفعولين، حيث يذكر: «هذا  
بابُ الفاعلِ الذي يتعداه فعلُهُ إلى مفعولين، فإن شئتُ اقتصرتُ على المفعولِ  
الأول، وإن شئتُ تعددُ إلى الثاني كما تعدى إلى الأول، وذلك قولك: أعطى  
عبدُ اللهَ زيداً درهماً»<sup>(١)</sup>.

### ملحوظتان:

الأولى: المفعول الأول فاعل في المعنى:

تلحظ أن مفعولِي هذا البابِ أحدهما فاعلٌ في المعنى، وهو الآخذُ، أو  
المنوحُ، أو المعطى إليه، أو اللابس، أو المكسو، والآخرُ مفعولٌ به في المعنى، وهو

= المسح: اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالاستغناء. (شاربه) شارب: فاعل  
مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وهاء الغائب ضمير مبني في محل جر، مضاف إليه.

(١) الكتاب ١ - ٣٧.

المأخوذُ أو الممنوحُ به، أو المعطى، أو الملبوس، أو المكسُوُّ به. فإذا قلت: أعطيت الصديقَ كتابَ النحو، فكل من (الصديقَ وكتاب) مفعولٌ به منصوبٌ، لكنه في المعنى يكون الصديقُ مُعْطَى إليه، فهو آخذٌ، فهو فاعلٌ، و (كتاب) يكون معطى، فهو مأخوذٌ، فهو مفعولٌ به في كلِّ حالٍ.

ومثلُ ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]. فكاف المخاطب آخذٌ، والكوثر مأخوذ. وكذلك: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾. [المؤمنون: ١٤].

الثانية: من أفعال هذه المجموعة:

يمكن أن نلحقَ بأفعالِ هذه المجموعة تلك الأفعالَ التي تتعدى إلى الثاني مرةً بحرفِ الجر، وأخرى بدونِ حرفِ الجر، وأحياناً يجعلونه حينئذٍ منصوباً على نزعِ الخافضِ، أو على السعةِ والاتساعِ.

من ذلك: سقى، سمى، روى، كنى... .

ومثلهُ قوله تعالى: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]. ﴿أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٤١]. ﴿وَسَقُوا مَاءً حَمِيمًا﴾ [محمد: ١٥]. وكان تقول: سميته محمداً، وسميته بمحمدٍ، كنيته أبا علي، وكنيته بأبي علي، رويت الزرع ماءً، رويت الزرع بالماء.

**أفعال تتعدى إلى ثلاثة**

الأفعالُ التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيلٍ في اللغةِ العربيةِ سبعةٌ، مأخوذةٌ من العلمِ والإنبياءِ، وهي:

أَعْلَمُ، أَرَى، أَنْبَأُ، نَبَأُ، أَخْبَرُ، خَبَّرَ، حَدَّثَ.

وحقيقةُ هذه الأفعالِ أنها حدثٌ يشترك فيه اثنان:

- الحدثُ هو الإعلامُ أو الإنبياءُ والإخبار، تلاحظ أنها أفعالٌ تتعدى إلى اثنين، ثم تعدت إلى الثالثِ بالهمزة، أو التضعيفِ.

- الفاعلُ قائمٌ بالحدثِ إعلامًا أو إنباءً، وهو الذى يكون مرفوعًا.

- المفعولُ به الأولُ متلقٍ للحدثِ، فهو مشتركٌ فى الفاعلية، وإن كان منصوبًا.

- معنى الإعلامِ أو الإنباءِ ينحصر فى المفعولين الثانى والثالث، وقد كانا يُكونان جملةً اسميةً قبلَ دخولِ الفعلِ القلبيّ عليهما.

مثالُ هذه الأفعالِ مع تحليلها الصرفيِّ والدلاليِّ:

أعلمتُ عليًا محمدًا مجتهدًا. الإعلامِ قد حدثَ بواسطتى (تاء المتكلم)، وتلقاه على، فالإعلامِ مشتركٌ بينى فاعلًا وبين على مفعولاً أول، لكن عملية الإنباءِ تقع على ركنى الجملة الاسمية (محمد مجتهد). (أعلم) فعلٌ ماضٍ مبنى على السكون، وهو فاعلٌ قلبي، أصله: (علم) القلبيّ تعدى بالهمزة.

(تاء الفاعل) ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وهو محدثُ الإعلام. (عليًا) مفعولٌ به أولٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ. وهو متلقى الإعلام.

(محمدًا) مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

(مجتهدًا) مفعولٌ به ثالثٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

تلاحظ أن المفعولين الثانى والثالث هما مادةُ الإعلام، فهما يكونان جملةً اسميةً (محمد مجتهد) مدلولها هو المُعلمُ به.

فإذا كانت (أعلم) منقولةً من المتعدى لواحد تعدت إلى اثنين، كقولك: أعلمتُكَ الخبر. أعلم على محمدًا الموعد، وهى بمعنى (أعرف) ومثل ذلك سائرُ الأفعالِ على النحو الآتى:

أريتُكَ الصديقَ موجودًا.

(أرى) فعل قلبي بمعنى (أعلم) متعدى (علم) القلبيّ بالهمزة، وهو فعلٌ ماضٍ مبنى على السكون. (تاء المتكلم) فاعله، و (كاف المخاطب) مفعول به أول، و(الصديق) مفعول به ثان، و (موجودا) مفعول به ثالث. وتلاحظ أن المفعولين الثانى والثالث أصلهما جملةً اسميةً (الصديق موجود).

مضارع (أرى) هو (يرى) بضم الياء وكسر الراء، بمعنى (يعلم) بضم الياء وكسر اللام.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧]، حيث (يرى) مضارع (أرى) المتعدى بالهمزة من (أرى) الفعل القلبي. فيكون ضميرُ الغائبين مفعولاً به أول، و(أعمال) تكون مفعولاً به ثانياً، و(حسرات) تكون مفعولاً به ثالثاً<sup>(١)</sup>.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ﴾ [سبأ: ٢٧]. أى: ألحقتموهم به. (ضمير المتكلم) مفعول به أول. (الذين) مفعول به ثان. (شركاء) مفعول به ثالث. وذلك على أن (أرى) فعلٌ قلبي تعدى بالهمزة، وليس بصرياً.

﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٠، الأحقاف: ٤]. على أن (أرى) علمية، فالياء مفعول أول، وجملة (ماذا خلقوا) سدت مسد المفعولين الثاني والثالث في محل نصب.

أما قوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً﴾ [الأنفال: ٤٣]، فإن فيه (أرى) حلمية، فإذا عُدَّتْ كالعلمية فإن (كاف المخاطب) يكون مفعولاً أول، وضمير المخاطب يكون مفعولاً ثانياً، و(قليلاً) يكون مفعولاً ثالثاً، وإن عُدَّتْ (أرى) كالبصرية فإنها تتعدى إلى اثنين لأنها فعلٌ معدى بالهمزة، ويكون (قليلاً) حالاً.

إذا كانت (أرى) منقولةً من المتعدى إلى واحد فإنها تتعدى إلى اثنين، فيقال: أريتك الكتاب. (كاف المخاطب) مفعول به أول. (الكتاب) مفعول به ثان منصوب.

ومنه - أى المتعدى إلى اثنين - قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الرعد: ١٢] ﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾ [النازعات: ٢٠]، ﴿سِيرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾ [النمل: ٩٣].

(١) يجوز أن تجعل الرؤية بصرية، فتكون (حسرات) حالاً.

أَبَاتُ عَلِيَا مُحَمَّدًا جَالِسًا عِنْدِي . وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشى :

وَأَنْبِئْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ      كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ (١)

(تاء المتكلم) ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، وقد كان مفعولاً به أول. (قيسا) مفعول به ثان منصوب. (خير) مفعول به ثالث منصوب.

قوله تعالى: ﴿ نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الحجر: ٤٩]، (عباد) مفعول أول. المصدر المؤول (أنى أنا الغفور) سد مسد المفعولين الثانى والثالث فى محل نصب.

وقولك: أُخْبِرْتُ الْامْتِحَانَ سَهْلًا. تاء المتكلم نائب فاعل، وهو المفعول الأول. (الامتحان) مفعول به ثان، (سهلا) مفعول به ثالث. ومنه قول العوام بن عقبة:

وَأَخْبِرْتُ سَوْدَاءَ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً      فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِ بَمَصْرَ أَعُودُهَا (٢)

(١) ينظر: مجالس ثعلب ٤١٤ / شرح ابن الناظم ٢١٦ / شرح ابن عقيل رقم ١٤٠ / الصبان على الأشمونى رقم ٢٦٧، ٢ - ٤١ / شرح التصريح ١ - ٢٦٥ / الدرر رقم ٦٢٣. لم أبله: لم أختبره وأجره.

(أنبئت) أنبئ: فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. (قيسا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولم أبله) الواو للابتداء أو للحال، حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. أبل: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (كما زعموا) الكاف: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. زعم: فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل جر بالكاف، وشبه الجملة من الكاف ومجرورها متعلقة بخير. (خير أهل اليمن) خير: مفعول به ثالث منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وأهل: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، واليمن مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ٢١٦ / شرح ابن عقيل رقم ١٤١ / الصبان على الأشمونى رقم ٢٦٨ / شرح التصريح ١ - ٢٦٥ / الدرر رقم ٦٢٤.

(خبرت) خبر: فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. (سوداء) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (الغميم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مريضة) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه =

(تاء المتكلم) ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل، وقد كان مفعولاً به أول. (سوداء) مفعول به ثان منصوب. (مريضة) مفعول به ثالث منصوب.

وقولك: حَدَّثْتُكَ المَقْعَدَ نَظِيْقًا.

وقول النابغة الذبياني:

نُبِّئْتُ زُرْعَةَ والسَّفَاهَةَ كَاسِمِهَا يَهْدِي إِلَى غَرَائِبِ الأشْعَارِ<sup>(١)</sup>

الفعل الماضي (نُبِّئْتُ) تعدى إلى ثلاثة مفاعيل، الأول (تاء الفاعل) وقد تحول إلى نائب فاعل، والثاني (زرعة)، والثالث هو الجملة الفعلية (يهدى).

= الفتحة. (فأقبلت) الفاء: حرف عطف تعقيبي مبني، لا محل له من الإعراب. أقبل: فعل ماض مبني على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (من أهلي) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. أهل: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم (الياء) مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بأقبل. (بمصر) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. مصر: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة في محل نصب، حال، أو متعلقة بحال محذوفة من أهلي. (أعوذها) أعوذ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائبة (ها) مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب، حال من تاء الفاعل في أقبلت.

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ٢١٥/ شرح ابن عقيل رقم ١٣٧/ شواهد العيني ٢ - ٤٣٩ الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك ٢-٤١.

(نُبِّئْتُ) نبيئ: فعل ماض مبني على السكون مبني للمجهول. وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. (زرعة) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والسفاهة) الواو: للابتداء أو الحال حرف مبني لا محل له من الإعراب. السفاهة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (كاسمها) الكاف: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. اسم: اسم مجرور بعد الكاف، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائبة (ها) مبني في محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ. أو متعلقة بخبر محذوف. والجملة الاسمية في محل نصب، حال. (يهدى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول به ثالث لنبيئ. (إلى) إلى: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم (الياء) مبني في محل جر يالئ. وشبه الجملة متعلقة بيهدى. (غرائب) مفعول به منصوب، وعلامة نصب الفتحة. (والأشعار) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وقول الحارث بن حلزة الشكري:

أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدَّ دَثَّمُوهُ لِه عَلِينَا الْعَلَاءُ<sup>(١)</sup>

(حدث) تعدى إلى ثلاثة، الأول ضمير المخاطبين (ثم) وهو نائب فاعل، والثاني (هاء الغائب)، والثالث هو الجملة الاسمية (له علينا العلاء)

### أحكام أفعال القلوب

لأفعال القلوب في التركيب ثلاث أحوال<sup>(٢)</sup>:

**أولاهها: أن تكون عاملة:**

هذا هو الأصل فيها - كما تقدم - حيث تدخل على الجملة الاسمية فتصب كلا من المبتدئ والخبر مفعولين لها، وذلك إذا تقدم الفعل مفعوليه، حيث يجب نصبه لهما.

**ثانيتهما: أن تكون ملغاة:**

يجوز أن يبطل عمل هذه الأفعال في اللفظ والمحل، مع ترجيح في إحداها على التفصيل الآتي:

(١) ينظر: شرح ابن يعيش ٧ - ٦٥ / شرح ابن الناظم ٢١٧ / شرح ابن عقيل رقم ١٣٩ / العيني ٢ - ٤٤٥ / شرح التصريح ١ - ٢٦٥ / الدرر رقم ٦٢٦.

(أو منعتم) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. منع: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطبين (تم) مبنى في محل رفع، فاعل. (ما تسألون) ما: اسم موصول مبنى في محل نصب، مفعول به. تسألون: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، نائب فاعل. وفي الجملة ضمير محذوف، وهو العائد. والتقدير: تسألونه. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (فمن) الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. من: اسم استفهام مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ. (حدثتموه) حدث: فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على السكون. وضمير المخاطبين في محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. وضمير الغائب (الهاء) مبنى في محل نصب، مفعول به ثان. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ اسم الاستفهام من. (له) اللام حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (علينا) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين نا في محل جر بعلى، وشبه الجملة متعلقة بالعلاء. (العلاء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية (له العلاء) في محل نصب، مفعول به ثالث لحدث.

(٢) ينظر: المتقضب ٢ - ١٠، ٣٤٤ / المقرب ١ - ١١٦ / شرح شذور الذهب ٣٦٤ / الهمع ١ - ١٥٣.

أ - إذا توسط الفعلُ بين الاسمَيْنِ المفعولَيْنِ يتساوى الإلغاءُ والإعمالُ، نحو: الطالبُ - ظننتُ - مجتهداً، برفع الطالبِ ومجتهد ونصبهما، الرفعُ بإلغاءِ الفعلِ فيكونان مبتدأً وخبراً. والنصبُ بإعمالِ الفعلِ فيكونان مفعولَيْنِ.

ب - إذا تأخر الفعلُ عن الاسمَيْنِ المعمولَيْنِ فإن الإلغاءَ يرجح، نحو: الفتاةُ فاضلةٌ خلَّتْ. برفع الفتاةِ وفاضلة على الابتداءِ والخبر، حيث يرجحُ إلغاءُ الفعلِ؛ لتأخره عنهما، ويجوز بوجهٍ مرجوحٍ أن ينصباً على إعماله.

ج - إذا تقدم الفعلُ على الاسمَيْنِ وكان مسبوqاً باستفهامٍ فإن الإعمالَ يرجح، بل يوجهه جمهورُ النحاة، نحو قولك: متى ألفتِ صديقكُ وفيّاً؟ بنصبِ صديق ووفى - على الأرجح، ووجوباً عند الجمهور - على أنهما مفعولَيْنِ، ويجوز عند الكوفيين أن يلغى الفعلُ متى سبق باستفهام، فيرفعان على الابتداءِ والخبرِ.

فى حال رفعِ الاسمَيْنِ بعد الفعلِ القلبيِّ المسبوqِ باستفهامٍ فإن البصريين يقدرُون ضميرَ شأنٍ محذوqاً أو لامَ الابتداءِ التى تعلق الفعلُ، نحو: متى ظننتُ محمدٌ قائمٌ؟ والتقدير: متى ظننتُ هو محمد قائمٌ؟ أو: متى ظننتُ محمدٌ؟ أو: . . . لمحمد قائمٌ؟

#### ملحوظتان:

أ - لا يدخل الإلغاءُ أفعالَ التحويلِ ولا أفعالَ القلوبِ الجامدةَ (هَبْ وتعلَّمْ).

ب - مذهبُ البصريين وجوبُ الإعمالِ إذا تقدم الفعلُ على مفعولِيه، لكن الكوفيين والأخفش يجيزون الإلغاءَ فى مثلِ هذا التركيبِ مستدلِّين بقولِ الشاعر:  
أرجو وأملُ أن تدنو مودَّتُها وما إخالُ لدينا منك تنويلٌ<sup>(١)</sup>

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١٢٩ / شرح التصريح ١ - ٢٥٨ / تهذيب التوضيح ١-١١٦ / ضياء السالك رقم ١٩٠ / الأشموني رقم ٣٣٤.

(أرجو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (وأمل) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أمل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (أن تدنو) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. تدنو: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الضرورة. (مودتها) مودة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، =

حيث رفع (تنوِيلٌ)، والبصريون يجعلون هذا من قبيل الإلغاء؛ لأن الفعل ليس في أول الكلام، بدليل تقدم حرف النفي (ما) عليه، ومنهم من يجعل الفعل معلقاً بتقدير لام الابتداء بين الفعل ومعموليّه.

### ثالثها: أن تكون معلقة؛

تعلقُ الفعلِ القلبِي يعنى أن يبطلَ عمله لفظاً، لكنه يعمل محلاً، ذلك لمجيء ما له صدرُ الكلام بعده، فافترض أن ما بعده كلامٌ مستقلٌّ نحويًا، فيكون له ضبطُه الإعرابي على سبيل الاستقلال، لكنه لا يستطاع إغفالُ أثرِ الفعلِ القلبِي، فيجعل النحاةُ عمله محلاً، أى: ما بعد الفعلِ القلبِي المعلقِ يعرب حسب موقعه، كما لو كان كلاماً مستقلاً، ثم يجعل في محلِّ نصب مفعولِي الفعلِ المعلق. ويكون ذلك مع ما يأتي:

### أ - لام الابتداء:

كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾<sup>(١)</sup> [البقرة: ١٠٢]. (لمن) اللام: لام الابتداء حرف مبني، لا محل له من

= وهو مضاف، وضمير الغائبة (ها) مبني في محل جر، مضاف إليه. والمصدر المؤول في محل نصب، مفعول به، (وما إخال) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. إخال: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (لدينا) لدى: ظرف مكان مبني في محل نصب، وهو مضاف وضمير المتكلمين (نا) مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مبتدئ. (منك) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب (الكاف) مبني في محل جر بمن، وشبه الجملة متعلقة بتنويل. (تنويل) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فيها عدة أوجه:

أ - أن تكون قد سدت مسدً مفعولي (إخال) على أنه عامل، مع تقدير لام الابتداء التي علقته عن العمل. والتقدير: وما إخال للدينا منك تنويل، أو: لتنويل.

ب - أن تكون الجملة الاسمية في محل نصب، مفعول به ثان لإخال على أنه عامل، والمفعول به الأول يكون ضمير شأن محذوفاً. والتقدير: وما إخاله لدينا تنويل.

ج - أن يكون إخال مُلغى لتقدم النفي عليه، أو لذكره في وسط الكلام لا في أوله.

(١) (لقد) اللام: واقعة في جواب قسم محذوف حرف مبني، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (علموا) فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (لمن) اللام: للابتداء حرف مبني، لا محل له من الإعراب، معلق لعلم عن العمل لفظاً. من: اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ. (اشتراه) اشترى: فعل ماض مبني على الفتح =

الإعراب. من: اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ، خبره الجملة الاسمية (له خلاق)، والجملة الاسمية (من اشتراه ما له من خلاق) في محل نصب مفعولي (علم).

ومنه أن تقول: خلت للصديق وفي. (الصديق) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (وفي) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب مفعولي (خال).

ومنه: علمت لمحمد حاضر، ظننت للمسرحية ملغاة.

ب - لام القسم:

كما جاء في قول لبيد:

ولقد علمت لتأتين منيتي إن المنايا لا تطيش سهامها<sup>(١)</sup>

= المقدر، منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائب (الهاء) مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (ما) حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. (له) اللام: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبني، في محل جر باللام، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (في الآخرة) في: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. الآخرة: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بخلاق. (من خلاق) من: حرف جر زائد مبني، لا محل له من الإعراب. خلاق: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والجملة الاسمية (ما له من خلاق) في محل رفع، خبر الاسم الموصول. والجملة الاسمية (من اشتراه ما له من خلاق) سدت مسد مفعولي (علم)، والجملة الفعلية جواب القسم المحذوف، لا محل لها من الإعراب.

(١) الكتاب ٣ - ١١٠ / الأشموني رقم ٣٣٦ / شرح التصريح ١ - ٢٥٤ / ضياء السالك رقم ١٨٧ / الخزانة رقم ٧١٦، ٩ - ١٥٩ / تهذيب التوضيح ١ - ١١٥.

(لقد) اللام للتوكيد حرف مبني، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (علمت) علم: فعل ماض مبني على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (لتأتين) اللام: للتوكيد واقعة في جواب قسم محذوف، حرف مبني لا محل له من الإعراب. تأتي: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محل رفع. والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (منيتي) منية: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبني في محل جر، مضاف إليه، والجملة في محل نصب مفعولي علم، وهو معلق بلام القسم. والجملة جواب القسم المحذوف، لا محل =

اللام في (لتأتين) لام القسم، فعلق الفعل القلبي (علم) عن العمل، فتكون الجملة الفعلية (لتأتين منيتي) في محل نصب مفعولي (علم).

ومنه أن تقول: رأيت ليكوننَّ محمدٌ وفيما. خلت لتزورنَّ عمك مساءً.

ج - (ما) النافية:

كما جاء في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَمَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٥]، حيث (ما) حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب. (هؤلاء) اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ، خبره الجملة الفعلية (ينطقون)، والجملة الاسمية (ما هؤلاء ينطقون) في محل نصب مفعولي (علم).

د - (لا) و (إن) النافيتان في جواب قسم:

إذا كان معمولاً الفعل القلبي متضمنين (لا) أو (إن) النافيتين الواقعتين في جواب قسم فإن الفعل يعلّق، سواءً أكان القسم ملفوظاً به أم مقدراً:

مثال القسم الملفوظ به: علمت والله لا هو مهملٌ ولا كسولٌ. (لا) حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب، (هو) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ، (مهمل) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل نصب مفعولي (علم). ذلك لأن حرف النفي (لا) وقع في جواب القسم (والله) المتصدر معمولي (علم).

ومثال القسم مقدراً: خلت إن على فاهم. والتقدير: خلت والله إن على فاهم، حرف النفي (إن) واقع في جواب قسم مقدر تصدّر معمولي (خال) فيعلق الفعل، وتكون الجملة الاسمية (على فاهم) في محل نصب مفعولي (خال).

= لها من الإعراب. (إن) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (النايا) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (لا تطيش) لا: حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. تطيش: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (سهامها) سهام: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبة مبني في محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية في محل رفع، خير إن.

## هـ- الاستفهام:

فى أى صورةٍ من صورٍ موقعه فى تركيبِ الجملةِ التى تقع بعد الفعلِ القلبيّ، فقد يكون الاستفهام:

- معترضاً بين الفعلِ ومنصوبيه، كما فى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقْرِبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، معمولاً الفعلِ القلبيّ (أدرى) هما (قريب ما توعدون)، تصدراً بحرف الاستفهام (الهمزة)، فيعلق الفعلُ، ويكون (قريب) مبتدأً أو خبراً مقدماً، و (ما) الاسمُ الموصولُ يكونُ فاعلاً سداً مسدداً الخبرِ أو المبتدأِ المؤخر، والجملةُ الاسميةُ فى محل نصب مفعولى (أدرى).

- وقد يكون اسمُ الاستفهامِ أحدَ المعمولين، كما فى قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾ [طه: ٧١]، حيث (أى) اسمُ استفهامِ مبتدأ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة مضاف، خبره (أشد)، والجملةُ الاسميةُ فى محل نصب مفعولى (تعلمن)؛ لأن الفعلَ معلقٌ عن العمل.

ومثله أن تقول: علمت من القادم؟ حَلَّتْ أَى البابين أوسع

- وقد يكون الاستفهامُ مضافاً إلى أحدِ المعمولين، كأن تقول: علمت فتاةً من هذه؟ (فتاة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مضاف، واسم الاستفهام (من) مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر. واسمُ الإشارة (هذه) مبنى فى محل رفع، خبر المبتدأ، والجملةُ الاسميةُ فى محل نصب مفعولى (علم)، وهو فعلٌ قلبى معلق لتضمن معموله استفهاماً. ومنه: ظننت كتابٌ من هذا؟

- وقد يكون اسمُ الاستفهامِ فضلةً فى معمولِ الفعلِ القلبيّ، كما فى قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]. حيث معمول (يعلم) الجملةُ الفعليةُ (أى منقلب ينقلبون)، وقد تضمنت اسمَ استفهامٍ (أى)، وهو منصوبٌ على المصدرية.

## و- لعل:

يقولُ ابنُ هشام: «ذكره أبو على فى التذكرة»<sup>(١)</sup>، فىكون منه قوله تعالى:

(١) ينظر: شرح الشذور ٣٦٦.

﴿وَأَنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأنبياء: ١١١]. حيث يظهر أن مفعولاً (أدري) جملة الترجى (لعله فتنة)، فتكون في محل نصب. والكوفيون يجرون الترجى مجرى الاستفهام في تعليق الفعل القلبي، وإن لم يذكر ذلك سائر النحاة، لكنه ظاهرٌ في هذه الآية.

والتعليق ظاهرٌ كذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾ [عبس: ٣]. حيث جملة الترجى (لعله يزكي) في محل نصب، مفعول به ثانٍ ليدري.

ومنهم مَنْ يَقْفُ عَلَيَّ: يدريك، ويجعل جملة الترجى استئنافاً.

ومثله في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾.

ز - (إِنَّ) المشددة المكسورة الهمزة، إذا وقعت اللام في جملتها:

نحو قولك: علمت إن محمداً لوفى، حيث جملة (إن) ومعمولها في محل نصب مفعولاً (علم)، مع ملاحظة دخول لام التوكيد أو الابتداء على خبرها، ويختلف هنا بين كون المعلق (إن)، أو (اللام)<sup>(١)</sup>.

ومنه: علمت إن في هذا الكتاب لفائدة، حيث دخلت لام التوكيد أو الابتداء على اسم (إن) المؤخر (فائدة).

ح - (لو) الشرطية:

تذكر من المعلقات للفعل القلبي، حيث ذكرت في قول حاتم الطائي:

وقد علم الأقبام لو أن حاتماً أراد ثراء المال كان له وفر<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر: شرح الشذور ٣٦٦.

(٢) ينظر: شرح شذور الذهب رقم ١٨٦ ص ٣٦٦ / الصبان على الأسموني ٢-٣١.

(قد) حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (علم) فعل ماضٍ مبني على الفتح (الأقبام) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب يفيد الامتناع للامتناع. (أن) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب (حاتماً) اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (أراد) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول في محل رفع، فاعل لفعل محذوف تقديره: ثبت - على رأى جمهور النحاة - وأرى أن المصدر المؤول في محل رفع، مبتدأ خبره محذوف. (ثراء) مفعول به =

وفيه التركيبُ الشرطى باستخدامِ حرفِ الشرطِ (لو) فى محلِّ نصبٍ مفعولَى  
(علم).

#### ط - (كم) الخبرية:

تذكر (كم) الخبرية من معلقات الفعل القلبي ذهاباً بها مذهب الاستفهامية،  
ومثلها قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (١)  
[يس: ٣١]، حيث (كم) خبرية، والمعنى: كثيراً من القرون أهلكنا، فتكون الجملةُ  
الفعليةُ (كم أهلكنا) فى محلِّ نصبٍ مفعولَى (يرى)، وتكون (كم) الخبريةُ معلقة،  
فإذا عدَّتِ استفهاميةً فإن الاستفهامَ معلقٌ.

#### ملحوظات:

#### أ - تابع المفعولات حال التعليق:

إذا عُلِّقَ الفعلُ القلبي فإن تابعَ معمولِهِ يُعربُ طبقاً للإعرابِ اللفظى له، إن

= منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (المال) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.  
(كان) فعل جواب الشرط ماض ناقص ناسخ مبني، لا محل له من الإعراب. (له) اللام: حرف جر  
مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب (الهاء) مبني فى محل جر بمن. وشبه الجملة فى محل  
نصب، خبر كان مقدم. (وفر) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والتركيب الشرطى فى  
محل نصب مفعولَى علم.

(١) (ألم) الهمزة: حرف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبني، لا  
محل له من الإعراب. (يروا) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة  
ضمير مبني فى محل رفع، فاعل. (كم أهلكنا) كم: خبرية للكثرة اسم مبني على السكون فى محل  
نصب، مفعول به مقدم، والتقدير: كثيراً من القرون أهلكنا. أهلك: فعل ماض مبني على السكون.  
وضمير المتكلمين مبني فى محل رفع، فاعل. والجملة سدت مسد مفعولَى يرى. ويجوز أن تجعل كم  
استفهامية فى محل نصب، مفعول به والجملة سدت مسد المفعولين؛ لأن الاستفهام معلق للفعل القلبي.  
(قبلهم) قبل: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بأهلك. وهو مضاف وضمير الغائبين  
(هم) فى محل جر مضاف إليه. (من القرون) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. القرون:  
اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة تمييز لكم. (أنهم) أن: حرف توكيد ونصب مبني،  
لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هم) مبني فى محل جر بإلى. وشبه الجملة متعلقة بالرجوع.  
(لا يرجعون) لا: حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. يرجعون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة  
رفعها ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبني فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر  
أن. والمصدر المؤول فى محل نصب، بدل من جملة (كم أهلكنا). أو أنه مفعول به لفعل محذوف.

رفعاً، وإن نصباً، فتقول: إخالُ للبابُ مفتوحٌ والنافذةُ، حيث علق الفعلُ (إخال) بواسطة لامِ الابتداء في (الباب)، فتكون النافذةُ مرفوعةً؛ لأنها معطوفةٌ على (الباب).

ويجوز أن ينصبَ التابعُ على المحلِّ، ومن ذلك قولُ كثير عزة:

وما كنت أدري قبلَ عزةَ ما البكا؟ ولا موجعاتِ القلبِ حتى تولَّتِ (١)

حيث نصب (موجعات)، وعلامةُ نصبه الكسرة؛ لأنها معطوفةٌ على موضع (ما البكا؟)، وهو نصب على المفعوليةِ للفعلِ القلبي (أدري) المعلقِ بـ (ما) الاستفهامية.

ب - التعليق عن المفعولين الثاني والثالث:

يرى جمهورُ النحاة أنه يسرى على المفعولين الثاني والثالث ما يسرى على الأفعالِ القلبيةِ من الإلغاءِ والتعليقِ والحذفِ؛ لأنهما اللذان كانا جملةً اسميةً، وكما هو مفصلٌ سابقاً، كما لا يجوز أن يحذفَ المفعولُ الثالثُ، وتكون بنيتهُ بنيةَ الخبرِ.

فمن الإلغاءِ قولهم: البركةُ أعلمنا اللهُ مع الأكابرِ. حيث توسطَ الفعلُ القلبيُّ فجاز الإلغاءُ.

(١) ينظر: شرح الشذور رقم ١٨٧ / شرح القطر رقم ٧٤ / الأشموني رقم ٣٣٨ / أوضح المسالك رقم ١٨٨.

(ما كنت أدري) ما: حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون. وتاء المتكلم مبني في محل رفع، اسم كان. أدري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان. (قبل عزة) قبل: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بأدري. وهو مضاف، وعزة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم. (البكا): خبر أو مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، والجملة الاسمية في محل نصب مفعولي أدري. (ولا موجعات القلب) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لا: مؤكدة للنفي حرف زائد مبني، لا محل له من الإعراب. موجعات: معطوف على محل جملة ما البكا منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. وهو مضاف، والقلب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (حتى تولت) حتى: حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب. تولت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبني، لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والمصدر المؤول من أن المضمر بعد حتى والفعل في محل جر بحتى، وشبه الجملة من حتى ومجرورها متعلقة بأدري.

ومن التعليق قوله تعالى: ﴿يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلَّ مَزِقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٧]، جملة (إنكم لفي خلق) في محل نصب، سدت مسد المفعولين الثاني والثالث لنبأ، وهو معلق لوجود لام الابتداء في (لفي). ولذلك كسرت همزة (إن). وضمير المخاطبين (كم) في محل نصب، مفعول به أول. ومثله قول الشاعر:

حَذَارٍ فَقَدْ نَبَّئْتُ إِنَّكَ لِلَّذِي سَتُجْزَى بِمَا تَسْعَى فَتَسْعَدَ أَوْ تَشْقَى<sup>(١)</sup>

علق الفعل القلبي (نبأ) عن المفعولين الثاني والثالث (إنك للذي ستجزي) لوجود لام الابتداء بهما، فكسرت همزة (أن)، ولو لم يعلق لفتحت الهمزة. ومن النحاة من لا يجيز التعليق عن المفعولين الثاني والثالث؛ متعللين بأنه لما عمل الفعل في الأول أنس بالعمل فَضَعْفُ التعليق<sup>(٢)</sup>، فتقول: أعلمت زيدا عمراً شاخصاً، ولا يجوز: أعلمت زيدا وعمرو شاخص.

(١) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٢٦ / الدر المصون ٥ - ٤٣٢ / الدرر رقم ٦٢٠.

(حذار) اسم فعل أمر بمعنى احذر مبني على الكسر. (فقد) الفاء: حرف مبني، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (نبئت) نبي: فعل ماض مبني على السكون مبني للمجهول. وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. وهو المفعول الأول. (إنك للذي) إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبني في محل نصب، اسم إن. اللام: للابتداء والتوكيد حرف مبني، لا محل له من الإعراب. الذي: اسم موصول مبني في محل رفع، خبر إن. وجملة إن مع معموليها في محل نصب، سدت مسد المفعولين الثاني والثالث. (ستجزي) السين: حرف استقبال مبني، لا محل له من الإعراب. تجزي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وهو مبني للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (بما) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني في محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالجزاء. (تسعى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل له من الإعراب. وفيها محذوف عائد، والتقدير: تسعى إليه ويجوز أن تجعل ما مصدرية، فيكون المصدر المؤول من ما والفعل في محل جر بالباء. والتقدير: بسعيك. (فتسعد) الفاء: حرف سببي مبني، لا محل له من الإعراب. تسعد فعل مضارع منصوب بأن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (أو) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (تشقى) فعل مضارع منصوب بالعطف على تسعد، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت.

(٢) ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي ١ - ٤٥٥.

### ج - وجوب ذكر المفعولين معاً:

إذا تعدت أفعال القلوب إلى أحد المفعولين تعدت إلى الثاني بالضرورة، ذلك أنها داخلة على المبتدئ والخبر، وكلُّ منهما مستوجبٌ لوجود الآخر وجوداً لا استثناءً فيه، فلا يجوز استغناء أحد المفعولين عن الآخر، وليس لك أن تقتصر على أحدهما.

وليس ذلك في أفعال الإعطاء والكساء؛ لأنها لا تدخل على مبتدئ وخبر، ذلك لأنه في أفعال القلوب إنما يقع الظنُّ والشكُّ في الثاني مسنداً إلى الأول؛ لذا لزم وجود الاثنين معاً، فأولهما مسندٌ إليه معنى الثاني.

### د - قد يكون ضميرُ الرفع وضميرُ النصب من جنسٍ واحد:

تقول: أنا مجتهدٌ، فتكون جملةً اسميةً، يجوز أن يدخلَ عليها فعلٌ قلبيُّ مسندٌ إلى ضميرِ المتكلم، فتقول: خلّنتي مجتهداً، فيكون الفاعلُ والمفعولُ به ضميرَيُّ متكلمٍ واحدٍ.

لكن هذا غيرُ جائزٍ في أفعال الإعطاء والكساء، لكنك يمكن أن تقول: أعطيتُ نفسي جنيهاً، وألبستُ نفسي ثوباً جديداً.

### هـ- حذف مفعولى الفعل القلبي:

يجوز حذف مفعولى أفعال القلوب قياساً على غيرها لدليل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨]، ﴿وَلَقَدْ ظَنَّنَا سَوَاءً﴾ [الفتح: ١٢].  
﴿أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَرْعَمُونَ﴾ [الأنعام: ٢٢].

ومنه قولُ الكميّ:

بأى كتابٍ أم بأيةِ سنةٍ ترى حُبهم عاراً علىّ وتحسب<sup>(١)</sup>  
أى: وتحسب حُبهم عاراً علىّ، فحذف مفعولى (تحسب) لدلالة ما سبق عليه.

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١٣٢ / ضياء السالك رقم ١٩١ / شرح التصريح ١ - ٢٥٩.

و- حذف الفعل القلبي وفاعله:

قد يحذف الفعلُ القلبيُّ وفاعلهُ لدليلٍ عليهما، كأن يكون ذلك في إجابة عن سؤالٍ تضمنَهما، يُسألُ: ما ظننت؟ فيجاب: محمداً حاضراً، أى: ظننت محمداً حاضراً، فيحذف الفعلُ وفاعلهُ اختصاراً لذكرِهما في السؤال.

### إجراء القول مجرى الظن

مقولُ القول -أى: منصوبه أو مفعوله- يجب أن يكونَ جملةً أو ما فيه معنى الجملة، ويعربُ جزءاً الجملةِ مقولِ القولِ على سبيلِ الحكاية، أى: على أنها مستقلة، ثم تكون الجملةُ فى محل نصبٍ، مقول القولِ.

وإعرابُ الجملةِ الفعليةِ التى تقع مقولاً للقولِ على سبيلِ الحكايةِ مطلقٌ، أى: أن الجملةَ الفعليةَ مقولَ القولِ تكونُ فى محل نصبٍ، أما الجملةُ الاسميةُ فقد اختلف العربُ فى استخدامها نحوياً بعد القولِ على النحو الآتى:

بنو سليم<sup>(١)</sup>:

يجيزون إجراءَ القولِ مجرى الظنِّ فى الجملةِ الاسميةِ مطلقاً، وعلى ذلك يروى قولُ امرئ القيس:

إذا ما جرى شأوينِ وابتلَّ عطفه      تقولُ هزيرَ الريحِ مرَّتْ بِأَثَابِ<sup>(٢)</sup>

(١) (سليم) بالتصغير: قبيلة قيس عيلان، وسليم أيضاً قبيلة من جذام من اليمن.

(٢) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٦٢ / تهذيب التوضيح ١ - ١٧١.

يصف فرسا بسرعة العدو، شأوين: جمع شأو، وهو الشوط مرة إلى الغاية، العطف: الجانب، الهزير: الدوى، أثاب: جمع أثابة نوع من الشجر.

(إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية، مضاف إلى شرطه، منصوب بجوابه. (ما) حرف زائد مؤكّد مبنى، لا محل له من الإعراب. (جرى) فعل الشرط ماضى مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (شأوين) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مشئى. (وابتل) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. ابتل: فعل ماضى مبنى على الفتح. (عطفه) عطف: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه، والجملة فى محل جر بالعطف على سابقتها، (تقول) فعل جواب الشرط مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر =

بنصب (هزیز) على أنه المفعولُ الأولُ للقولِ، فتكون الجملةُ الفعليةُ (مرت) في محل نصبِ المفعولِ به الثاني .  
ومنه كذلك قولُ الحطيئة:

إذا قلتِ أنى آيبٌ أهلَ بلدةٍ وضعت بها عنه الوليةُ بالهجر<sup>(١)</sup>

ووجه الاستشهاد به هنا فتحُ همزة (أن)، مما يدل على إعمالِ القولِ إعمالَ الظن، فأصبحت (أن) مع معموليها في موضع نصبٍ؛ لذا فتحت، ويكون المصدرُ المؤول سد مسدَّ مفعولى القول .

ولو لم تكن كذلك لكُسرَت همزةُ (أن) بعد القولِ، كما فى قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ [مريم: ٣٠].

= تقديره: أنت. (هزیز الريح) هزیز: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والريح مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مرت) فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء: حرف للتأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل نصب، مفعول به ثان. (بأئاب) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. أثأب: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالمرور.

(١) ينظر: الأشمونى رقم ٣٤٧/ شرح التصريح ١- ٢٦٢/ تهذيب التوضيح ١- ١١٨/ ضياء السالك رقم ١٩٤. يصف إبلا، الولية: البرذعة توضع تحت الرجل، الهجر: اشتداد الحر.

(إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية، خافض لشرطه، منصوب بجوابه. (قلت) قال: فعل الشرط ماض مبنى على السكون، وتاء المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة فى محل جر بالإضافة. (أنى آيب) أن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم (الباء) مبنى فى محل نصب، اسم أن. آيب: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول سد مسد مفعولى قال. (أهل) مفعول به لآيب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (بلدة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وضعت) وضع: فعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون، وتاء المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. (بها) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالياء. وشبه الجملة متعلقة بالوضع. (عنه) عن: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بعن. وشبه الجملة متعلقة بوضع. (الولية) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بالهجر) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الهجر: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالوضع.

## غير بنى سليم من العرب:

غير بنى سليم من العرب يوجب الحكاية بعد القول مطلقاً، ولا يجيزون إجراء القول مجرى الظن في الجملة الاسمية إلا بتوافر أربعة شروط، هي<sup>(١)</sup>:

- أن يكون فعل القول مضارعاً.

- أن يسند إلى تاء المخاطب.

وأجاز السيرافي الماضي المسند إلى تاء المخاطب، ومنهم من سوى الأمر بالماضي<sup>(٢)</sup>.

- أن يسبق الفعل باستفهام.

- أن يكون الاستفهام متصلاً بالفعل.

في إيجاز: يكون فعل القول مضارعاً مسنداً إلى تاء المخاطب مسبقاً باستفهام متصل به، نحو قولك: أتقولُ محمداً قادمًا؟ بنصب كل من (محمد وقادم) ليكونا مفعولَي القول إجراءً له مجرى الظن. ومنه قولُ هذبة:

متى تقولُ القُلصَ الرواسمًا      يُدنين أم قاسمٍ وقاسمًا<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٢٣ / المقرب ١ - ٢٩٥ / التسهيل ٧٣ / شرح ابن عقيل ١ - ١٣٨ / شرح الشذور ٣٧٨ / شرح التصريح ١ - ٢٦٢.

(٢) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٦٢.

(٣) ينظر: الجمل ٣١٥ / شرح ابن الناظم ٢١٢ / شرح ابن عقيل رقم ١٣٤، ٢ - ٥٨ / الصبان على الأشموني رقم ٢٥٨، ٢ - ٣٦ / شرح الشذور ٣٧٩ / الدرر رقم ٦١٧.

(متى) اسم استفهام مبنى في محل نصب على الظرفية، متعلق بالقول أو بيديني. (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (القُلص) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الرواسم) نعت للقُلص منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (يدنين) يديني: فعل مضارع مبنى على السكون المقدر في محل رفع. ونون النسوة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول به ثان. (أم قاسم) أم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وقاسم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وقاسمًا) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. قاسم: معطوف على أم منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق حرف لا محل له من الإعراب.

بنصب كل من (القلص والرواسم)، ويكونان مفعولاً أول ونعتاً، أما الجملة الفعلية (يدنين) فهي في محل نصب، مفعول به ثان.

وقول عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

أما الرحيلُ فدونٌ بعدُ غدٍ فمتى تقولُ الدارَ تجمَعُنا<sup>(١)</sup>  
(الدار) مفعولٌ أولٌ لتقول، وهو فعلٌ عاملٌ عملَ الظنِّ في نصبِ مفعولين،  
والجملةُ الفعليةُ (تجمَعُنا) في محل نصب، مفعول به ثانٍ.

ملحوظة:

يجوز أن يفصلَ بين الاستفهامِ وفعلِ القولِ المجرى إجراءَ الظنِّ ومقولهُ الجملةُ  
الاسميةُ بواحدٍ من:

أ - الظرف: كما في قول الشاعر:

أَبَعَدَ بَعْدَ تَقَوْلِ الدَّارِ جَامِعَةً شَمَلَى بِهِمْ أُم تَقَوْلُ البُعْدَ مَحْتَوْماً<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٢٤ / المقتضب ٢ - ٣٤٩ / الجمل ٣١٤ / ضياء السالك رقم ١٩٥ / العيني ٢ - ٤٣٤ / شرح التصريح ١ - ٢٦٢ / الخزانة ٢ - ٤٣٩ / ديوانه ٣٩٤ /

(أما) حرف فيه معنى الشرط والتفصيل مبني، لا محل له من الإعراب. (الرحيل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فدون) الفاء: فاء الجواب والجزاء واقع في جواب أما، حرف مبني لا محل له من الإعراب. دون: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (بعد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة إما في محل رفع، خبر المبتدأ الرحيل، وإما في محل رفع، خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو. وتكون الجملة الاسمية في محل رفع، خبر المبتدأ الرحيل. (فمتى) الفاء: عاطفة تعقيبية حرف مبني لا محل له من الإعراب. متى: اسم استفهام مبني في محل نصب على الظرفية متعلق بتقول أو بتجمع. (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (الدار) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تجمَعُنا) تجمَعُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. وضمير المتكلمين (نا) مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول به ثان.

(٢) ينظر: الأشموني رقم ٢٥٩ / شرح الشذور رقم ١٩٨ / أوضح المسالك رقم ١٩٧.

(أبعدُ بعدُ) الهمزة: للاستفهام حرف مبني، لا محل له من الإعراب. بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بتقول أو بجامعة. وهو مضاف، وبعد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (الدار) مفعول به =

بنصب كل من (الدار وجامعة) على أنهما مفعولاً القول؛ لأنه أجرى مجرى الظن، وقد فصل بين المضارع القولى وهمزة الاستفهام بالظرف (بعد). وكذلك بنصب كل من (البعد) و (محتوما)، حيث إنهما مفعولاً القول في الشرط الثاني، وقد أجرى مجرى الظن.

ب - المجرور: كأن تقول: أفي القاعة تقول الطلاب جالسين. أجرى القول مجرى الظن مع الفصل بين همزة الاستفهام والفعل بشبه الجملة من الجار والمجرور (في القاعة)، فيكون (الطلاب) مفعولاً به أول للقول و (جالسين) يكون مفعولاً به ثانياً.

ج - المفعول: كما هو في قول الكميّ الأسدي:

أجْهَالاً تَقُولُ بَنِي لُوَيٍّْ لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مَتَّجَاهِلِينَا<sup>(١)</sup>؟

= أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (جامعة) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (شملي) شمل: مفعول به لجامعة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم (الياء) مبنى في محل جر، مضاف إليه. (بهم) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هم) مبنى في محل جر بالياء، وشبه الجملة متعلقة بالجمع. (أم) المعادلة حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (البعد) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (محتوما) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٢٣ / المقتضب ٢ - ٣٤٨ / ابن يعيش ٧ - ٧٨ / شرح ابن الناظم ٢١٢ / شرح شذور الذهب ٣٨١ / شرح التصريح ١ - ٢٦٣ / الخزانة رقم ٧٢٢، ٩ - ١٨٣ / الدرر رقم ٦٢٠ . (أجهالاً) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. جهالاً: مفعول به أول مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (بني) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء. وهو مضاف، و (لوي) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لعمر أبيك) اللام: لام الابتداء حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. عمر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وأبى: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، وهو مضاف، وكاف المخاطب مبنى في محل جر، مضاف إليه، والخبر محذوف. وجوبا تقديره: قسمى. وجملة القسم اعتراضية، لا محل لها من الإعراب. (أم) المعادلة حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (متجاهلينا) معطوف على جهال منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والألف للإطلاق حرف مبنى، لا محل له من الإعراب.

أجرى الفعلُ المضارعُ (تقولُ) مجرى الظنِّ، وفصل بينه وبين همزة الاستفهامِ  
بالمفعولِ به الثاني (جهالاً)، و (بنى) مفعولٌ به أول منصوبٌ، وعلامةُ نصبه  
الياء .

واشترط السهيلي ألا يتعدى المضارعُ - حينئذٍ - باللام<sup>(١)</sup>.

\*\*\*\*

---

(١) شرح التصريح ١ - ٢٦٢ .

## القضايا التركيبية الخاصة بالجملة الفعلية

يدرس في هذا القسم القضايا الخاصة بالعلاقات الكلية التركيبية بين عناصر الجملة الفعلية، نحو: المطابقة النوعية، والمطابقة العددية، والرتبة، والحذف، وقضية الإلباس بين الجملة الاسمية والفعلية من خلال الإلباس بين المبتدأ والخبر، ذلك على التفصيل الآتي:

### المطابقة النوعية

يقصد بهذه القضية مدى توافق الفعل مع الفاعل أو نائب الفاعل في جانب التذكير والتأنيث. فإذا أُسند الفعل إلى فاعل أو نائب فاعل مؤنث فإن الفعل يُضَافُ إلى بنيته ما يفيد ذلك على النحو الآتي:

أ - الفعل الماضي: يلحق بالفعل الماضي تاء ساكنة تدل على إسناده إلى مؤنث، نحو: قالت فاطمة، الفتاة وصلت.

تُحَرِّكُ هذه التاء بالكسرة إذا تليت في النطق بساكن، حيث يتوالى ساكنان فيحرك أحدهما، ويكون التاء، نحو: استمعت المنتبهة، زينب قالت الحق، وذلك بتحريك التاء في الموضعين.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥]. بتحريك التاء في (قالت) للنطق بساكن بعدها.

وقوله تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا﴾ [مريم: ٢٧].

ب - الفعل المضارع: إذا أُسند الفعل المضارع إلى مؤنث فإنه يُبتدأ بتاء تنطق على النحو الآتي:

١ - تكون التاء مضمومةً فيما إذا كان المضارع مزيداً بحرف، نحو: تُقدِّم الفتاة الشاي، سعادٌ تُخرجُ كتابها، تُعَانِقُ الأمُّ طفلها.

٢ - تكون التاء مفتوحةً فيما عدا ذلك، نحو: تحملُ حنانٌ حقيبتها، تتأهبُ المدرسةُ للشرح، تتأني هندٌ في الكتابة، تحمرُّ خجلاً، تمضي نحو المقعد حيث تستقر في مكانها.

وقد فصلَ النحاةُ القولَ في ذلك<sup>(١)</sup>، ووضَعوا ضوابطَ تحدُّ حالاتِ وجوبِ وجوازِ وامتناعِ، وبينها راجحٌ ومرجوحٌ، وأكتفى بذكرِ الأحوالِ الثلاثِ الأولى. فالحالتانِ الأخيرتانِ تتضمنهما حالةُ الجوازِ.

### وجوب التأنيث:

يجب أن تلحقَ بالفعلِ تاءُ التأنيثِ أو تسبقه في المواضع الآتية:

أ - أن يكونَ ما أسندَ إليه الفعلُ ضميراً مستتراً يعود على مؤنثٍ حقيقي التأنيثِ أو مجازي التأنيثِ، فيقال: البنتُ فهمتُ، الشمسُ طلعتُ، الطالبةُ تُجيبُ، الشجرةُ تُثمرُ، فاعلُ الأفعالِ السابقةِ ضميرٌ مستترٌ تقديره: (هي)، عائدٌ على مؤنثٍ حقيقي في الأولِ والثالثِ، ومجازي في الثاني والرابع؛ لذا وجب إلحاقُ تاءِ التأنيثِ بالفعلِ الماضي في كلِّ مثال.

وتقولُ: المجدتانِ كوفتتا، السبورتانِ نظفتا، فتلحقُ التاءَ بالفعلِ حيثُ أسندَ إلى ألفِ الاثنينِ، وهو عائدٌ على مؤنثٍ حقيقي في الجملةِ الأولى، وعلى مؤنثٍ مجازي في الجملةِ الثانية.

وقد تركتِ التاءُ في موضعِ وجوبِ ذكرِها في الشعرِ في قولِ زيادِ الأعجمِ مولى عبدِ القيسِ:

إن السَّماحةَ والمروءَةَ ضُمَّنا      قَبراً بَمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الوَاضِحِ<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر: شرح ابن عقيل ١ - ١٤٥ / الصبان على الأشموني ٢ - ٥١ / شرح الشذور ١٦٩ / الهمع ٢ - ١٧ .

(٢) شرح الشذور رقم ٧٧ ص ١٦٩ / ضياء السالك ٢ - ١٠ .

(إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (السماحة) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (المروءة) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. المروءة: معطوف على اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ضمنا) ضمن: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وألف الاثنين ضمير مبنى في محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (قبراً) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بمرو) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. مرو: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة متعلقة بنعت محذوف لقبر. (على الطريق) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الطريق: اسم مجرور بعلی، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بنعت ثانٍ لقبر محذوف. (الواضح) نعت للطريق مجرور، وعلامة جره الكسرة.

حيث أسند الفعلُ (ضمنن) إلى ألف الاثنين، وهو عائد على مؤنث مجازي (السماحة والمروءة)، فكان عليه أن يقولَ: ضُمَّتْنَا، وقول عامر بن جوين الطائي:

فلا مُزَنَةٌ ودَقَّتْ ودَقَّهَا ولا أرضَ أبْقَلَ إِبْقَالَهَا<sup>(١)</sup>

والصواب: أبقلت. وحذف التاء للوزن الشعري.

وقول الأعشى ميمون بن قيس:

فإِمامًا ترينى ولى لمةً فإن الحوادثَ أودى بها<sup>(٢)</sup>

(١) الكتاب ٢ - ٤٦ / مجاز القرآن ٢ - ٦٧ / الخصائص ٢ - ٤١١ / الرد على النحاة ٨٣ / شرح ابن يعيش ٥ - ٩٤ / رصف المباني ١٦٦ / شرح ابن الناظم ٢٢٦ / شرح ابن عقيل رقم ١٤٦ / شرح اللمحة البدرية ٢ - ٢٩٢ / شرح التصريح ١ - ٢٧٨ / خزنة الأدب رقم ٢، ١ - ٤٥.

(لا) نافية تعمل عمل ليس حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (مزنة) اسم لا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ودقت) ودق: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: حرف تأنيث مبني لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر لا. يجوز أن تجعل (لا) مهيمة، و(مزنة) مبتدأ، وجملة (ودقت) في محل رفع، خبر المبتدأ. (ودقها) ودق: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبني في محل جر، مضاف إليه. (ولا أرض) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب: لا: نافية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب. أرض: اسم لا النافية مبني على الفتح في محل نصب. (أبقل) فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر لا النافية للجنس. (إبقالها) إبقال: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبة مبني في محل جر، مضاف إليه.

(٢) ضياء السالك ٢ - ٢٠ رقم ٢١٢ / شرح التصريح ١ - ٢٧٨.

(إما) إن: حرف شرط جازم مبني على السكون. ما: حرف زائد للتوكيد والتوسع مبني، لا محل له من الإعراب. (ترينى) تر: فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. وياء المخاطبة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والنون للوقاية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبني في محل نصب مفعول به. (ولى لمة) الواو: واو الابتداء أو الحال حرف مبني، لا محل له من الإعراب. اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. لمة: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، حال. (فإن الفاء: واقعة في جواب الشرط للربط والتوكيد حرف مبني، لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (الحوادث) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أودى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (بها) الباء حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبني في محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بأودى. وجملة إن مع معموليها في محل جزم، جواب الشرط.

والصواب: أودت، والحذفُ ضرورةٌ لاستقامةِ القافية، حيث إنها مؤسسة، وإثباتُ التاءِ لا يغيرُ الوزن؛ لكنه يعيبُ القافيةَ المؤسسةَ، حيث يلحقُ بها سنادُ الردف.

ب - أن يكونَ ما أسندَ إليه الفعلُ اسماً ظاهراً حقيقياً التأنيثِ متصلًا بالفعلِ، سواءً أكانَ دالاً على المفردِ، أم على المثني، أم على الجمعِ المؤنثِ السالمِ، مثالُ ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥]، وقولك: كوفئت المجتهدتان، استمعت الفتيات.

ج - أن يكونَ ما أسندَ إليه الفعلُ ضميراً يعودُ على جمعٍ تكسيرٍ للمذكر غيرِ العاقلِ، نحو: الكتبُ قُرئتُ، أو قُرئْنَ. الجدرُ هدمتُ، أو هدمْنَ. الأقلامُ برئتُ، أو برين.

### جواز التأنيث:

يجوز أن تلحقَ تاءُ التأنيثِ بالفعلِ أو تسبقه في المواضع الآتية:

أ - إذا أسندَ الفعلُ إلى اسمٍ ظاهرٍ مجازيٍّ التأنيثِ متصلٍ به، وهذا في مقابل قولنا: حقيقى التأنيثِ فى مواضع الوجوب، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً﴾ [الأنفال: ٣٥]، ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ﴾ [النمل: ٥١]، ﴿وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ﴾ [القيامة: ٩]، تلحظ عدم اتصال تاء التأنيثِ بالفعلِ فى الأمثلة السابقة؛ لأن ما أسندَ إليه الفعلُ مؤنثٌ مجازيٌّ؛ ولأنه قد اتصل به فإنه يجوز إثباتُ تاءِ التأنيثِ.

أما قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ [يونس: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿لَنفَعِدَ الْبَحْرَ قَبْلَ أَنْ تَنفَعِدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ [الكهف: ١٠٩]، فإن الفعلَ فيهما قد ثبتت به تاءُ التأنيثِ، وما أسندَ إليه مؤنثٌ مجازيٌّ متصلٌ به، ويجوز ألا تثبتَ التاء.

ب - إذا أسندَ الفعلُ إلى اسمٍ ظاهرٍ حقيقى التأنيثِ منفصلٍ عن الفعلِ بغيرِ (إلا)، فتقول: حضرنا - اليومَ - فاطمةُ، وحضرتنا - اليومَ - فاطمةُ.

ومما جاء خالياً من التاء قولُ الشاعر:

إِنَّ أَمْرًا غَرَّهُ مَنْكَنٌ وَاحِدَةٌ      بعدى وبعديك في الدنيا لمغرور<sup>(١)</sup>

حيث قال: (غَرَّهُ مَنْكَنٌ وَاحِدَةٌ)، فلم يثبت التاء بالفعل وهو مسندٌ إلى مؤنثٍ حقيقي (واحدة) منفصلٌ عنه بغيرِ إلا (منكن). ويجوز إثباتُ التاء.

ج - إذا أُسند الفعلُ إلى جمعٍ تكسيرٍ، سواءً أكان مؤنثاً أم مذكراً، فتقول: جاءت الفواطم، وجاء، وحضر الأولاد، وحضرت.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾<sup>(٢)</sup> [فاطر: ٤]، تلحظ إثبات تاءِ التأييثِ بالفعلِ في (كذبت وترجع)، ونائبِ الفاعلِ لهما جمعٌ تكسيرٍ لمذكرٍ.

(١) شرح ابن يعيش ٥ - ٩٣ / شرح ابن الناظم ٢٢٥ / المساعد ١ - ٣٩٠ / شرح الشذور ١٧٤ رقم ٧٩ / الصبان على الأشموني ٢ - ٥٢.

(إن) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (امراً) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (غره) غر: فعل ماض مبني على الفتح. وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. (منكن) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبات (كن) مبني في محل جر بمن. وشبه الجملة في محل نصب، حال. أو متعلقة بحال محذوفة. (واحدة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل نصب، نعت لامرئ. (بعدي) بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم (الياء) مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالمغرور. (وبعدك) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة معطوف على السابق. وضمير المخاطب (الكاف) مبني في محل جر، مضاف إليه. (في الدنيا) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الدنيا: اسم مجرور بعد في، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة متعلقة بالمغرور. (لمغرور) اللام: لام الابتداء أو التوكيد أو المرحلقة حرف مبني، لا محل له من الإعراب. مغرور: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يكذبوك) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب (الكاف) مبني في محل نصب، مفعول به. (فقد) الفاء: حرف واقع في جواب الشرط رابط مؤكد مبني، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (كذبت) كذب: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: للتأنيث حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (رسل) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل جزم، جواب الشرط =

د - إذا أُسند الفعلُ إلى اسمِ الجمعِ أو اسمِ الجنسِ الجمعي، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ [يوسف: ٣٠] وتقول: أورق الشجرُ، وأورقت. ويكون التأنيثُ في مثل هذه على معنى الجماعة، وعدمُ التأنيثِ على معنى الجمع، وكل من اسمِ الجمعِ واسمِ الجنسِ مؤنثٌ غيرُ حقيقي. ومن اسمِ الجنسِ فاعلٌ (نعم وبئس)، فتقول: نعم المرأةُ هند، ونعمت المرأةُ هند. بئس الطالبةُ غيرُ الملتزمة. وبئست الطالبةُ غيرُ الملتزمة. ويكون التأنيثُ على مقتضى اللفظِ المسندِ إليه، وهو مؤنثٌ، ويكون التذكيرُ على معنى الجنس؛ لأن المرادَ بالطالبةِ الجنسُ، وليس واحدةً بعينها، أما التعيينُ فإنه يتحدد في المخصوصِ بالمدحِ أو الذم.

هـ - إذا أُسند الفعلُ إلى ضميرٍ يعود على جمعٍ تكسيريٍّ لمذكرٍ عاقلٍ، فتقول: الرجالُ قاموا، أو قامت. والطلابُ فهموا، أو فهمت.

### امتناع التأنيث:

يُمتنع أن تثبتَ تاءُ التأنيثِ بالفعلِ إذا أُسند إلى مؤنثٍ وفصلَ بينهما بـ (إلا) عند كثيرٍ من النحاة، فإذا قلت: ما حضرنا - اليوم - إلا طالبتان؛ فإن التقدير: ما حضر أحدُ اليوم إلا طالبتان، فيكون الفاعلُ الحقيقيُّ محذوفًا مذكرا، ويجعلُ بعضُ النحاةِ مثلَ هذا التأنيثِ تأنيثًا مرجوحًا، ولا يجعلونه ممتنعا، وقد ذكرت تاءُ التأنيثِ في مثلِ هذا الموضعِ في قولِ الشاعر:

مَا بَرِّتُ مِنْ رَيْبَةٍ وَذَمٌّ فِي حَارِبِنَا إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِّ<sup>(١)</sup>

= (من قبلك) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير المخاطب (الكاف) مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالتكذيب. (والى الله) الواو: استئنافية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. إلى: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بترجع. (ترجع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، مبني للمجهول. (الأمور) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) شرح الشذور رقم ٨٠ / أوضح المسالك رقم ٢١٤ / الصبان على الأشموني ٢ - ٥٢.

(ما) حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب. (برئت) برئ: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: للتأنيث حرف مبني لا محل له من الإعراب. (من ريبية) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. ريبية: =

حيث الفعلُ (برئ) ألحقت به تاءُ التأنيثِ، وقد فصلَ بينه وبين فاعلهِ (بنات) بالحرفِ (إلا)، ويكون ذلك ضرورةً عند جمهور النحاة.

ويستدل على جوازه في غير ما هو شعر بقراءة بعضهم<sup>(١)</sup>: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس: ٢٩، ٥٣]، برفع (صيحة)، وإسنادِ الفعلِ (كان) إليها تاماً ملحقاً به تاءُ التأنيثِ.

كما قرأ جماعةٌ من السلفِ: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥]، بإثباتِ تاءِ التأنيثِ في الفعلِ المبني للمجهولِ (ترى)، مع الفصلِ بينه وبين نائبِ فاعلهِ (مساكن) بالحرفِ (إلا)<sup>(٢)</sup>.

ومنه قولُ ذى الرمة غيلان بن عقبة:

طَوَى النَّحْزُ وَالْأَجْرَازُ مَا فِي غُرُوضِهَا      وَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضُّلُوعُ الْجَرَاشِعُ<sup>(٣)</sup>

= اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالبراءة. (وذم) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. ذم: معطوف على ريبة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (في حرينا) في: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. حرب: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين (نا) مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة ببرئ. (إلا) حرف استثناء مبني لا محل له من الإعراب. (بنات العم) بنات: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و(العم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) قراءة أبي جعفر وشيبة ومعاذ القارئ.

(٢) ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢٣٥ / الدر المصون ٦ - ١٤٢.

(٣) ينظر: ديوانه ٣٤١ / شرح المفصل ٢ - ٨٧ / شرح ابن عقيل ١ - ٤٧٨ / الصبان على الأشموني ٢ - ٥٢.

النحز: الدفع والنخس، الأجزاء: جمع جُرْز (بضم فضم): الأرض التي لا نبات فيها، غروضها: جمع غرض وهو الخزام الذي يشد به الرحل. وما في غروضها: بطنها وما حوله، الجراشع: جمع جرشع (بضم فسكون فضم) هو المنتفخ الجنبين.

(طوى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (النحز) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والأجزاء) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. الأجزاء: معطوف على النحز مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. (في غروضها) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. غروض: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائبة (ها) مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. أو متعلقة بصلة محذوفة. (فما) الفاء: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. ما: =

وقولُه:

كأنها جملٌ وهمٌ وما بقيتُ إلا النحيزةُ والألواحُ والعصبُ<sup>(١)</sup>  
وكثرةُ الشواهدِ تجعلُ هذا التركيبَ جائزاً، ولكن التأنيثُ فيه مرجوحٌ.

### المطابقة العددية

إذا أسند الفعلُ إلى اسمٍ ظاهرٍ مفردٍ أو مثنيٍ أو مجموعٍ فإنه يلزم الدلالة على الأفرادِ، حيث لا تلحقُه علامةُ تثنيةٍ أو جمعٍ، فيقال: حضر الطالبُ، حضر الطالبان، حضر الطلابُ، فهمت الفتاةُ، فهمت الفتاتان، فهمت الفتياتُ. تلحظ خلوَّ الفعلِ مما يدلُّ على تثنيةٍ أو جمعٍ.

ومن العرب (طبيئٌ وأزدٌ شنوءةٌ) مَنْ يلحقُ بالفعلِ علامةً دالةً على التثنيةِ أو الجمعِ إذا سبق الفاعلُ أو نائبُ الفاعلِ حتى يتوافقَ مع مرفوعه، وهم في ذلك يشبهونه بحاله حالَ إلحاقِ علامةِ التأنيثِ به، ومن ذلك قولُ عبدِ اللهِ بنِ قيسِ الرقياتِ:

تولَّى قتالَ المارقينِ بنفسِه  
وقد أسلّماه مُبعدٌ وحميمٌ<sup>(٢)</sup>

= حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. (بقيت) بقى: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: للتأنيث  
حرف مبني لا محل له من الإعراب. (إلا) حرف استثناء مبني، لا محل له من الإعراب مهمل للحصر  
والقصر، (الضلوع) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الجراشع) نعت للضلوع مجرور، وعلامة جره  
الكسرة.

(١) ينظر: ديوانه ١٤ / البحر المحيط ٨ - ٦٥.

(كأنها) كأن: حرف تشبيه ناسخ مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبني في محل نصب،  
اسم كأن. (جمل) خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وهم) نعت لجمل مرفوع، وعلامة رفعه  
الضمة. (وما بقيت) الواو: للابتداء والحال حرف مبني لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبني لا  
محل له من الإعراب. بقى: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: للتأنيث حرف مبني، لا محل له من  
الإعراب. (إلا) حرف استثناء مبني، لا محل له من الإعراب مهمل للقصر والحصر. (النحيزة) فاعل  
مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والألواح) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. الألواح:  
معطوف على النحيزة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والعصب) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من  
الإعراب. العصب: معطوف على النحيزة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) ديوانه ١٩٦ / أمالي ابن الشجري ١ - ١٣٢ / شرح ابن الناظم ٢٢١ / شرح الشذور ١٧٧ / الصبان على  
الأشمونى ٢ - ٤٧ / ضياء السالك رقم ٢٠٩ / شرح التصريح ١ - ٢٧٧.

الفاعلُ (مبعد وحميم) وهو مثني، وقد سبقه الفعلُ (أسلم) ملحقًا به ما يدل على التثنية، وهو ألفُ الاثنين (أسلماه).

ويؤول ذلك على عدةِ أوجه:

- أن يكونَ ألفُ الاثنين حرفًا دالا على التثنية لا محلًّا له من الإعراب، وما بعده هو الفاعلُ (مبعدٌ وحميم).

- أن يكونَ ألفُ الاثنين ضميرًا مبنيًا في محلِّ رفع، فاعلٍ، والجملةُ الفعليةُ في محلِّ رفع، خبر مقدم، أما الاسمُ الظاهرُ (مبعدٌ وحميم) فمبتدأٌ مؤخرٌ مرفوعٌ.

- أن يكونَ ما سبق، ويكون الاسمُ الظاهرُ (مبعد وحميم) بدلًا من الضميرِ الفاعلِ.

- أن يكونَ ما سبق، ويكون الاسمُ الظاهرُ خبرًا لمبتدأٍ محذوف، أو مبتدأً خبره محذوف.

- أن يكونَ الألف حرفًا مؤدنا أن الفعلَ لاثنين، وليس بضمير، كما تؤذِنُ التاءُ الملحقةُ بالفعل أنه مسندٌ لمؤنث.

- وقد ينصبُ الاسمُ الظاهرُ بعد الجملةِ الفعليةِ من الفعلِ والضميرِ، ويكون نصبه على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ ملائمٍ للمعنى، نحو: أعنى، أو غير ذلك.

= (تولى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو. (قتال) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و(المارقين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الباء. (بنفسه) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. نفس: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائب (هاء) مبني في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بحال محذوفة، أو في محل نصب، حال. (وقد) الواو: للابتداء أو واو الحال حرف مبني، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب (أسلماه) أسلم: فعل ماض مبني على الفتح. والألف دال على التثنية حرف لا محل له من الإعراب. وهاء الغائب ضمير مبني في محل نصب، مفعول به. (مبعد) فاعل أسلم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية في محل نصب، حال. (وحميم) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. حميم: معطوف على مبعد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والميلُ إلى الوجهِ الأولِ .

ومما ذُكر من ذلك قولُ أمية :

يَلُومُونِي فِي اشْتِراءِ النَخِي لِ أَهْلِي فَكَلُّهُمُ أَلومٌ<sup>(١)</sup>

الفعلُ المضارعُ (يلوم) ألحقت به (واو الجماعة)، واكتمل بنويها بوجودِ النونِ الدالةِ على الرفعِ مع ذكرِ الفاعلِ الاسمِ الظاهرِ (أهل).

وقولُ أبي فراس :

تَنجُ الرَبِيعُ مَحاسِنًا أَلقَحَها غَرَّ السَحائبِ<sup>(٢)</sup>

الفاعلُ (غر) اسمٌ ظاهرٌ مذكورٌ بعدَ الفعلِ (ألقح)، ومع ذلك فقد ألحقَ بالفعلِ (نون النسوة).

وقولُ الشاعر :

رَأينَ الغَوائِي الشَّيبَ لَاحَ بَعارِضِي فَأَعْرَضَنَ عَنِي بِالخُدودِ النَواضِرِ<sup>(٣)</sup>

(١) المساعد ١ - ٣٩٣ / شرح ابن عقيل رقم ١٤٣ / ضياء السالك رقم ٢٠٧ / الصبان على الأشموني رقم ٣٥٩ / شرح التصريح ١ - ٢٧٦ .

(يلومونى) يلوم: فعل مضارع مرفوع، والواو دلالة على جمع المذكر، والنون للوقاية حرف مبنى. وضمير المتكلم (الياء) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فى اشتراء) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. اشتراء: اسم مجرور بـفى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة باللوم. (النخيل) مضاف إلى اشتراء مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أهلى) أهل: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فكلهم) الفاء: حرف تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب. كل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (ألوم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ.

(٢) شرح الشذور رقم ٨٢ ص ١٧٨ / أوضح المسالك رقم ٢٠٨ .

(تنج) فعل ماض مبنى على الفتح. (الربيع) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (محاسنا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وصرّف للضرورة. (ألقحها) ألقح: فعل ماض مبنى. ونون النسوة دلالة على جمع الإناث. وضمير الغائبة (ها) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (غر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف و (السحاب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٣) شرح ابن الناظم ٢٢١ / المساعد ١ - ٣٩٣ / شرح ابن عقيل رقم ١٤٥ / شرح الشذور ٨٣، ١٧٩ / الصبان على الأشموني رقم ٣٦٠ .

(الغوانى) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ المقدرة، منع من ظهورها الثقل.  
وقد ألحق بفعله (رأى) نونُ النسوة.

ويروى فى هذه الفكرة قولُ الشاعر:

نَسِيَا حَاتِمٌ وَأَوْسٌ لَدُنْ فَاصَتْ عَطَايَاكَ يَا ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ<sup>(١)</sup>

الشاهد فى (نسيا حاتم وأوس)، حيث ألحق ألف الاثنين بالفعل (نسى).  
وفاعله ظاهر (حاتم وأوس).

وقوله:

نَصْرُوكُ قَوْمِي فَاعْتَزَزْتَ بِنَصْرِهِمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ خَذَلُوكَ كُنْتَ ذَلِيلًا<sup>(٢)</sup>

= (رأين) فعل ماض مبنى. والنون علامة جمع الإناث. (الغوانى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. (الشيب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لاح) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (بعارضى) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. عارض: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم (الياء) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بلاح. (فأعرضن) الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أعرض: فعل ماض مبنى على السكون. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (عنى) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بعن. وشبه الجملة متعلقة بالإعراض. (بالحدود) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الحدود: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإعراض. (النواصر) نعت للحدود مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى رقم ٣٥٧.

(نسيا) نسى: فعل ماض مبنى على الفتح، والألف علامة تثنية الفاعل. (حاتم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وأوس) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أوس: معطوف على حاتم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لذن) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بالنسيان. (فاضت) فاض: فعل ماض مبنى على الفتح. والفاء: حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (عطاياك) عطايا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وهو مضاف، وضمير المخاطب (الكاف) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (ياابن) يا: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. ابن: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (عبد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف. و(العزير) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

=

(٢) ينظر: الصبان على الأشمونى رقم ٣٥٨.

الشاهد في (نصروك قومي)، حيث أُلحق بالفعل واو الجماعة، وفاعله ظاهر (قومي).  
ومنهم من يجعلُ منه الحديثَ الشريف: «يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ  
بالنهار»<sup>(١)</sup>، فعلى هذه الرواية تكون (ملائكة) فاعلاً اسماً ظاهراً، وقد أُلحق بفعله  
(يتعاقب) واو الجماعة، وحُمِلَ على هذا قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ  
ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء: ٣]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٧١].

لكن هذا التركيب في الآيتين يمكن أن يخرج على الأوجه الآتية:

أ - أن تكون الواو علامة جمع الفاعل. فيكون الاسم الظاهر (الذين، وكثير) فاعلاً.

ب - أن الواو فاعلٌ، والاسم بدلٌ منه.

ج - أن الواو فاعلٌ، والاسم خبرٌ لمبتدئٍ محذوف، والتقدير: هم الذين  
ظلموا، العمى والصم كثيرٌ منهم.

د - الجملة الفعلية (أسروا، وعموا) في محل رفع، خبر مقدم، والاسم  
(الذين، وكثير) مبتدأ مؤخر.

= (نصروك) فعل ماضٍ مبني. والواو علامة جمع مذكر تدل على الفاعل. وكاف المخاطب ضمير مبني في  
محل نصب، مفعول به. (قومي) قوم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها  
الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبني، في محل جر مضاف إليه. (فاعتزت)  
الفاء: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. اعتز: فعل ماضٍ مبني على السكون. وضمير  
المخاطب (التاء) مبني في محل رفع، فاعل. (بنصرهم) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب.  
نصر: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبني في محل جر،  
مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة باعتز. (ولو) الواو: حرف استئناف مبني، لا محل له من الإعراب. لو:  
حرف شرط غير جازم يفيد الامتناع للامتناع مبني على السكون، لا محل له من الإعراب (أنهم) أن حرف  
توكيد ونصب ناسخ مبني لا محل له من الإعراب، وضمير الغائبين مبني في محل نصب، اسم أن.  
(خذلوك) خذل: فعل ماضٍ مبني على الضم. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وكاف  
المخاطب ضمير مبني في محل نصب، مفعول به والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول  
في محل رفع، فاعل لفعل محذوف بعد لو - على حد رأى جمهور النحاة. (كنت ذليلاً) كان: فعل  
جواب الشرط ماضٍ مبني على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبني في محل رفع، اسم كان. ذليلاً: خبر  
كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة لا محل لها من الإعراب جواب لو.

(١) رواه مالك في الموطأ. وقد ذكر أن مالكا -رحمه الله- اختصره من حديث مطول أصله: «إن لله ملائكةً يتعاقبون  
فيكم، ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار» وعلى ذلك فإن هذا الحديث يخرج من هذه القضية، ولا استشهاد فيه.

كما روى في البخاري ٢ - ٣٣ / مسلم ١ - ٤٣٩.

## الرتبة بين الفاعل والمفعول به

النمط المثالي لبناء الجملة الفعلية أن يذكر الفعل أولاً، ثم الفاعل، ثم المفعول به، وقد تختلف الرتبة بين هذه الأجزاء، أو ذوات هذه الأسماء، لكن هناك ضوابط لهذا الخلاف، كما أن هناك مواضع وجوب ترتيب معين بين الفاعل والمفعول به، يفسر فيما يأتي:

### وجوب تقديم الفاعل على المفعول به:

يجب أن يتقدم الفاعل على المفعول به في المواضع الآتية:

أ- إذا خيف اللبس بين الفاعل والمفعول به، ولا قرينة تميز أحدهما من الآخر<sup>(١)</sup>، حيث لا يؤدي المعنى إلى التمييز بين الاثنين، كما لا يؤدي الجانب اللفظي إليه، حيث يتعذر إظهار العلامة الإعرابية، أو يثقل، أو أن يكون الاسم مبنيًا، حينئذ يتعين أن يكون المذكور أولاً هو الفاعل، وأن يكون المذكور ثانياً هو المفعول به، ويبدو ذلك في:

- الاسمين المقصورين، نحو: فهم مصطفى عيسى، (مصطفى) فاعلٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، (عيسى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

ومنه: طالبت الكبرى الصغرى بما لها عليها. أكرمت سلمى سعدى. استضافت ليلي رضوى. أخبرت الحلبي السكري.

- الاسمين الموصولين: نحو: حيي الذي أتانا الذي عندنا. (الذي أتانا) اسم موصول مبني في محل رفع، فاعل، (الذي عندنا) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. وتعين ذلك لأن الاسمين مبنيان، فلا تظهر عليهما العلامة الإعرابية.

(١) ينظر: المقتضب ٣ - ١١٧ / التسهيل ٧٨ / المقرب ١ - ٥٣ / شرح التصريح ١ - ٢٨١.

ومنه أن تقول: شارك الذين وقفوا الذين جلسوا. ذكّر من استمع من تحدث.

- اسمى الإشارة: نحو: قدّر هذا هذا<sup>(١)</sup>، (هذا) اسم الإشارة الأول مبنى فى محل رفع، فاعل. (هذا) الثانى مبنى فى محل نصب، مفعول به. ومنه: سمع هؤلاء هؤلاء، احترمت هؤلاء الفتيات أولئك الزميلات.

- الاسمى المضافين إلى ضمير المتكلم، نحو: قد عرف صديقى أذى. (صديق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم. (أخ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، ووجب هذا التقدير من الإعراب لعدم ظهور العلامة الإعرابية المميزة. ومنه: قابل أبى أذى. ناقش أستاذى عمى. قدّر زميلى صاحبى.

إن كان فى أى من الفعل أو المفعول قرينة لفظية أو معنوية تميز أحدهما من الآخر جاز التقديم والتأخير، من تلك القرائن<sup>(٢)</sup>:

- ظهور العلامة الإعرابية فيهما أو فى أحدهما، نحو: أكرم على محموداً. فاتح سمير مصطفى فى الموضوع. أخرج موسى أخاه من المنزل. ناقش أبى الصديقين. أفهم أخوه زملائى.

- ظهور العلامة الإعرابية فى التابع، نحو: أكرم موسى الطويل مصطفى القصير. (الطويل) صفة لموسى مرفوعة مما يدل على أنه الفاعل. و(القصير) نعت لمصطفى منصوب بما يدل على أنه المفعول به.

نازل مرتضى القوى موسى. (القوى) نعت لمرتضى مرفوع، فيدل على أن منعوته الفاعل.

أفهم عيسى مصطفى أخاه. (أخا) بدل من مصطفى منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، ويبدل ذلك على أن المبدل منه منصوب، فيكون المفعول به.

(١) ينظر: المقتضب ٣ - ١١٨. شرح القمولى على الكافية (فتحية عطار) ٣٠٨.

(٢) ينظر: شرح الكافية لابن الحاجب ٢ / شرح الرضى على الكافية ١ - ٧٢ / شرح القمولى على الكافية

عالج الفتى والطبيبُ مصطفى . (الطبيب) معطوفٌ على (الفتى) مرفوعٌ، فيدل على أن المعطوفَ عليه الفاعلُ .

قاتل موسى الفتى وأخاه، خاصم شتا نفسه مصطفى . (نفس) توكيد لشتا مرفوع، فيدل على أنه الفاعل .

- وجود علامة التأنيث في الفعلِ أو خلوهُ منها، فإذا كان أحدهما (الفاعلُ والمفعولُ به) مؤنثًا، وكان الفعلُ به علامةً التأنيث، كان التأنيثُ للفاعلِ، نحو: شاهدتِ الكبرى الفتى . (الكبرى) فاعل مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وتقول: شاهدتِ الفتى الكبرى . أسمعَتُ مصطفى الصغرى .

وإذا خلا الفعلُ من علامة التأنيث كان المذكورُ هو الفاعل، نحو: شاهد الفتى الكبرى، شاهد الكبرى الفتى، (الفتى) في الموضعين فاعلٌ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة، منع من ظهورها التعذر .

ومنه: ضربت سلمى موسى، وضرب موسى سلمى . وضربت موسى سلمى .  
وضرب سلمى موسى .

- القرينة المعنوية، نحو قولك: أكل مصطفى الكمثرى، يجب أن يكون (مصطفى) فاعلاً مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة المقدرة .

ومنه: أكل الحلوى عيسى . أسرتِ النجوى ليلي . صنعت الحلوى الحلبي .

- كيفية نطقِ الفعلِ مع الضميرِ المتصلِ الصالحِ للفاعليةِ والمفعوليةِ، وهو ضمير المتكلمين (نا)، حيث يكون الفعلُ الماضي مبنيًا على السكونِ إذا وقع ضميرُ المتكلمين فاعلاً، نحو: أكرمنا الفتى، بسكونِ الميم، فيكون الضمير (نا) مبنيًا في محل رفع، فاعل، ويكون (الفتى) مفعولاً به منصوباً، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرة، منع من ظهورها التعذر .

ويكون الفعلُ الماضي مبنيًا على الفتح إذا اتصل به ضمير المتكلمين، وكان في موقع المفعولية، فتقول: أكرمنا الفتى بفتح الميم، فيكون الضمير مبنيًا في محل

نصب مفعولاً به، ويكون (الفتى) فاعلاً مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

أما الفعل المضارع فإنه لا يسند إلى ضمير المتكلمين، فإذا اتصل به فإنه يكون في موقع المفعولية، نحو: يفهمنا موسى الدرس. ضمير المتكلمين (نا) مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (موسى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

ب- أن يحصر المفعول به بـ(إنما)، حيث يتأخر المحصور عن المحصور عليه، نحو: إنما قدر الأستاذ المجتهد. (الأستاذ) فاعل مرفوع، ويجب أن يتقدم لإرادة حصر المفعول به (المجتهد).

واختلف النحاة في المحصور بـ(إلا)، فيوجب الجزولى وجماعة من المتأخرين تأخير المفعول به إذا حصر بـ(إلا)، أما البصريون والكسائي والفراء وابن الأنباري فقد أجازوا تقديمه في هذه الحالة<sup>(١)</sup>.

ومنه: ما فهم الطالب إلا الدرس الأول، إنما علمت الخبرين: الأول والثاني. لم يشذب البستاني إلا ثلاث شجرات.

ج- أن يكون الفاعل ضميراً متصلًا، حينئذ يلزمه الاعتماد في نطقه على كلمة أخرى فلا يكون إلا الفعل، ويسبق الفاعل المفعول به وجوباً في هذه الحالة، سواء أكان المفعول به اسماً ظاهراً، نحو: أعددت كل شيء، فهمنا ما تقول، لقد استعددت ثقتهن. أم كان المفعول به ضميراً، نحو: الدرس فهمته، الفتيات احترامتهن، المتحدثون ناقشناهم.

كل من: (تاء الفاعل، ونا المتكلمين، ونون النسوة) ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، أما (هاء الغائب والغائبات والغائبين) فهو ضمير مبنى في محل نصب، مفعول به.

وتقول كذلك: أكرمتهم، حدثهم بما تريدينه، احصروها في مواضعها، عاتبتك لفعلك.

(١) شرح القمولى على الكافية (ت: فتحية عطار) ٣٠٨.

كلُّ من (تاء المتكلم، وياء المخاطبة، وياء المخاطبة، وواو الجماعة، وتاء المتكلم) ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، أما (هاء الغائب، وهم ضمير الغائبين، وهاء الغائب، وها ضمير الغائبة، وكاف المخاطب) فكلُّ منها ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به. وتلحظ تقدّم الفاعلِ ما دام ضميراً.

ومنه: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [الإسراء: ١٠٥]. ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٠]. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٦]. ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾ [الفرقان: ٤١].

### وجوب تقديم المفعول به على الفاعل:

يجب أن يتقدّم المفعولُ به على فاعله، فيتوسط بينه وبين الفعلِ، فى المواضع الآتية<sup>(١)</sup>:

أ- أن يحصرَ الفاعلُ، والمحصورُ يجب أن يتأخّر، فيلزم تقدّم المفعول به على الفاعلِ حينئذٍ، ذلك فى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، لفظُ الجلالة (الله) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، (العلماء) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، أريد حصرُ الفاعلِ، فتأخّر عن المفعول به.

ومنه أن تقول: إنما يتقنُ العملَ المؤمنُ، إنما يعرفُ إجابةَ هذا السؤالِ المجدُّ.

ومنه: ما فهم هذه القضيةَ النحويةَ إلا المتبهُون، ما أعلمنا بهذا الخبرِ إلا محمدٌ.

ولا يوجب الكسائي ذلك مع (إلا)<sup>(٢)</sup>.

ومنه: ما أفهم محمداً إلا أنا، ما قدر الأولَ إلا هو، ما احترم هذا الرجلَ إلا أنت<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: المقتضب ٣ - ١١٢، ٤ - ١٠٢ / التسهيل ٢٧ / شرح ابن عقيل ١ - ١٤٩ / شرح التصريح ٢٨٣ - ١.

(٢) التسهيل ٩٧.

(٣) يجوز أن يكونَ الفاعلُ ضميراً منفصلاً فى مواضع، منها:

وقد ذكر تقدمُ المفعولِ بهِ لحصرِ الفاعلِ فى :

﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٧]. (تأويل) مفعول به منصوب،  
وعلامة نصبه الفتحة. ولفظ الجلالة (الله) فاعلٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.  
﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٩]. (مكر) مفعول به مقدم  
منصوب، و (القوم) فاعل مؤخر مرفوع.

ب- أن يتضمنَ الفاعلُ ضميراً يعود على المفعولِ به، عندئذٍ يتقدمُ المفعولُ به  
حتى لا يعودَ الضميرُ على متأخرٍ فى اللفظِ والرتبة، والتقدم هنا واجبٌ عند  
الأخفش وابنِ جنى وابنِ الطوال وابنِ مالك، ولا يوجبُه كثيرٌ من النحاة، ومنه  
قولك: ذاكِ الدرسَ قارئه، فهم المعلمَ طلبته، حيث كلٌّ من (الدرس والمعلم)  
مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، وقد تقدم لأن الفاعلَ (قارئٌ وطلبة)  
يتضمنُ ضميراً (هاء) الغائب فى الموضعين)، يعود على المفعولِ به.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٢٤].  
(إبراهيم) مفعولٌ به منصوب، و (رب) فاعل مرفوع.

ومنه: ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، وقولك: عاب الزوجةَ  
مطلقها، حلَّ المسألةَ قائلها.

= أ - أن يكون محصوراً كما فى الأمثلة المذكورة، ونحو: ما استضافهم إلا نحن. ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا  
هُوَ ﴾ [المدثر: ٣١].

ب - أن يكون العامل مصدراً مضافاً إلى المفعولِ به، نحو: أعجبنى فهمُ الطلبةِ أنت، يسرنى مكافأةُ  
المجددين هو.

ج - أن يكون الفاعلُ مرفوعاً بصفةٍ مشتقةٍ جرت على غير منْ هى له، كقولك: زيدٌ هند ضاربها هو،  
محمودُ المسألةُ مفهمها هو.

د - أن يكون الفاعلُ أحدَ الفاعلين المشكوك فيهما المذكورين بعد (إنما) المكررة، نحو: ما فهم هذه المسألةُ  
إما محمدٌ، وإما أنا . أكرمك إما هو، وإما على .

هـ - إذا دخلت اللامُ الفارقة على الفاعل، ويكون الفعلُ مذكوراً بعد (إن) النافية . مع تكرارها مع اللام  
الفارقة، وقد ذكر الفاعلُ الصريحُ فى الجملةِ الأولى، فتقول: إن أكرمك لزيدٌ . وإن أهانك لهو، إن  
أحبك لمحمود، وإن ناققك لهو.

وكذلك إذا اتصل الضميرُ بالفاعل والضميرُ يعود على ما أُضيف إلى المفعول، كقولك: احترم أباً محمدَ صديقهُ، ضميرُ الغائب المضاف إلى الفاعل (صديق) يعود على محمد، ومحمد مضافٌ إلى المفعولِ به (أباً)، فيتأخرُ الفاعلُ لذلك. ومنه: أكرمَ أحماً محمدَ زميلهُ، استقبلَ أباً عليٌّ زوجته، قدرَ صديقَ محمودٍ أخوه.

ج- أن يكونَ المفعولُ به ضميراً متصلاً مع كونِ الفاعلِ اسماً ظاهراً، فيتقدمُ المفعولُ به كى ينطقَ معتمداً على الفعلِ؛ لئلاَّ يرادُ به الإضافةُ إذا اعتمد على الفاعلِ فى النطق، نحو قولك: أسعدك الله، لم يعجبكم هذا العملُ، بلغنى الخبرُ، كلُّ من (كاف المخاطب وكاف المخاطبين وياء المتكلم) ضميرٌ مبني فى محل نصب، مفعول به، أما لفظُ الجلالة (الله) واسمُ الإشارة (هذا) و (الخبر) فكلُّ منها فاعلٌ، وهى أسماءٌ ظاهرة؛ لذا تقدمت المفعولاتُ الضمائرُ لتعتمدَ فى نطقها على الفعلِ.

ومنه. ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [النساء: ١٢٠]. ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾ [نوح: ٦]. (دعاء) فاعل مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وضمير الغائبين (هم) مبني فى محل نصب، مفعول به.

ومنه. ﴿وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [الروم: ٩]. ﴿فَلَا تَعْرَنُكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرَنُكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾<sup>(١)</sup> [لقمان: ٣٣].

(١) (لا) حرف نهى مبني لا محل له من الإعراب. (تعرنكم) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل جزم. والنون الثقيلة: للتوكيد حرف مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين (كم) مبني فى محل نصب، مفعول به. (الحياة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الدنيا) نعت للحياة مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (الواو) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (لا يغرنكم) كإعراب سابقه. (بالله) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بيغر. (الغرور) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ [السجدة: ١١]. ﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ [النحل: ١١٢]. ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١١]. ﴿ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة: ٨٨]. ﴿ فَأَتَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا ﴾ [المائدة: ٨٥].

د - أن يكون العاملُ مصدرًا مقدرًا بأنَّ والفعلِ، أو بأنَّ ومعموليها مضافًا إلى المفعولِ به، حينئذٍ يجب تأخرُ الفاعلِ، فتقول. يعجبني إكرامُ الضيفِ محمودٌ، أى: أن يُكرِمَ محمودٌ الضيف، فيكون (الضيف) مضافًا إلى (إكرام) مجرورًا، وعلامةُ جره الكسرة، وهو في محل نصبٍ، مفعولٍ به، (محمود) فاعلُ المصدرِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة.

ومنه أن تقول: يسوءني ضربُ القومِ بعضهم بعضًا.

أعجبني تقديرُ الأوائِلِ أستاذهم، أى. أن يقدر الأستاذ الأوائِلِ.

هـ - أن يكون العاملُ صفةً مشتقةً مضافةً إلى المفعولِ به، حينئذٍ يجب أن يتأخرَ فاعلُها، فتقول. هذا مكرمٌ سميرُ أبوه، أى: مكرمٌ أبوه سميرًا. حيث (مكرم) اسم فاعلٍ مضافٌ إلى المفعولِ به (سمير). و(أبو) فاعلُ مكرمٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

وتقول: هذا شرابُ اللبنِ حالبه، هو كاتبُ الدرسِ فاهمه.

و - يبدو أنه إذا كان الفاعلُ نكرةً مع كونِ المفعولِ به معرفةً فإن المفعولِ به يرجحُ تقديمه، نحو. لم يظهر الشكُّ في خبره إنسانٌ، لم يهملِ الدرسَ طالبٌ، ويظهر في المثليين معنى العمومِ والشمولِ، وهو ما يفيد الحصرَ، وإذا عدَّ ذلك فإنها تكون حالةٌ وجوبٍ لتقديمِ المفعولِ به على الفاعلِ<sup>(١)</sup>.

### الرتبة بين الفعل والمفعول به:

ذكر النحاة مواضعَ لوجوبِ رتبةٍ معينةٍ بين المفعولِ به والفاعلِ، تنحصر في اتجاهين، أولهما: وجوبُ تأخيرِ المفعولِ به عن الفعلِ، والآخرُ: وجوبُ تقديمه

(١) يرجع إلى: الجملة الخبرية في نثر الجاحظ، رسالة دكتوراه للمؤلف. آداب القاهرة ١٩٧٩، صفحة ٨٩.

عليه، وخلاف هذه المواضع تكون حالة جواز تقديم أو تأخير، ذلك على التفصيل الآتي:

### وجوب تأخر المفعول به عن الفعل:

ذكر النحاة مواضع يجب أن يتأخر فيها المفعول به عن الفعل، تنحصر فيما يأتي.

أ - أن يكون المفعول به ضميراً متصلًا في حالة أن يكون الفاعل اسمًا ظاهرًا، حيث يعتمد - حينئذ - في نطقه على كلمة أخرى، ولا بد أن تكون الفعل حتى لا يتحول إلى مضاف إليه حال اعتماده على اسم. ذلك نحو: أفهمني المدرس، ضمير المتكلم (الياء) مبني في محل نصب، مفعول به، تلاحظ أنه مذكور بعد فعله (أفهم).

ب - أن يكون المفعول به مصدرًا مؤولا، كقولك: قدرت أنك تساعدني، المصدر المؤول (أنك تساعدني) في محل نصب، مفعول به، ويجب أن يتأخر عن الفعل.

ومنه قولك: استطاع محمد أن يصل إلى ما يريد، لقد فهم أنك لن تستطيع أن توفى المطلوب.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(١)</sup> [البقرة: ٢٣٣]. ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة: ٣].

(١) (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (أردتم) أراد: فعل الشرط ماض مبني على السكون. وضمير المخاطبين مبني في محل رفع، فاعل. (أن تسترضعوا) أن: حرف مصدرى ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. تسترضعوا: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل نصب، مفعول به. (أولادكم) أولاد: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير المخاطبين مبني في محل جر، مضاف إليه. (فلا) الفاء: واقعة في جواب الشرط حرف رابط مبني لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب. (جناح) اسم لا النافية للجنس مبني في محل نصب. (عليكم) على: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبني في محل جر بعلى. وشبه الجملة في محل رفع، خبر لا النافية للجنس. أو متعلقة بخبر لا المحذوف. وجملة لا النافية مع معموليها في محل جزم جواب الشرط.

ج- أن يكونَ المفعولُ به محصوراً، والمحصورُ يجب أن يتأخرَ، نحو: إنما كتبَ علىَّ الدرسَ، ما كتبَ علىَّ إلا الدرسَ، (الدرس) فى الموضوعين مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحةُ، ويجب تأخره لأنه محصورٌ.

ومنه أن تقولَ: ما يحترمُ الناسُ إلا الملتزمَ. إنما طلبَ علىَّ شرحَ القضيةِ الأخيرةِ. هل يجبُ رئيسُ العملِ إلا المتقنين أعمالهم؟

د- أن يكونَ الفعلُ جامداً، أى. غيرَ متصرفٍ لا تتأنى منه أبنيته الثلاثةُ (الماضى والمضارع والأمر)، والأفعالُ الجامدةُ فى هذا البابُ فعلُ التعجبِ فى صيغةِ (ما أفعله) وعسى؛ لأنهما اللذان يصلان إلى المفعولِ به، فيتعديانِ إليه. نحو: ما أفضلَ التعاونَ على الخيرِ! (التعاون) مفعولٌ به منصوبٌ، ويجب أن يتأخرَ عن فعلِ التعجبِ الجامدِ (أفضل).

ومنه قولكُ. ما أحسنَ الصدقَ! ما أجدَرَ الالتزامَ بالخلقِ الحسنِ!

والمتصرفُ من الأسماءِ العاملةِ عملَ الفعلِ هى: اسمُ الفاعلِ، وصيغُ المبالغةِ، واسمُ المفعولِ، والمصدرُ الواقعُ موقعَ الفعلِ.

هـ- أن يدخلَ على الفعلِ لامُ الابتداءِ، حيث لا يعملُ ما بعدها فيما قبلها، فلا يقدمُ المفعولُ - حينئذٍ - على الفعلِ، نحو: لأكافئُ المجتهدَ، لأحضرُ الكتابَ.

و- أن يكونَ الفعلُ صلةً لحرفِ مصدرىِّ عاملٍ، كقولك، يعجبني أن تقولَ الصدقَ، (الصدق) مفعولٌ به منصوبٌ، وفعله العاملُ (تقول) وهو صلةٌ للحرفِ المصدرىِّ العاملِ (أن)؛ لذا وجب تأخرُ المفعولِ به عن الفعلِ.

ومنه قولكُ: يسرُّنى أن تُقرضنى كتابك، يغضبني أن تهملَ واجبك.

يجب عليك أن تتقنَ عملك. عليك أن تنالَ ما تصبو إليه شرعاً.

فإن كان الحرفُ المصدرىِّ حرفاً غيرَ عاملٍ جاز تقديمُ المفعولِ به على العاملِ، نحو: أنكرت ما تهملُ واجبك، وددتُ لو حزتُ الإعجابَ، حيث يجوز تقديمُ المفعولِ به، ويذكر بعد الحرفِ المصدرىِّ.

ز - أن يكون العاملُ اسماً عاملاً موصولاً بالألف واللام، كقولك: هذا الكاتبُ خطاباً، (خطاباً) مفعولٌ به منصوبٌ لاسمِ الفاعلِ (الكاتب)، وهو موصولٌ بالألفِ واللام، فوجب تأخيرُ المفعولِ به .

ومنه: هو القائلُ خطبةً. محمدُ المستبينُ أمراً. هذا الطفلُ هو الشرابُ لبناً، والحائزُ حياً.

ح- أن يكونَ العاملُ اسماً عاملاً مجروراً بحرفٍ جرٍّ غيرِ زائد، نحو: سررتُ من مجيبٍ سؤالاً. (سؤالاً) مفعولٌ به منصوبٌ لاسمِ الفاعلِ (مَجيب)، ووجب تأخرُهُ؛ لأن اسمَ الفاعلِ مجرورٌ بحرفِ الجرِّ غيرِ الزائد (من).

ومنه أن تقول: استمعت إلى مُلتي خطبةً. أُعجبتُ بمُحرزٍ هدفاً. أطالبُ بإتقانكمُ العمل، وبإحسانكمُ القول.

ط- أن يكونَ الفعلُ جواباً للقسم، نحو: والله لألزمَنَّ أداءَ الواجب. حيثُ الفعلُ ألزمٌ واقعٌ في صدرِ جملةِ جوابِ القسم، فلا يجوزُ تقديمُ مفعولِهِ عليه .  
ومنه أن تقول: والله لأفهمَنَّ هذا الدرس، لأحترمَنَّ الكبير، ولأقدرَنَّ الصغير.

### وجوبُ تقديمِ المفعولِ به على الفعلِ:

يذكر النحاةُ مواضعَ يجب فيها تقديمُ المفعولِ به على الفعلِ، وهي (١):

أ- أن يكونَ المفعولُ به ضميراً منفصلاً، ويكون ذلك مع الضميرِ المنفصلِ (إياك) وما يتفرع منه (اثني عشر ضميراً)، كما في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]. (إياك) ضميرٌ مبنى في محل نصب، مفعولٌ به مقدم. إذ لو تأخر الضميرُ المفعولُ به للزم اتصاله بالفعلِ، فيكون: نعبدك ونستعينك.  
ومنه قولك: إياه عنى، إياهم أحترم، إياي استقبل، إياكُن استضاف.

تنبيه:

الضميرُ المنفصلُ المنصوبُ إن كان اتصاله غيرَ واجبٍ لو تأخرَ عن عامله فإن تقديمه عليه غيرُ واجبٍ، ويكون ذلك في المفعولين اللذين ليس أصلهما المبتدأ

(١) ينظر: التسهيل ٨٤ / المقرب ١ - ٥٥ .

والخبر، كقولك: الكتابُ إِيَّاهُ أعطيتُك، يجوز القولُ: الكتابُ أعطيتُكهُ، والكتابُ أعطيتُك إِيَّاهُ.

ب - أن يكونَ المفعولُ به من الأسماءِ التي لها حقُّ الصدارةِ في الجملةِ، وحقُّ الصدارةِ في الجملةِ يكونُ لأداءِ دلالاتٍ معينةٍ، هي:

- الاستفهام، نحو: مَنْ تصدَّقُ؟ (من) اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب، مفعول به.

ومنه: كم قرشا أنفقت؟ ما تفعلُ الآن؟ من كافأتَ اليوم؟

- الشرط، نحو: ما تَفَعَّلُوا يعلمُه اللهُ. (ما) اسمُ شرطٍ جازم مبني على السكون في محل نصب، مفعولٍ به.

ومنه. مَنْ تصادقُ يكنُ محترماً، مهما تَقَلُّ يكنُ بليغاً. وقوله تعالى: ﴿أَيُّ مَأْ تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾<sup>(١)</sup> [الإسراء: ١١٠].

- الكثرة باستخدام (كَمْ) الخبرية، نحو: كَمْ أموالٍ أنفقتَ اليوم. (كم) خبرية مبنية على السكون في محل نصب، مفعول به.

ومنه: كَمْ قَلَمٍ اشتريت. كَمْ أشجارٍ زرعت حولَ الدار.

- ما قد يضافُ إلى ما سبق، وهو في موقعِ المفعولية فإنه يجب أن يتقدم، نحو:

ابنَ مَنْ قابلتَ في المطار؟ (ابن) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة مضاف، و (من) اسمُ استفهام مبني على السكون في محل جر، مضاف إليه.

---

(١) (أَيُّ مَأْ) أى: اسم شرط جازم مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والمضاف إليه محذوف، والتقدير: أى الاسمين تدعوا. ما: حرف توكيد زائد مبني لا محل له من الإعراب. (تدعوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (فله) الفاء: حرف واقع في جواب الشرط مبني، لا محل له من الإعراب. اللام: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (الأسماء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل جزم، جواب الشرط. (الحسنى) نعت للأسماء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

ومنه: غلامٌ مَنْ تَكْرِمُ أكرمُهُ. (غلام) مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، وهو مضاف، و (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل جر، مضاف إليه .

ج - أن يكونَ المفعولُ به فاصلاً بين (أما) وفاءِ الجزاء . يجب أن تذكرَ فاءَ الجزاءِ أو الجوابِ بعد (أما) التى فيها معنى الجزاءِ أو الشرط، كما يجب أن يفصلَ بينهما بفاصلٍ، قد يكون هذا الفاصلُ المفعولَ به، حينئذٍ يجب أن يسبقَ الفعلَ، كما فى قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۙ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۙ ﴾ [الضحى: ٩، ١٠]. كلُّ من (اليتيم والسائل) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، وهو الفاصلُ بين (أما) وفاءِ الجزاءِ أو الجوابِ.

ومنه أن تقول: أما محمداً فقدَرَّ الجميعُ لاجتهاده، أما كتابَ النحو فقدَ قرأتُ، أما قضيةَ الرتبة فقدَ فهمت .

ملحوظة:

إذا تقدمَ المفعولُ به على عامله جاز إدخالُ اللامِ عليه، فتقول: لِلْمَجْتَهِدِ كَافَأْتُ، لِسَعِيدٍ أَكْرَمْتُ، وَالْأَصْلُ: كَافَأْتُ الْمَجْتَهِدَ، كَافَأْتُ سَعِيداً.

ويعلل لوجود اللامِ فى مثلِ هذا التركيبِ بأنه تقويةٌ للعاملِ، حيث إنه لما تقدمَ المعمولُ ضعفَ العاملُ فقوى باللام<sup>(١)</sup>، كما يقوى العاملُ الفرعى (ما يعمل عملَ الفعلِ) باللام، كما فى قوله تعالى: ﴿ فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ ﴾ [هود: ١٠٧، البروج: ١٦].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [يوسف: ٤٣].

**جواز تقدم المفعول به على الفعل:**

يجوز أن يتقدمَ المفعولُ به على فعله فيما عدا المواضع السابقة من مواضع وجوب التأخرِ أو التقدم، فتقول:

(١) ينظر: المتقضب ٢ - ٣٦ / البسيط فى شرح جمل الزجاجى ٢ - ٨٥٨ / وانظر ١ - ٤٦٥ .

فهمتَ الدرسَ، الدرسَ فهمتَ. الضيوفَ أكرمتَ، أكرمتَ الضيوفَ.  
كلُّ من (الدرس والضيوف) مفعولٌ به منصوبٌ، جاءَ مرةً متقدمينَ، وأخرى متأخرينَ.

ويكونُ ذلك إن دخل على الفعلِ همزةُ الاستفهامِ، أو أداةُ التحضيضِ، أو لامُ جوابِ القسمِ، أو لامُ التوكيدِ، أو (إن) الشرطيةَ، إذا كان الفعلُ ماضياً لفظاً أو معنى، أو ما النافية، فيجوزُ أن يتقدمَ المفعولُ به على الفعلِ، ويسبقَ بهذه الأحرفِ، فتكونُ مبرراً لسبقه، حيثُ إن لها الصدارةَ. ذلك نحو:

أشياءً فهمتَ؟ أموضوعاً قرأتَ؟

هلاً درساً ذاكرتَ، ألا حجرةً نظفتَ.

والله لنافذةً أفتحَ، والله لمجتهداً أكافئَ.

إنَّ محمداً لعلياً مستقبلاً، إنَّ محموداً لدرساً شارحاً.

إنَّ واجباً أديتَ أقدرُك، إنَّ درساً لم تفهمَ أشرحه لك.

ما حقاً أهملنا، ما فقيراً تركنا بيننا.

### الرتبة في المفعولات:

إذا اجتمع عدة مفعولاتٍ لفعلٍ واحدٍ فإن أحدها تكون له أصالةً التقديم بكونه:

١- متلقًى الإنباء أو الإعلام: وذلك مع الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة، نحو: أعلمتُ محمداً الحجرةَ مغلقةً، (محمداً) متلقًى الإعلام، فله حق التقديم على المفعولين الآخرين. ولا يجوز تأخره، فتقدمه واجبٌ.

ومنه: أخبر المرسلُ الموجودين الحفلَ قد ابتداءً. أنبأتُ الأستاذَ الطلبةَ كلَّهم حاضرينَ.

٢- مبتدأ في الأصل، وهذا مع الأفعال التي تتعدى إلى اثنين، أصلهما المبتدأ والخبر، حيث حقُّ المبتدأ أن يتقدم على الخبر في الأصل، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨]. ضميرُ الغائبين (هم) يكون مفعولاً أول، وله حقُّ التقديم؛ لأنه المبتدأ، إذ أصلُ المفعولين جملةً اسميةً. (هم أيقاظاً).

ومثله: ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٠١]، وقولك: إخالُ الأمرَ يسيراً. حَسِبْتُ محمداً موجوداً.

٣- فاعلاً في المعنى، ويكون ذلك مع الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، نحو قوله تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾ [المؤمنون. ١٤]، (العظام) مكسوةً فهو الآخذ، أى. الفاعل في المعنى؛ لذا استحق أصالة التقديم.

وُلْتَلَحِظَ ذلك في: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]، منحنا الأوائل جوائز، ألبسنا الفائزين أوشحةً.

٤- يجمع النحاة على تقديم المفعول المسرح أو غير المقيّد بحرف جر على المفعول غير المسرح أو المقيّد بحرف جر، وإن كانوا يجيزون ذلك<sup>(١)</sup>، فقد لحظت ما يأتي<sup>(٢)</sup>:

أ- إذا كان المفعولُ به المسرحُ ضميراً فإن تقديمه على المجرور ضرورة؛ ذلك لأن الضمير يجب أن يعتمد في نطقه على كلمة أخرى وهى الفعل؛ لذا وجب التقدم، أما المجرور فهو معتمد على حرف الجر في النطق، نحو: نَبَّهَكَ صَدِيقُكَ إِلَى عَيْبٍ قَدْ أَغْفَلْتَهُ. أَتَوَّهَ بِمَا أَرَادُوهُ. أَعْلَمْتِكَ بِمَا لَا تَعْلَمُ.

ب- إذا كان المفعولُ به المسرحُ معرفةً غير الضمير وكان المجرورُ معرفةً فأيهما قدمت أو أخرت فجائزٌ، ذلك لعدم الالتباس، وعدم حاجة المفعول المسرح إلى اعتماد في النطق. ذلك نحو: أتم نعمته عليك، أتم عليك نعمته، استعمل منهم الولاية والحكام، ويجوز. استعمل الولاية والحكام منهم.

ج- إذا كان المفعولُ به المسرحُ نكرةً أو اسماً موصولاً فإن المجرور يرجح تقديمه عليه، ذلك حتى لا يحدث التباسٌ بين كون شبه الجملة متعلقةً بالفعل، أى: أنها في موقع المفعول به، وكونها صفةً للنكرة، أو من مكونات جملة الصلة.

ذلك نحو: كتبنا لك أحاديث كثيرةً. تذكّرت فيه ما تمتّته. جعلوا في سيرته العطرة ندواتٍ. بلغت لك ما لم يبلغه أبٌ بارٌ ولا أمٌ رءومٌ.

(١) ينظر: التسهيل ٨٤ / شرح التصريح ١ - ٣١٤ / همع الهوامع ١ - ١٦٨.

(٢) يرجع إلى: الجملة الخبرية في نثر الجاحظ، رسالة دكتوراه للمؤلف ٥٠٦.

## وجوب تقديم المفعول به الأول؛

يكون تقديم المفعول به الأول (المبتدئ في الأصل أو الفاعل في المعنى) واجباً في المواضع الآتية<sup>(١)</sup>:

أ - كما ذكرنا سابقاً، إذا كان المفعول به الأول من ثلاثة مفاعيل هو متلقى الإنباء أو الإخبار.

ب - إذا كان المفعولان علميين وخيف اللبس بينهما، فلم يُعرف أيهما الفاعل في المعنى أو المبتدأ في الأصل، كقولك: أعطيتُ عليّاً محموداً، ظننت سعيداً عليّاً. حيث يجوز في كلٍّ من المفعولين في الأول أن يكون فاعلاً، وفي الثاني يجوز أن يكون كلٌّ منهما مبتدأ؛ لذا وجب أن يُعدَّ المذكورُ أولاً مفعولاً به أول.

ويكون ذلك مع الاسميين الموصولين، والمقصورين، واسمى الإشارة، والمضافين إلى ضمير المتكلم، نحو: أعطيت الذي أقبل إلينا الذي كان عندنا. منحت هذا ذاك. أعطيت مصطفى عيسى. ظننت صديقي أخی.

ج - إذا أريد حصر المفعول الثاني؛ لأن المحصور يكون ثانياً؛ لذا يجب أن يتقدم المفعول الأول، نحو: ما منحت الفقير إلا جنيهاً. إنما ظننت الأمر يسيراً.

د- أن يكون المفعول الأول ضميراً متصلًا، سواء أكان الثاني اسماً ظاهراً أم كان ضميراً، حينئذ يلزم اعتماد الضمير في النطق على كلمة ما، وهي الفعل، نحو: لقد أعطوك جائزةً، كما أنهم منحوه شهادة تقدير.

ومنه محمدٌ ظننته فاهماً المسألة. لقد خلّته حاضراً، القضية حسبتها يسيرةً، فلم أعطيها حقّها من التفكير.

فإن كان المفعولان ضميرين متصلين فإنهما يجب أن يعتمدا في النطق على غيرهما من الفعل، عندئذ يجب أن يتقدم المفعول الأول الذي هو فاعل في المعنى، أو مبتدأ في الأصل.

نحو قولك: الجائزة منحتكها. الصدقة أعطاكها الغنيُّ.

(١) ينظر: التسهيل ٨٤ / الجامع الصغير ٩٠ / شرح التصريح ١ - ٣١٣.

## وجوب تقديم المفعول به الثانى:

يجب تقديم المفعول به الثانى على الأول فى المواضع الآتية<sup>(١)</sup>:

أ - عن طريق الحصر، وهو أن يحصر ما هو فاعلٌ فى المعنى، حيثئذ يتأخر المحصور وهو الفاعل فى المعنى، فيتقدم المفعول به فى المعنى عليه، وهو الثانى لتحقيق معنى الحصر، نحو: ما منحتُ الجائزةَ إلا المتفوقَ، (الجائزة) مفعولٌ به ثانٍ منصوب، و (المتفوق) مفعولٌ به أولٌ منصوبٌ، ويجب تأخره لأنه المحصور.

أو أن يحصر ما هو مبتدأ فى الأصل، فيجب تأخره، وتقدم ما هو خبرٌ لتحقيق معنى الحصر، نحو قولك: ما ظننتُ مجتهداً إلا محمداً. (مجتهداً) مفعول به ثانٍ مقدم منصوب، (محمداً) مفعول به أولٌ مؤخر منصوب.

ومنه: إنما حسبت مفتوحاً البابَ الأولَ. هل علمتَ كريماً إلا محموداً؟

ب- أن يكون المفعولُ الأولُ ظاهراً ويكون الثانى ضميراً متصلاً، فيحتاج إلى ما يعتمد عليه نطقاً، وليكن الفعل؛ حتى لا يكون مضافاً فيلزم تقديمه على المفعول به الأول الذى له أصالة التقديم، كقولك: الدرسُ أفهمتهُ علياً. الثوبُ كسوتهُ الفقيرُ، الجنيهانُ أعطيتُهُما البائعَ. ضميرُ الغائبِ فى الأمثلة الثلاثة فى محل نصبٍ، مفعول به ثانٍ، وكلُّ من: على و الفقير والبائع مفعولٌ به أولٌ مؤخر.

ج- أن يشتمل المفعولُ به الأولُ على ضميرٍ يعود على المفعولِ به الثانى، فيلزم تأخيرُ المفعولِ به الأولِ المشتملِ على الضميرِ؛ حتى لا يعودَ الضميرُ على اسمٍ متأخرٍ فى اللفظِ والرتبةِ، كقولك: منحتُ الكتابَ موجدَه، أعطيتُ القلمَ باريَه، سلّمتُ الدارَ مشتريها، كلُّ من: (الكتاب، والقلم، والدار) مفعولٌ به ثانٍ منصوب، و (موجد، بارى، مشتري) مفعول به أولٌ منصوب، وقد أحر المفعولُ به الأولُ لتضمنه ضميراً يعود على المفعولِ به الثانى.

ومنه: ألبستُ الأمُّ الثوبَ صاحبتَه، أعطيتُ الأموالَ طالبها. لقد منحوا الجائزةَ مستحقها.

(١) ينظر: شرح ابن عقيل ٢- ١٥٣ / الجامع الصغير ٩٠ / شرح التصريح ١ - ٣١٤ / ضياء السالك ٢ - ٩٨.

## قضية الحذف في الجملة الفعلية

يحدث الحذف في الجملة الفعلية إما في العامل، وهو الفعل، وإما في الفاعل، وإما في الجملة الفعلية بركنيها، كما قد يكون الحذف في المفعول به، ويكون الحذف جائزاً في مواضع أو واجباً في مواضع، أخرى، وقد يكون ممتنعاً في تراكيب معينة، ذلك على التفصيل الآتي:

### حذف الفعل

يجوز أن يحذف الفعل إن دل عليه كلام سابق، كأن يكون:

اختصاراً في إجابة عن سؤال ما، كقولك: محمد، جواباً لمن سأل: من أجاب؟، فيكون التقدير: أجاب محمد، ويكون (محمد) فاعلاً لفعل محذوف دل عليه السؤال، وقد يكون التقدير: محمد أجاب، فيكون (محمد) خبراً لمبتدأ محذوف. والوجه الأول أكثر ملاءمة لصحة الجملة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]. أى: خلقهم الله، ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي:

ألا هل أتى أم الحويرث مرسل<sup>١</sup> نعم خالد إن لم تعقه العوائق<sup>(١)</sup>

(١) ينظر: أشعار الهذليين شرح السكري ١ - ١٥٦ / ديوان الهذليين ١٥١ / المساعد ١ - ٣٩٥ .

(ألا) حرف تحضيض مبني، لا محل له من الإعراب. (هل) حرف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب. (أتى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (أم الحويرث) أم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والحويرث: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مرسل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (نعم) حرف جوابي مبني لا محل له من الإعراب. (خالد) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. أو: مبتدأ خبره محذوف، أو خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: أتى خالد، أو: خالد أتى، أو: هو خالد. (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (تعقه) تعق: فعل الشرط مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. (العوائق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. والتقدير: إن لم تعقه العوائق أتى خالد أم الحويرث.

والتقدير: أتاها خالدٌ.

- مقدرًا، قد يكون الفعلُ مقدرًا، كما في قول الشاعر:

لَيْبِكُ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخِصُومَةٍ وَمَخْتَبَطٌ مِمَّا تَطْيِحُ الطَّوَائِحُ (١)

حيث التقدير: يبكيه ضارع، وذلك إجابة عن سؤال مقدر: مَنْ يبكيه؟

- إجابةً عن منفي، قد يحذف الفعلُ في إجابةٍ عن منفي، كما هو في قول

الشاعر:

تَجَلَّدْتُ حَتَّى قِيلَ لَمْ يَعْرِ قَلْبَهُ مِنْ الْوَجْدِ شَيْءٌ قَلْتُ بَلْ أَعْظَمُ الْوَجْدِ (٢)

(١) الكتاب ١ - ٢٨، ٣٦٦، ٣٩٨ / المقتضب ٣ - ٢٧١، ٢٨٢ / شرح ابن الناظم ٢٢٣ / شرح التصريح ١ - ٢٧٤ / الدرر ١ - ٤٩.

يبك: مبنى للمجهول، ضارع: اسم مرء، مختببط: مبتغى المعروف من غير وسيلة، تطيح: تهلك، الطوائح - جمع طائحة أو طائح: المهلك أو المهلكة.

(ليبك) اللام: لام الأمر حرف مبنى لا محل له من الإعراب. يبك: فعل مضارع مجزوم بعد لام الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة مبنى للمجهول. (يزيد) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ضارع) فاعل لفعل محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: يبكيه ضارع. (لخصومة) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. خصومة: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بضارع. (ومختببط) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. مختببط: معطوف على ضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مما) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى في محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بمختببط. (تطيح) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. الطوائح: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والعائد محذوف والتقدير: تطيحه. والجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٢) المساعد ١ - ٣٩٥ / شرح التصريح ١ - ٢٧٤ / ضياء السالك رقم ٢٠٣ / العيني على الصبان على الأشموني ٢ - ٥٠.

(تجلدت) تجلذ: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (حتى) حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. (قيل) فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يعر) فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (قلبه) قلب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. وضمير الغائب مبنى في محل جر، مضاف إليه. (من الوجد) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الوجد: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب، حال من شيء. (شيء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية (لم يعر قلبه شيء) في محل رفع، نائب فاعل للقول. وقيل مع مقولها مع أن المصدرية المقدرة بعد حتى تكون مصدرًا مؤولا في =

والتقدير: بل عراهُ أعظمُ الوجد، وهذا إجابةٌ عن النفي السابق: لم يعر قلبه .  
 - محذوفاً بعد أدوات الشرط، على حدِّ قولِ النحاة<sup>(١)</sup>: يقدر فعلٌ محذوفٌ في  
 حالِ ذكرِ الاسمِ بعد أداة الشرطِ، ففي قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾  
 [الانشقاق: ١] يكون التقدير: إذا انشقت السماء انشقت.

كما يقدر ذلك بعد حرفِ الاستفهامِ (هل)، فإذا قلت: هل محمدٌ ذاكرٌ؟ فإن  
 التقدير يكون: هل ذاكر محمد ذاكر؟

كما يحذف الفعلُ جوازاً مع كلِّ المنصوباتِ إذا دلَّ عليه دليلٌ لفظيٌ أو مقامي  
 حالي، حيث يقال لمن قدم من الحج: حجاً مبروراً، أو: راشداً، والتقدير: حججت،  
 أو: أديت، وعُدت أو رجعت.

ويقال لمن يجتهد ويتبّه: أملاً في التفوق، والتقدير: أجتهد وأنتبه أملاً. إلى  
 غير ذلك من المواقفِ السياقية.

ومنه قولك لمن سدد سهماً: القرتاس، أي: تصيبُ القرتاس، أو: الهدف،  
 أي: تصيبه.

وقولك لمن يتصرف كالبخلاء: أكلُّ هذا بخلاً؟ أي: أتفعلُ كلَّ هذا؟  
 وقولُ العرب: اللهم ضبباً وذئباً، دعاءٌ على غنمٍ، أي: اجمعُ فيها ضبباً  
 وذئباً.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا﴾ [الطلاق: ١٠، ١١]،  
 أي: أرسل رسولاً.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الحشر: ٩]، أي: وأبرؤا  
 الإيمان، أو: اعتقدوا الإيمان.

= محل جر بحتى . وشبه الجملة من حتى والمصدر المؤول متعلقة بتجسد . (قلت) قال: فعل ماض مبني على  
 السكون . وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل لفعل محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة،  
 والتقدير: عراه أعظم . (الوجد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة .

(١) ينظر: الكتاب ١-٨٢ / المقتصد ٢ - ٤٩ / ١٠٤٩ / اللباب ٢ - ٤٧٧ / الجنى الدانى ٢٦٨ / شرح النصريح

وقوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١]، أى: وادعوا شركاءكم، أو جمّعوا، أو اجمّعوا (بهمزة الوصل)، فيقال: (أجمع) فى المعانى، و(جمع) فى الأعيان.

ومنه قولُ الشاعر:

عَلَفْتُهَا تَبِنًا وَمَاءً بَارِدًا      حَتَّى شَتَّتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا<sup>(١)</sup>  
أى: وسقيتها ماءً.

وقولُ الآخر:

يَا لَيْتَ بَعْلِكَ قَدِ غَدَا      مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا<sup>(٢)</sup>  
أى: ومتقلداً رمحا.

(١) شرح الشذور رقم ١١٥ ص ٢٤٠ / ضياء السالك رقم ٢٥٨ / الأشمونى رقم ٤٤١. (علفتها) علف: فعل ماض مبني على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبني فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائبة (ها) مبني فى محل نصب، مفعول به أول. (تبنا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وماء) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (ماء) مفعول به ثان لفعل محذوف، والتقدير: وسقيتها ماء. ويجوز أن يكون معطوفا على تبن على أن الفعل علف تضمن معنى قدم. (باردا) نعت لماء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حتى) حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب. (شئت) فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والتاء: حرف تأنيث مبني، لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. (همالة) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (عيناها) عينا: فاعل همالة مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبني فى محل جر مضاف إليه. والمصدر المؤول من أن المحذوفة بعد حتى وما بعدها فى محل جر بحتى، وشبه الجملة متعلقة بعلف.

(٢) (يا ليت) يا: حرف تنبيه مبني لا محل له من الإعراب. أو حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب، والمنادى محذوف. ليت: حرف تمن مبني لا محل له من الإعراب. (بعلك) بعل: اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير المخاطب مبني فى محل جر، مضاف إليه. (قد) حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (غدا) فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (متقلدا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (سيفا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبها الفتحة. (ورمحا) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (رمحا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف، أو معطوف على سيف منصوب على أن يتضمن اسم الفاعل متقلدا معنى مستعملا.

وقول الآخر:

إذا ما الغانياتُ برزنَ يوماً وزججنَ الحواجبَ والعيونا<sup>(١)</sup>

أى: وكحلن العيون.

- إضمار القول:

كما يكثرُ إضمارُ القولِ، وهو كثيرٌ في القرآنِ الكريمِ، وقد ذكرنا منه أقواله تعالى:

﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ...﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤].

أى: يقولون: سلام...

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى...﴾ [الزمر: ٣]. أى: يقولون ما نعبدهم...

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ...﴾ [آل عمران: ١٠٦].

أى: فيقال لهم...

﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ...﴾ [البقرة: ٥٧]. أى: وقلنا لهم كلوا...

(١) شرح الشذور رقم ١١٦ ص ٢٤٢ / ضياء السالك رقم ٢٥٩ / الأشموني رقم ٤٤٢.

(إذا) اسم شرط غير جازم ظرف لما يستقبل من الزمان مبنى فى محل نصب خافض لشرطه منصوب بجوابه. (ما) حرف زائد مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. (الغانيات) فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (برزن): فعل ماض مبنى على السكون. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية مفسرة، لا محل لها من الإعراب. (يوما) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بـبرزن. (وزججن) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. زجج: فعل ماض مبنى على السكون، ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل والجملة فى محل جر بالعطف على جملة برزن. (الحواجب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والعيونا) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. العيونا: مفعول به لفعل محذوف. أو معطوف على الحواجب على أن يتضمن الفعل زجج معنى جمل أو حسن أو زين.

## وجوب حذف الفعل:

يذهب جمهور النحاة إلى أن بعض الأدوات تطلب الفعل، أي: لا يذكر بعدها إلا فعلٌ، فإذا ورد بعدها اسمٌ فإنهم يقدرُون فعلاً محذوفاً، وهم يعللون لذلك بأن هذه الأدوات يلزمها الفعلُ، فلما ظهر الفعلُ بعد الفاعلِ التزموا حذفَ الفعلِ، وجعلوا المذكورَ بعد الاسمِ مفسراً له، وهذه الأدوات:

- أدوات الشرط، لا يدخلُ منها في هذا الباب إلا (إن، ولو، وإذا)، حيث ذكر الاسمُ بعد هذه الأدواتِ الثلاثِ دون غيرها.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة: ٦]، حيث يجعلون أحداً فاعلاً مرفوعاً لفعلٍ محذوفٍ يفسره المذكورُ، والتقديرُ: وإن استجاركَ أحدٌ... فلا يجمع بين المحذوفِ والمفسر<sup>(١)</sup>.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [النساء: ١٢٨]. ﴿إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ [النساء: ١٧٦].

(١) ينظر: إملاء ما من به الرحمن ١ - ١٩٦ / مشكل إعراب القرآن ١ - ٣٢٤ / ويرجع إلى: الكتاب ١ - ٢٦٣.

(إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (امرأة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة لفعل محذوف يفسره المذكور، وهو فعل الشرط. (خافت) فعل ماض مبني على الفتح مفسر للمحذوف، لا محل له من الإعراب. والتاء حرف تأنيث مبني، لا محل له من الإعراب. (من بعليها) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. بعلي: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائبة مبني في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة متعلقة بخافت، أو بنشوز. (نشوزاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أو) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (إعراضاً) معطوف على نشوز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فلا) الفاء: حرف واقع في جواب الشرط مبني، لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب. (جناح) اسم لا النافية للجنس مبني، في محل نصب. (عليهما) على: حرف جر =

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]، حيث يرَوْن أن السماء فاعلٌ لفعلٍ محذوفٍ تقديره: انشقت، يفسره الفاعلُ المذكور<sup>(١)</sup>.

وفى القول: لو أنك جئتني لأكرمك، تقديره: لو ثبت أنك جئتني، فيجعلون المصدرَ المؤولَ فى محل رفع، فاعل لفعلٍ محذوف، وهذا عند كثيرٍ من النحاة.

ولنا رأى فى هذه القضية يذكر فى دراسة التركيب الشرطى - إن شاء الله.

- أدوات التحضيض، نحو: هلا محمدٌ زارنى، تقديره: هلا زارنى محمد زارنى، فيكون محمد فاعلاً لفعلٍ محذوفٍ يفسره المذكور.

ومنه أن تقول: ألا صديقٌ يعيننى، أما المدرسُ يشرح له الدرس.

- همزة الاستفهام، نحو: أمحمدٌ خرج؟ يذكرون أنه من الأحسن أن يقدرَ بعد همزة الاستفهامِ فعلٌ محذوفٌ يفسره الفعلُ المذكورُ، والتقدير: أخرج محمدٌ خرج؟ فيكون محمدٌ فاعلاً لفعلٍ محذوف. ويجوز أن يعربَ محمدٌ على أنه مبتدأٌ مرفوع.

- (ما) و (لا) النافيتان، نحو: ما علىُّ خرج، ولا محمدٌ جاء. من الأحسن - على رأى كثيرٍ من النحاة - أن يكونَ كلُّ من (على ومحمد) فاعلاً مرفوعاً لفعلٍ محذوفٍ يفسره المذكور. ويجوز أن يعربَ على الابتداء، والجملة التى تليه تكون فى محلِّ رفع، خبر.

---

= مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هما) مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبر محذوف. وجملة لا النافية مع معموليها فى محل جزم، جواب الشرط.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٠٦ / أمالى ابن الحاجب ٢ - ٤٢ / الإيضاح فى شرح المفصل ١ - ٥١١.

تنبيه:

يجوز أن يكونَ من هذا الباب الفعلُ الذي في معنى الأمرِ أو النهيِ أو الدعاءِ وقد تقدمه اسمٌ، فيجوز أن يكون هذا الاسمُ فاعلاً لفعلٍ محذوفٍ يفسره المذكور، نحو: سميرٌ ليكتبُ، علىُّ لا يقيمُ، والتقدير: ليكتبُ سميرٌ، لا يقيمُ عليُّ، فيكونُ كلُّ من (سميرٌ وعلى) فاعلاً لفعلٍ محذوفٍ يفسره المذكورُ. ويجوز أن يكونَ الاسمُ المرفوعُ مبتدأً عند من يجيز أن يكونَ الخبرُ طلبياً.

تنويه:

يجب أن يُنَوَّه إلى أن هناك تراكيبَ أخرى ثابتةُ البنيةُ يحذفُ فيها الفعلُ وجوباً، تدرس في الصفحاتِ التالية؛ لأن حذفَ الفعلِ فيها يكونُ مقروناً بحذفِ الفاعلِ، وهذه التراكيبُ: الاختصاصُ، والإغراءُ، والتحذيرُ، والنداءُ، والاشتغالُ، وقطعُ النعتِ عن منوعته، والأمثالُ، والمصادرُ الواقعةُ بدلاً من أفعالها، مع تفاوتٍ بين النحاةِ في كونِ حذفِ بعضها وجوباً أم جوازاً.

ملحوظتان:

#### أ- حذفُ الفاعلِ وحده:

يرى بعضُ النحاةِ -وعلى رأسهم الكسائي- أنه يجوزُ حذفُ الفاعلِ دون الفعلِ، ولكن هذا غيرُ جائزٍ؛ لأنه لا يجوزُ حذفُ أحدِ الركنينِ الأساسينِ دون وجودِ دليلٍ عليه، كما أن الفعلَ لا يجوزُ أن يكونَ بدونِ فاعلٍ مذكورٍ، فالفاعلُ لا يحذفُ إلا مع الفعلِ، وما يستدلون به مردودٌ عليه على النحوِ الآتي:

- قوله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(١)</sup> [غافر: ٣٥]، فاعلُ (كبر) ضميرٌ مستترٌ تقديره: (هو) يعود على سابقٍ (من هو مسرفٌ، أو: جدال الذين آمنوا).

(١) (مقتاً) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جِنَّهُ﴾ [يوسف: ٣٥]،  
فاعل (بدا) إمَّا (بداء) وإمَّا (السجن)، وإمَّا (الرأى أو القول)، وليس محذوفًا.

- قوله تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥]، فاعل (تبين) هو  
(العلم)، والتقدير: تبين لكم العلم. .

- قول الشاعر:

فإن كان لا يرضيك حتى تردني إلى قطري لا إخالك راضيًا<sup>(١)</sup>

فاعل (يرضى) ضمير يعود على اسم كان المقدر من واقع الحال، والتقدير: فإن  
كان ما تشاهد منى لا يرضيك.

وهذا كله من قبيل إضمارِ الفاعلِ للدليلِ مقامى أو حالى.

- ما ذكرناه فى بدءِ الجملةِ الفعلية من ذكر (ما) بعدَ الفعل، فى مثل: قلما،  
كثير ما، طالما، وما أولناه من تقديرِ فاعلٍ من خلال التركيب بوجه، أو بآخر.

ب- جواز تقديرِ الفاعلِ من لفظِ فعله:

يجوز ألا يلفظَ بالفاعلِ؛ لأن لفظه مقدرٌ من فعله على صورةِ اسمِ الفاعلِ.

(١) ضياء السالك رقم ٢٠٢ / الأشموني رقم ٣٥٤.

(إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (كان) فعل الشرط ماضٍ ناقص  
ناسخ مبنى على الفتح. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على الحال. (لا يرضيك) لا: حرف  
نفي مبنى لا محل له من الإعراب. يرضى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وضمير  
المخاطب (الكاف) مبنى فى محل نصب، مفعول به. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على اسم  
كان. والجملة الفعلية فى محل نصب خبر كان. (حتى) حرف غاية وجر مبنى لا محل له من الإعراب  
متعلق بـيرضى. (تردني) ترد: فعل مضارع منصوب بعد حتى أو بأن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة.  
وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون للوقاية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم  
مبنى فى محل نصب، مفعول به، والمصدر المؤول فى محل جر بحتى. (إلى قطري) إلى: حرف جر  
مبنى لا محل له من الإعراب. قطري: اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة  
بترد. (لا إخالك) لا: حرف نفي مبنى، لا محل له من الإعراب. إخال: فعل جواب الشرط مضارع  
مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل  
نصب، مفعول به أول. (راضيًا) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

من ذلك قوله تعالى في قراءة هشام: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ﴾<sup>(١)</sup> [آل عمران: ١٦٩] بالياء في (يحسب)، فيكون تقديرُ الفاعل: حاسب، ويكون الكلام: ولا يحسبن حاسب.

وقوله - عليه الصلاة والسلام: «ولا تناجسوا، ولا يزيدنَّ علي بيع أخيه، ولا يخطبنَّ علي خطبته»<sup>(٢)</sup>، والتقدير: ولا يزيدن زائد، ولا يخطبن خاطب... .

وقوله - عليه الصلاة والسلام: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»<sup>(٣)</sup>. أى: ولا يشرب الخمر شارب... .

### الاقتصار على المفعول به:

قد تحذف الجملة الفعلية بركنيها - فعلها وفاعلها - جوازاً، ويقتصر منها على المفعول به، وذلك للاختصار والإيجاز، من ذلك:

- إذا دل عليهما دليل سابق، ومنه:

قوله تعالى: ﴿قَالُوا خَيْرًا﴾ [النحل: ٣٠]، أى: أنزل خيراً، فيكون (خيراً) مفعولاً به منصوباً لفعل محذوف، وتلحظ حذف الفعل والفاعل معاً؛ لأنهما مذكوران في قول سابق من قوله تعالى: ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾ [النحل: ٣٠].

(١) يرجع إلى: السبعة لابن مجاهد ٢١٩/ الحجة في القراءات السبع ١١٦/ الإقناع في القراءات السبع ٢ - ٦٢٤/ إتحاف الفضلاء ١٨٢/ النشر ٢ - ٢٤٤.

(لا) حرف نهى مبني لا محل له من الإعراب. (تحسبن) تحسب: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محل جزم. والنون للتوكيد حرف مبني، لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: (أنت). (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به أول. (قتلوا) قتل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. (في سبيل) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. سبيل: اسم مجرور بعد في، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالقتل. (الله) لفظ الجلالة مضاف إلى سبيل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أمواتا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بل) حرف إضراب مبني، لا محل له من الإعراب. (أحياء) خبر لمبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والتقدير: بل هم أحياء.

(٢) يرجع إلى: صحيح البخارى (باب لا يبيع على بيع أخيه) ١ - ٩١/ سنن ابن ماجه (باب لا يبيع الرجل على بيع أخيه) ٢ - ١٠.

(٣) يرجع إلى: صحيح البخارى (باب: النهى بغير إذن صاحبه) ٣ - ١٧٨/ سنن ابن ماجه (باب: حرمة دم المؤمن وماله) ٢ - ٣٤٩.

قوله تعالى: ﴿بَلْ مَلَّةٌ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [البقرة: ۱۳۵]، أى: اتَّبَعُوا مَلَّةً، فيكون (ملة) مفعولاً به منصوباً، وعلامةُ نصبه الفتحة، وقد حذف الفعلُ والفاعلُ.

ولمن ذكر رؤياً قيل له: خيراً، أى: ذكرت خيراً، أو: رأيت.

- ويجوز حذف الفعلِ والفاعلِ معاً إذا نابَ عنهما حرفُ الجواب، كقولك: نعم. إجابةً عن السؤالِ؛ هل فَهَمْتُ؟، والتقدير: نعم فهمت.

فالجملةُ الفعليةُ المذكورةُ في السؤالِ؛ لذا جاز حذفُها من الجواب، ونعلم أن السؤالَ سابقٌ على الجواب.

ولتلاحظ حذفَ الفعلِ والفاعلِ معاً في الأمثلةِ الآتيةِ لدليلٍ عليهما<sup>(١)</sup>:

- مكة، لمن تأهب للحج، أى: تريد مكة.

- الهلال، لمرتقبِ الهلال، أى: أرى الهلال.

- زيداً، لمن قال: سأطعم، أى أطعم.

- بلى زيدا، لمن سأل: هل لا رأيت أحداً؟ أى: رأيت.

- بلى زيدا، لمن قال: ما ضربت أحداً. والتقدير: بلى ضربت زيدا.

- بلى مَنْ أَسَاءَ. لمن قال: لا تضربُ أحداً، أى: بلى أضرب من أساء.

- لا، بل خالداً، لمن قال: ضرب زيدٌ عمراً، أى: ضرب خالداً.

- لا، بل زيداً، لمن قال: اضربُ عمراً، أى: لا بل أضرب زيداً.

- من أنت؟ محموداً؟ أى: تذكر محموداً، وقد يرفع.

ذكرنا أنه يجب حذفُ الفعلِ والفاعلِ معاً فى كلِّ من:

أ- الاسمُ المشتغلُ عنه بضميره: نحو: الصديقَ أكرمهُ، حالَ نصبِ (الصديق) يقدرُ فعلٌ محذوفٌ من الفعلِ المذكورِ -على رأى جمهورِ النحاة- فيكون (الصديق) المنصوبُ مفعولاً به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ: (أكرم)؛ ذلك لأنَّ الفعلَ المذكورَ قد

(١) المساعد شرح التسهيل ١ - ٤٤٢.

شُغِلَ عنه بضميرِه المذكور. وتلحظ أن الفعلَ والفاعلَ محذوفان معاً. ويجوز في (الصديق) الرفعُ على الابتداءِ.

ومنه قولك: الكتابَ قرأتهُ، بنصب (الكتاب) على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ يفسره المذكور. وتلحظ أن الفعلَ والفاعلَ محذوفان معاً.

ومنه قولك: الدرسَ ذاكره، محمداً قابلتهُ، القصةَ قرأتها. الفكرةَ نشرها.

ب- النداء: نحو: يا طالبَ العلمِ احْرِصْ على الشغفِ به. (طالب) منادى منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحَةُ لفعلٍ محذوفٍ، تقديره: (أدعو)، ناب منابه حرفُ النداءِ.

وتقول: يا محمدُ احترمِ غيرَكَ. (محمد) منادى مبني على الضم في محلِّ نصب لفعلٍ محذوفٍ، تقديره: (أدعو).

وتقول: يا بائعَ اللَّبَنِ اخشَ اللهَ، (بائع) منادى منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحَةُ لفعلٍ محذوفٍ، ناب منابه حرفُ النداءِ.

ج- الاختصاص: نحو قولك: نحن -المسلمين- نؤمن بالله وحده ربا، وبمحمد رسولا، (المسلمين) مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبِهِ الياءُ؛ لأنه جمعٌ مذكر سالم، لفعلٍ محذوفٍ تقديره: (أخص).

ومنه قولك: كنا -المصريين- لنا تاريخٌ عريقٌ، أنا -الطالب- يجب ألا أقضى وقتي إلا في تحصيلِ العلومِ والمعرفة. نحن -المواطنين- نلتزم بحقوقِ الوطنِ والمجتمع.

كلُّ من (المصريين، الطالب، المواطنين) مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديره (أخص)، أو منصوبٌ على الاختصاص.

وتقول: نحن -الطلبة- نبني أنفسنا على الالتزام، (الطلبة) مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديره: (أخص)، تلحظ حذفَ كلِّ من الفعلِ والفاعلِ.

د- الإغراء: على أن يعطف أو يكرر، نحو: الصبرَ الصبرَ، والتقديرُ الزم الصبرَ الصبرَ، (الصبر) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، لفعلٍ محذوفٍ تقديره (الزم)، و (الصبر) الثانية توكيدٌ للأولى منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

وتقول: الصدقَ والإخلاصَ، التقدير: الزم الصدقَ والزم الإخلاصَ، (الصدق) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، لفعلٍ محذوفٍ تقديره (الزم)، (الإخلاص) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، لفعلٍ محذوفٍ تقديره (الزم)، والجمله معطوفةٌ على سابقتها.

وتقول: حقوقَ الجار، حقوقَ الجار، (حقوق) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، لفعلٍ محذوفٍ تقديره: الزم، تلاحظ حذفَ كلٍّ من الفعلِ والفاعلِ. ومنه قولك: العملَ والإتقانَ، الالتزامَ الالتزامَ، الإنصاتَ والاستيعابَ.

ه- التحذير: على أن يعطف أو يكرر، أى: فيما لا يجب فيه ذكرُ الفعلِ، نحو: الخمولَ الخمولَ، التقدير: احذر الخمولَ الخمولَ، (الخمول) مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديره (احذر)، والثانية توكيدٌ للأولى منصوبٌ. وتقول: إياك، والكذبَ، والتقدير: احذر نفسك، واحذر الكذبَ، (إياك) مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديره (احذر)، الكذب مفعول به لفعلٍ محذوفٍ تقديره (احذر)، والجملهُ الثانيةُ معطوفةٌ على الأولى.

وتقول: الثعبانَ الثعبانَ، (الثعبان) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، لفعلٍ محذوفٍ تقديره: احذر، تلاحظ حذفَ الفعلِ والفاعلِ معاً. ومنه: ملابسك والنارَ، الإهمالَ الإهمالَ، الأسدَ الأسدَ، إياك والنفاقَ.

و- النعوتُ المقطوعةُ إلى النصب: إذا عَلِمَ المنعوتُ بدونِ النعتِ جاز في النعتِ أن يقطعَ عن المنعوتِ؛ ليمثلَ جملةً اسميةً فيرفعُ، أو جملةً فعليةً فينصبُ، نحو قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٢، ٣]. كلُّ من (رب، الرحمن، الرحيم) نعتٌ للفظِ الجلالةِ (الله) مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرةُ؛ ولأن المنعوتَ معلومٌ بدونِ النعتِ فإنه يجوزُ أن يقطعَ عنه، ويكون

التقديرُ: أعنى ربَّ، أو أعظم رب، وكذلك: أعظم الرحمن، أعظم الرحيم، فيكون كلُّ من (رب والرحمن والرحيم) منصوباً على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوف، كما يجوز التقديرُ: هو ربُّ، هو الرحمنُّ، هو الرحيمُّ، فيكون كلُّ منها مرفوعاً على الخبرية لمبتدأ محذوف.

ومنه: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

وتقولُ: أَحْتَرِمُ محمداً التاجرَ، (بنصب التاجر)، أى: أعنى التاجر، على سبيل معلومية (محمد) بدون الصفة (التاجر)، فيكون (التاجر) مفعولاً به منصوباً لفعلٍ محذوف، وقد حذف الفعلُ مع فاعله.

ز- ما هو سماعيُّ من الأمثال، وَسُمِعَ بالنصبِ: وَخُرِّجَ المنصوبُ على المفعولية، إذ الأمثالُ وما جرى مجراها لا يتغيرُ بناؤها أو نطقها لتداولها وشهرتها بين الناس على ما توورثت عليه، ولا يفهم معناها فى التمثيل به إلا على ذلك، ومنها<sup>(١)</sup>:

- كليهما وتمراً، أى أعطنى كليهما وزدنى تمراً، فيكون كلُّ من (كليهما وتمراً) مفعولاً به منصوباً محذوفَ الفعلِ والفاعلِ، وقد يرفعان.

- كلُّ شىءٍ ولا شتيمَةً حر، أى: إيتِ كل.. ولا ترتكب شتيمَةً... وقد يرفعان.

- امرأً ونفسه، أى: دع امرأً.

- الكلابَ على البقر، أى: أرسل الكلاب.

- أحشفاً وسوءَ كيلة، أى: أتَّبِعْ حشفاً..

- هذا ولا زعماتك. أى: ولا أتوهم زعماتك.

- إن تأتني فأهلَ الليلِ وأهلَ النهارِ، أى: فتجد أهل... .

- مرحباً وأهلاً وسهلاً، أى: أصبت مرحباً، وأتيت أهلاً، وطبت سهلاً.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٦٨ / المقتضب ٢ - ٣١٥، ٣٢٢ / ٣ - ٢١٦، ٢٨١، ٢٨٣ / التسهيل ٨٥ / الجامع

الصغير ٩٢ / مغنى اللبيب ٢ - ١٥٤ / شرح التصريح ١ - ٣١٤ / معجم الهوامع ١ - ١٦٨، ١٦٩.

- عذيرك، أى: أحضر... .
  - ديارَ الأحباب، أى: أذكر ديار... .
  - الطريقَ يافتى، أى: خَلَّ الطريق... .
  - القرطاسَ، أى: أصبَت... .
- وما قد يوجد متناثرا فى كتبِ الأمثالِ.

ح- المصادر فى أحوال ما: وذلك إذا وقعت بدلا من فعلها فى مواضع تذكر فى المفعول المطلق، ومنه: ويح، انتبهاها لا انصرافا عنا، حمداً وشكراً، له صوتٌ صوت بلبلى. أما علماً فهو عالم. حيث يقدرُ فعلٌ محذوفٌ من كلِّ مصدرٍ أو من معناه. كما يقدر معه فاعله.

### حذف المفعول به

#### جواز الحذف:

الأصل فى المفعول به أن يذكر لأنه متلقى الحدث، وهو جهة وقوعه عليه، لكنه قد يحذف جوازاً لغرض لفظى أو غرض معنوى، أو لدلالة عليه<sup>(١)</sup>، أو للتضمين أو فى باب التنازع، ذلك على التفصيل الآتى:

أ- الغرض اللفظى: يحقق الغرض اللفظى من حذف المفعول به:

- تناسبُ الفواصل: كما فى قوله تعالى: ﴿ وَالضُّحَىٰ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ [الضحى: ١، ٢، ٣]. أى: وما قلاك.

- الإيجاز: كما فى قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤]، أى: تفعلوه، وقوله: ﴿ أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٢]، حيث حذف المفعولان للفعل (تزعّم)، والتقدير: تزعمونهم شركاء.

(١) ينظر: التسهيل ٨٥ / شرح ابن عقيل ١ - ١٦٢ / الجامع الصغير ٩١ / شرح التصريح ١ - ٣١٤ / الهمع

ومنه قولُ الكميّ في مدحِ آلِ البيتِ:

بأى كتابٍ أمْ بأيةِ سنّةٍ رى حُبَّهُمُ عاراً علىّ وتَحَسَّبُ<sup>(١)</sup>  
التقدير: وتحسب حُبُّهمُ عاراً علىّ.

ب - الغرض المعنوي: يحقق الغرضَ المعنويَّ من حذفِ المفعولِ واحدٌ من المعاني الآتية:

- الاحتقار: كما هو في قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة: ٢١]، أى: لأغلبنَّ الكفارَ، فحذف المفعول به للتّهوينِ من شأنهم.

- الاستهجان: كما هو في قول عائشة: «ما رأى منى ولا رأيت منه» أى: العورة.

- الإيذان بالتعميم: نحو القول: إذا ظهر الفسادُ هبَّ المصلحون فزجروا عنه، أى: فزجروا الناسَ عموماً.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُلُّوا وَأَشْرَبُوا﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ [الأحقاف: ١٥]. ﴿وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

ومنه أن تقول: هو يُعْطَى ويمنعُ، ويحيى ويميتُ، هو يسمع ويبصر...

- التّهويل: كأن يقال: فقد قال الناسُ فيهم، وفي الاستعاذة منهم، أى: قالوا قولاً كثيراً.

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١٣٢ / أوضح المسالك رقم ١٩١ / شرح التصريح ١ - ٢٥٩.

(بأى) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. أى: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بترى. (كتاب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أم) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (بأية) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. أية: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة معطوفة على سابقتها. (سنة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ترى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت. (حبه) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائبين (هم) مضاف إليه مبني مجرور محلا. (عارا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وتحسب) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. تحسب: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. ومفعولاه محذوفان دل عليهما ما سبق.

ج- الدلالة عليه: يجوز أن يحذف المفعول به للدلالة عليه، سواء أكانت دلالةً معنويةً، أم دلالةً حاليةً يدلُّ عليها مقتضى الحال أو السياق، من ذلك قوله تعالى:

﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦]. أى: فمن لم يجد الهدى، أو: ما يشتري به الهدى، وقد ذكر في قوله تعالى السابق لهذا: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾.

ومثله قوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ [المجادلة: ٤]، أى: فمن لم يجد رقبةً، وهو مذكورٌ في الآية السابقة.

﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾<sup>(١)</sup> [المجادلة: ٤]، أى: فمن لم يستطع الصيام: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٦].

وفي القول: ليس ذلك لمن مدحت، ولا هذه صفة من وصفت، أى: مدحته، ووصفته.

﴿إِنْ أُوْتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾<sup>(٢)</sup> [المائدة: ٤١].

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يستطع) فعل الشرط مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (فإطعام) الفاء: واقعة فى جواب الشرط حرف مؤكّد مبنى، لا محل له من الإعراب. (إطعام) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف، والتقدير: فإطعام ستين. . عليه، أو: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فعقوبته إطعام، أو: فالواجب عليه إطعام، ويجوز أن يكون فاعلاً لفعل محذوف، والتقدير: فيلزمه إطعام، أو، فيجب عليه إطعام. .، وفى كل الأوجه تكون الجملة فى محل جزم جواب الشرط. (ستين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (مسكيناً) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (أوتيتم) أوتى: فعل الشرط ماضى مبنى للمجهول مبنى على السكون المقدر. وضمير المخاطبين (تم) مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان. (فخذوه) الفاء: حرف مؤكّد رابط الشرط بجوابه مبنى، لا محل له من الإعراب. خذوا: فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط. وضمير الغائب (الهاء) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (وإن) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبنى لا محل له من الإعراب. (لم تؤتوه) لم: حرف نفى وجزم =

ويكثر حذفُ مفعولِ الإرادةِ والمشيةِ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩]، أى: لو شاء هدايتكم، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦]، أى: لمن يشاء بسطه له. ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، أى: ما يريد فعله. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: ١] أى: ما يريد الحكم به.

د - التنازع: يحذفُ المفعولُ به في بابِ التنازع إذا كان المتنازعُ فيه مفعولا به لأحد المتنازعين، وقد جاز حذفه، أو وجب، كقولك: فهتتُ وفهمتُ الصديقُ، أى: فهتت الصديقَ وفهمتُ.

ومنه: سألتُ وسألني المناقشُ، أفهتتُ وأفهمتُ الزميلُ

هـ - التضمين: قد يحذفُ المفعولُ به لتضمنِ الفعلِ المتعدى معنى الفعلِ اللازم، فلا يكون مفعولُ به، من ذلك قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ [النور: ٦٣]. أى: يخرجون عن... .

### امتناع حذف المفعول به :

يمتنع حذفُ المفعولِ به إذا كان هو المقصودُ من المعنى، أو كان الممثلَ الوحيدَ للجملَةِ الفعليةِ، ويكون ذلك في المواضع الآتية:

أ- المفعولُ المسئولُ عنه، نحو: جنيهاً واحداً. جواباً للسؤال: كم جنيهاً أنفقت؟. فيكون (جنيهاً) مفعولاً به منصوباً، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، ويجب ذكره لأنه المسئولُ عنه، وهو سببُ السؤال.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا﴾ [النحل: ٣٠] (خيراً) مفعول به منصوب .

= وقلب للمضارع مبنى، لا محل له من الإعراب. توتوا: فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف النون مبنى للمجهول. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. وهو المفعول به الأول. وضمير الغائب (الهاء) مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان. (فاحذروا) الفاء: حرف مؤكد رابط الشرط بجوابه مبنى، لا محل له من الإعراب. احذروا: فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملَةُ الفعلية فى محل جزم جواب الشرط.

ب- المفعول به المحصور: نحو: ما فهم محمدٌ إلا قضيةً واحدةً. (قضية) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، ويجب ذكره؛ لأنه المحصور، فهو المقصودٌ معنوياً.

ومنه: إنما أكرم المسئولونَ المجدد. ما عاقب المديرُ إلا المهملين.

ج- المفعول المتعجب منه: نحو: ما ألدَّ دراسةَ النحوِ! (دراسة) مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، وما دام هو المتعجب منه فإنه يجب ذكره.

ومنه: ما أحلى أن يصدقَ المرءُ، وما أفحشَ الكذابَ.

د - المفعولان اللذان تحتاجهما الجملةُ الفعليةُ: ويكون ذلك مع الأفعال التي تنصب مفعولين؛ ذلك لأنهما هما المقصودان من إنشاء الجملة، من ذلك قولك: منحت الصديقَ الوفاء، رأيتَ التفكيرَ شيمةَ العقلاء.

هـ - المفعول به المتنازع فيه: لا يحذف الاسمُ المتنازعُ فيه، ويجب أن يُذكرَ؛ لأنه ينبئ عن الاسمِ المطلوب للفعلِ المتنازعِ الآخر، وهو دليلٌ عليه، فإذا كان مفعولاً به فإنه يكون من مواضعِ وجوبِ ذكرِ المفعولِ به، ووجوبِ عدمِ حذفه، مثال ذلك أن تقول: احترمتني واحترمتَ الصديقَ، بإعمالِ الثاني، فيكون (الصديق) مفعولاً به للاحترامِ الثاني، ويمتنع حذفه.

ومنه أن تقول: ساعدني وساعدتُ الجارَ، فهمني وأفهمتُ علياً، قدرني وقدرتُ الجليسَ.

و - المفعول الذي حذف عامله فيما ذكر - سابقاً - : ذلك لأن المفعولَ به يكون المتبقيَ من الجملةِ الفعليةِ، فيكون الدالُّ الوحيدَ عليها، فلا يجب حذفه، ويكون ذلك في التراكيبِ الآتية:

- الاختصاص: نحو: أنا - المسلمَ - أكره الفسادَ، (المسلم) مفعولٌ به منصوبٌ على الاختصاصِ بفعلٍ محذوفٍ، تقديره: (أخص).

- التحذير: نحو: الحفرةَ الحفرةَ، (الحفرة) مفعولٌ به منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ تقديره: (احذر).

- الإغراء: نحو: الصلاة الصلاة، (الصلاة) مفعولٌ به لفعلٍ محذوف تقديره (الزم).

- النعت المقطوع إلى النصب: كقولك: أشفقت على جارِي المسكين، بنصب (المسكين) على أنها مفعولٌ به لفعلٍ محذوف تقديره: أعنى...

- ما ذكر في مَثَل: كقولهم: الكلابَ على البقرِ، أى: دع الكلابَ، فيكون (الكلاب) مفعولا به لفعلٍ محذوف، تقديره: دع.

\*\*\*\*

## إِلباسُ النحاةِ الفاعلِ بالمبتدأِ

يجعلُ جمهورُ النحاةِ شبهَ الجملةِ متعلقةً بفعلٍ أو ما يشبهُ الفعلِ، فإذا لم يكن الفعلُ موجوداً فإنه يُقدَّرُ فعلٌ أو شبههُ من الكونِ أو الاستقرارِ، فإذا ابتدئتِ الجملةُ الاسميةُ بشبهِ الجملةِ فإنها تتعلقُ بفعلٍ أو شبههِ، عندئذٍ يلتبسُ بين كونِ الجملةِ اسميةً أو فعليةً، ويحدثُ إلباسُ الفاعلِ بالمبتدأِ عند النحاةِ.

وتقوى جهةُ الفاعليةِ عند كثيرٍ من النحاةِ باعتمادِ شبهِ الجملةِ على ما قبلها من:

- الاعتمادِ على المبتدأِ، كقولك: هذا الرجلُ في الداخلِ أبنأؤه. محمدٌ في

الدرجِ كتابه.

- الاعتمادِ على ما كان مبتدأً، كالمفعولِ الأولِ لظن، نحو: ظننتُ هذا الرجلَ

في الداخلِ أبنأؤه، خلتُ محمدًا في الدرجِ كتابه.

وكذلك المفعولِ الثاني من مفعولات (أعلم وأرى)، نحو قولك: أعلمتُ عليًا

محمدًا في الدرجِ كتابه، خبرتُ صاحبَ الدارِ هذا الرجلَ في الداخلِ أبنأؤه.

- الاعتمادِ على الموصوفِ، نحو: رأيتُ رجلاً معه ابنه، أعجبتُ بشجرةٍ عليها

ورقُها الكثيفِ، مررتُ برجلٍ أمامه كلبه.

- الاعتمادِ على الموصولِ، وذلك بأن تكونَ شبهُ الجملةِ في صدرِ الصلةِ،

نحو: جاء الذي عندنا أبوه، وحضرَ من في المنزلِ أخوه.

- الاعتمادِ على صاحبِ الحالِ، كقوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ

ظُلُمَاتٌ وَّرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾<sup>(١)</sup> [البقرة: ١٩]، على أن (فيه ظلمات) في محل نصب،

حال من (صيب)؛ لأنه نكرةٌ موصوفةٌ، فجاز أن تكونَ صاحباً للحالِ، أو حالاً من

المستترِ في (من السماء)، فتكونُ شبهُ الجملةِ قد اعتمدتُ على صاحبِ الحالِ،

فجازتُ الفاعليةُ في (ظلمات).

(١) (فيه ظلمات) جملة اسمية من خبر مقدم شبه جملة ومبتدأ مؤخر في محل جر، نعت لصيب، ويجوز أن

تكون في محل نصب، حال منه؛ لأنه نكرة موصوفة بشبه الجملة (من السماء).

ويجوز أن تجعل ذلك من قبيل الاعتماد على الموصوف. ومثله قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(١)</sup> [البقرة: ٢]. على أن (فيه هدى) في محل نصب، حال من اسم الإشارة، أو من الكتاب. ويجوز أن تجعلها من قبيل الاعتماد على المبتدأ.

- الاعتماد على نفي، كقولك: ما في الدار محمودٌ، وما أمامك المدرسُ. ومنه قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصفات: ٤٧].

- الاعتماد على استفهام، نحو قولك: أفي الداخلِ صديقك؟. أ عندك أخي؟ ومنه قوله تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠].

- يرجحون الفاعلية على الابتدائية فيما إذا وقع المرفوعُ بين همزة استفهام وفعل، أو بين حرف نفي وفعل<sup>(٢)</sup>، نحو: ﴿أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ﴾. [الواقعة: ٥٩]، ﴿وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٦].

ويجيز النحاة الابتدائية - حينئذ - لكنهم يمنعون الفاعلية في مثل القول: في درجه كتابٌ، اعتماداً على أنه من مواضع وجوب تقديم الخبر إجماعاً، كما يمنعون الفاعلية في مثل القول: في الدرج الكتابُ، أو: في داره زيدٌ، خلافاً للأخفش تعلقاً بأن هذا من مواضع جواز تقديم الخبر على المبتدأ.

(١) في كلمات هذه الآية الكريمة عدة أوجه إعرابية تقوم كلها على صحة الوقف وحدود الجملة، موجزها ما يأتي:

ذلك الكتاب) ذلك: مبتدأ ثان، والكتاب: خبره، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر المبتدأ الأول (ألم)، و (لا ريب) أو (لا ريب فيه) خبر ثان. (ذلك) مبتدأ، والكتاب: نعته أو بدل منه أو عطف بيان عليه، وخبره الجملة (لا ريب) أو (لا ريب فيه). والجملة الاسمية يجوز أن تكون خبر (ألم): أو استئنافية على أن (ألم) جملة فعلية أو اسمية أو لا محل لها من الإعراب. (ذلك) خبر (ألم) و (الكتاب) صفته أو بدل منه أو عطف بيان عليه (لا ريب فيه) جملة إما خبر وإما خبر ثان وإما حال في محل نصب. (لا ريب) جملة فيها الأوجه الإعرابية الثلاثة السابقة، فيكون (فيه هدى) جملة اسمية استئنافية أو خبراً ثانياً أو ثالثاً لذلك. أو حالاً أو حالاً ثانية. (هدى) يجوز أن يكون مبتدأ مؤخرًا، أو حالاً من اسم الإشارة أو الكتاب أو من ضمير الغائب في (فيه).

(٢) ينظر: الجامع الصغير ٧٧.

## البناء للمجهول فى الجملة الفعلية

إذا حُذِفَ الفاعلُ حذْفًا مرادًا فى بنية الجملة بحيث يكون مجهولاً أو شبيهاً بالمجهول لأداء معنى معين فإنه يُقامُ مقامه ما ينوبُ عنه؛ متخذاً جميعَ أحكامه، حيث لا يصحُّ خلوُّ الجملة الفعلية من ركنها الثانى المرفوع. ويسمى (النائب عن الفاعل). فالنائب عن الفاعل هو المفعولُ المقامُ مقامَ الفاعلِ، وهو كلُّ مفعولٍ حُذِفَ فاعله وأقيمَ مقامه<sup>(١)</sup>.

يتخذُ نائبُ الفاعلِ جميعَ أحكامِ الفاعلِ التى ذكرت من قبل من: سبقه للفاعلِ، والاسمية، والصور التى يأتى عليها إلى جانب صور أخرى للنائب عن الفاعل من نحو: جواز كونه شبه جملة. والرفع، والمطابقة النوعية والعددية.

### الفاعل الذى يُبنى للمفعول:

يجب أن يكونَ الفعلُ الذى يبنى للمجهولِ أو لما لم يُسمَّ فاعله متعدياً سواءً أكان بواسطة أم بدون واسطة، فتقول: خُرجَ من البيت، وأُصيبَ الهدفُ.

ويصير الفعلُ المتعدى إلى واحد إذا بنيتَه للمجهولِ غيرَ متعدٍّ، والمتعدى إلى اثنين متعدياً إلى واحد، والمتعدى إلى ثلاثة يصيرُ متعدياً إلى اثنين، فتقول: أُغْلِقَتِ النافذةُ، ظُنَّ البابُ مفتوحاً. أُعْلِمَ على الضيفَ قادمًا.

ولا يصح بناءُ (كان) وأخواتها للمجهولِ عند البصريين<sup>(٢)</sup>؛ لأنها تعمل فى المبتدأ والخبر، ولا بد لكلٍّ منهما من الآخر، فلو بُنى للمجهولِ لحذف المرفوع وهو المبتدأ، وهذا لا يجوز.

أما الأفعالُ الجامدةُ فإن هناك اتفاقاً على أنها لا تُبنى للمجهولِ، نحو: نعم، بئس، هب، تعلم، حبداً، ليس، عسى، وفعل التعجب.

### أغراض حذف الفاعل:

يحذف الفاعلُ من الجملة لغرضٍ لفظى أو معنوى.

(١) ينظر: الكافية فى النحو ٧٢ / شرح الكافية لابن الحاجب ٢٢ / شرح القمولى على الكافية (تحقيق فتحية عطار) ٣٨٣.

(٢) ينظر: التبصرة والتذكرة ١ - ١٢٥.

من الأغراض اللفظية التي يحذف لها الفاعل:

- السجع في النثر: نحو: من طابت سريرته، حمدت سيرته.

- النظم في الشعر: منه قول الأعشى في هبيرة:

عُلِّقَتْهَا عَرَضًا وَعُلِّقَتْ رَجُلًا      غَيْرِي وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ<sup>(١)</sup>

حيثُ بُنِيَ الْفِعْلُ (عَلِقَ) فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ لِلْمَفْعُولِ، وَحُذِفَ الْفَاعِلُ لِتَصْحِيحِ  
النِّظْمِ. وَقَوْلُ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ:

وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعٌ      وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر: أوضح المسالك رقم ٢٢٤، ١ - ٣٧٢.

(علقتها) علق: فعل ماض مبني على السكون مبني للمجهول. وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. وهو المفعول الأول. وضمير الغائبة (ها) مبني في محل نصب مفعول به ثان. (عرضا) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن يكون مصدرا واقعا موقع الحال. (وعلقت) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. علق: فعل ماض مبني على الفتح مبني للمجهول. والتاء للتأنيث حرف مبني لا محل له من الإعراب. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. وهو المفعول الأول. (رجلا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (غيري) (غيري) غير: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبني في محل جر، مضاف إليه. (وعلق) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. علق: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. (أخرى) مفعول به ثان مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (غيرها) غير: نعت لأخرى منصوب، وعلامة نصب الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائبة (ها) مبني في محل جر، مضاف إليه. (الرجل) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) ديوانه ٨٩ / أسرار البلاغة ١٣٦ / شفاء العليل ١ - ٤١٧ / شرح التصريح ١ - ٢٨٦.

(ما) حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. (المال) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والأهلون) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. الأهلون: معطوف على المال مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (إلا) حرف استثناء مبني مهمل يفيد الحصر والقصر. (ودائع) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وحقه ألا يتون؛ لأنه ممنوع من الصرف (صيغة منتهى الجموع) إلا أنه تون هنا للضرورة. (ولا بد) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبني، لا محل له من الإعراب. بد: اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب. (يوما) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بترد. (أن) حرف مصدرى ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (ترد) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الودائع) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول في محل جر بحرف جر محذوف (من). وشبه الجملة في محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبرها المحذوف.

- الإيجاز: كما فى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾ [الحج: ٦٠].

- الاختصار: أى: إرادة المتحدث اختصار الكلام، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾<sup>(١)</sup> [النحل: ١٢٦]. ضمير المخاطبين (تم) مبنى فى محل رفع، نائب فاعل.

أما الأغراض المعنوية التى يحذف لها الفاعلُ فهى:

- ألا يتعلق بذكر الفاعل غرض: نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المجادلة: ١١]، حيث الأمرُ عام.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها﴾ [النساء: ٨٦]. فالأمرُ عام لا يحتاج إلى ذكرِ فاعلٍ معين.

ومنه قولُ الملقى فى الماء وهو لا يعرف السباحة: أُلْقِيَتْ فى الماء.

- علم المخاطب بالفاعل: نحو: خُلِقَتْ من طين، فالخالقُ معلومٌ دون ذكر. ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٨٥]. حيث المرذودون إلى العذاب معروفون، وهم الكافرون. ومنه قولك: أنزل المطر، سير السحاب. وقوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

---

(١) (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (عاقبتهم) عاقب: فعل الشرط ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، فاعل. (فعاقبوا) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب. عاقبوا: فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجمله الفعلية فى محل جزم جواب الشرط. (بمثل) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. مثل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالعقاب. ومثل مضاف و (ما) اسم موصول مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (عوقبتهم) عوقب: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والجمله الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (به) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالعقاب.

- جهل المخاطب بالفاعل: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ [يوسف: ٦٥]، حيث لا يعلم من الذى ردّ البضاعة إليهم.

ومنه أن تقول: أجيب عن السؤال الأول. وقُتِلَ فلانٌ. سُرِقَ المتاعُ.

- الخوفُ من الفاعل: نحو: سأحاسبُ على كلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ. حيث الخوفُ من الله تعالى.

- الخوف على الفاعل: كأن تقول: كُسِرَ الزجاجُ، حيث لا تريد أن يُعرفَ فاعلُ الكسرِ خوفاً عليه من العقاب.

- التعظيم: كقولك: ضُربَ اللصُّ، إذا كان الذى ضربه عظيماً. ومنه: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠]. والمراد: قتل الله الخراصين.

- الاحتقار: كقولك: سُبَّ الرَّئيسُ، فالذى يسبه حقير. قُتِلَ عمرُ بنُ الخطابِ، وقُتِلَ علىُّ بنُ أبى طالبٍ، فقاتلهما يُحتقر.

عند حذفِ الفاعلِ لأى غرضٍ من الأغراضِ السابقةِ فإنَّ الفعلَ تتغيرُ بنيتهُ. ويهيأ للإسنادِ إلى نائبٍ عن الفاعلِ.

### ما يجوز أن يكون نائباً عن الفاعل؛

يجوز أن يقام مقامَ الفاعلِ إذا كان مجهولاً ما له علاقةٌ معنويةٌ من المفعولاتِ بالفعلِ، وتنحصر فيما يأتى:

- المفعول به: وهو فى المقامِ الأولِ فى نيابته عن الفاعلِ إذا كان مذكوراً فى الجملة، كقولك: فُهِمَ الدرسُ، استُخْرِجَ المعدنُ، تُعَلِّمُ المهنةُ، شُدِّبَتِ الشجرةُ، شوهدت المسرحيةُ.

كلُّ من (الدرس، المعدن، المهنة، الشجرة، المسرحية) نائبٌ فاعلٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ. وكلُّ مفعولٍ به صالحٌ أن يكونَ نائباً عن الفاعلِ.

- المصدر: يجوز أن يقامَ المصدرُ مقامَ الفاعلِ إذا كان متصرفاً مختصاً لغيرِ التوكيدِ، أى: إذا كان يصح استعمالُه غيرَ مصدرٍ مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً،

ويكون مختصاً بالصفة أو الإضافة أو أداة التعريف، فيكون لغير التوكيد حتى يعطى فائدة، وهو المصدر المبين للنوع ولعدد مرات الفعل.

فتقول: قِيمَ قِيَامٌ معتدلٌ، صِيمَ صِيَامٍ الخاشع، استُعِيدَ استعادةً الواثق، فُهِمَ الفهمُ، سِيرَ السيرُ.

كلٌّ من (قيام، صيام، استعادة، الفهم، السير) نائبٌ فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةٌ رفعه الضمة.

وتقول: سِيرَ سَيْرَانٌ: سِيرٌ مُصلِحٌ، وسِيرٌ سَرِيعٌ، أصِيبَ ثَلَاثُ إصَابَاتٍ، سِيرَ بِهِ سِيرٌ طَوِيلٌ، سَعَى سَعَىً مَبْرُورٌ، وَسَعَى سَعَىً الْأَتْقِيَاءِ، وَسَعَى السَّعَى الْمَحْمُودِ. ولا يجوز إقامة المصدر غير المتصرف مقام الفاعل، نحو: سبحان، معاذ، عمرك الله.

- ظرفاً الزمان والمكان: يجوز أن يقام مقام الفاعل ظرفاً الزمان والمكان بشرط أن يكونا متصرفين مختصين.

والمقصود بتصرفيهما أن يخرجاً عن الظرفية والتزام النصب، ومما يلتزم النصب على الظرفية فلا يصح أن يكون نائباً عن الفاعل: (سحر، سحير، ضحى، عشاء، عشية، عتمة، بكرة، ذات مرة، مساء، صباح، عتمة) إذا أريد بها وقت معين من يومٍ وليلة بعينها، حيث تلتزم النصب - حينئذ - على الظرفية، وكذلك (دونك، ووسط - بإسكان السين - وثم، وعند) حيث التزموا فيها النصب على الظرفية.

والمقصود بالاختصاص أن يؤدي معنى مع ما سبقهما، وذلك بالاختصاص بالصفة أو الإضافة أو المعنى.

ومن ذلك: وَقَفَ أَمَامُكَ. سوفر يومُ الخُميس. كلٌّ من (أمام، يوم) نائبٌ فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةٌ رفعه الضمة.

وتقول: سِيرَ وَقْتُ طَيْبٍ، جُلِسَ مَكَانٌ حَسَنٌ. سير به ميلان، ومشي به يومان.

- الجار والمجرور: اختلف في إقامة الجار والمجرور مقام الفاعل، لكن الأرجح والأكثر شيوعاً جواز إقامتهما نائباً عن الفاعل، بشرط أن يكونا تامين، أى: يجب أن يفيدا معنى، فتقول: مرَّ بمحمود، ورُجِعَ إلى الحق، نُظِرَ في الأمر. فيكون كلٌّ من (بمحمود، إلى الحق، فى الأمر) شبه جملة مبنية فى محلِّ رفع، نائب عن الفاعل.

وتقول: رُضِيََ عن المحسن، وتُوجَّهَ إليه.

ولا يقال: (فُتِحَ منك)؛ لأنه لا يفيد معنى، فليس تاماً.

ويختلف فى نيابة المنصوب على نزع الخافض مع وجود المنصوب، كما فى قولك: اختير الرجالُ زيداً، ولكن الجمهور يمنع ذلك ويوجب نيابة المنصوب، فيقال: اختير زيدُ الرجال.

واختلافُ النحاة قائمٌ فى إقامة غير ما سبق مقامَ الفاعل، والأكثرُ شيوعاً المنع، وذلك فى:

- المصدر المقدر.

- المصدر المؤكَّد.

- المفعول الثانى لأفعال القلوب.

- الجملة المعلقة لأفعال القلوب السادة مسد المفعولين.

- المفعول الثالث لأعلم وما جرى مجراه، وكذلك المفعول الثانى لهذه الأفعال.

أما ما عدا ذلك من المنصوبات المشبهة بالمفعولات - كالحال والتمييز - فإنه لا يصح أن يقام مقامَ الفاعل؛ ذلك لأن الحال لا تكون إلا نكرةً، والفاعل قد يُضمَر، والمضمَرُ معرفةٌ، فلذلك لا يجوز أن تكون الحال نائباً عن الفاعل.

أما التمييزُ فإنه مرتبطٌ معنوياً باسمٍ فقط دون الفعل؛ لذلك فإنه لا يصح أن يقام مقامَ الفاعل الذى يرتبط بالفعل معنوياً.

ولا يقام مقامَ الفاعل -على الأرجح- المفعولُ لأجله؛ لأن أصله أن يستعملَ باللام، ثم حذفت، فلو أُقيم مقامَ الفاعل لبطلت دلالتها<sup>(١)</sup>.

وكذلك المفعولُ معه؛ لأنه مسبوقٌ بالواو التي أصلها العطف، ولا بد من وجودها سابقةً عليه، فهي فاصلةٌ بينه وبين الفعلِ فصلاً دائماً، والفاعلُ كالجُزءِ من الفعلِ، والمفعولُ معه بدونِ الواوِ لا يعطى معناه<sup>(٢)</sup>.

### التغيرات الحادثة في بنية الفعل المبنى للمجهول

عند إسنادِ الفعلِ إلى المفعولِ فإن مبنى الفعلِ يحدثُ به تغييراتٌ؛ ليختلفَ عن صيغته الطبيعية التي تكون حالَ بنائه للفاعلِ أو للمعلوم، وذلك ليدلَّ ببنائه المتغيرِ على إسنادِهِ إلى ما لم يُسمَّ فاعله، وهو النائبُ عن الفاعلِ، وتكون التغيراتُ الحادثةُ في الفعلِ على النحو الآتي:

#### أولاً: الفعل الماضي:

حالَ بناءِ الفعلِ الماضي للمجهول يتبع ما يأتي من أحكام:

- الفاء: تُضمُّ، لكنها:

تسكن إذا جاءت في الفعل بعد همزة الوصلِ أو همزة القطع الزائدتين، وكان الفعلُ غيرَ مضعفٍ إلا في مثال (انفعل)، حيث تكون فاؤه مضمومةً حال بنائه للمجهول .

تكسر إذا كان الفعلُ أجوفاً، والفاءُ غيرُ مباشرةٍ لهمزة الوصلِ أو همزة القطع الزائدتين؛ ذلك لأن حرفَ العلة في الفعلِ الأجوفِ ينقلبُ إلى ياءٍ مدٍّ بدلاً من الكسرة، والياءُ يناسبُها الكسرةُ قبلها، والفاءُ هي التي تسبقُ حرفَ العلة فتحمل الكسرة.

(١) ينظر: التبصرة والتذكرة ١ - ١٢٥.

(٢) ينظر: شرح ابن الحاجب على الكافية ٢٢ / الرضى على ابن الحاجب ١ - ٨٤ / الفوائد الضيائية

إذا كان الفعلُ الماضي مُضعفاً فإن الكوفيين يجيزون كسرَ الفاء، كما أنه يجوز فيها الإشمام.

ولكن الفاء تكسر في الفعلِ الماضي المُضعفِ المبني للمجهول إذا كان زائداً بالهمزة.

عين الكلمة: تكسر مطلقاً، إلا في الفعلِ الأَجوفِ، فإنها تَقَلبُ إلى ياءٍ مدٍّ، مع ملاحظة أن فيها لغتي الإشمام والقلبِ إلى واو.

إذا كان الفعلُ مُضعفاً ثلاثياً فإن المثليين يُدغمان حيث يسكنُ أولُهُما، وهو عينُ الكلمة.

أحرف الزيادة: تُصمُّ أحرفُ الزيادة.

إذا كان الفعلُ مُضعفاً، فإن المُضعفينِ يدغمان فيسكنُ أولُهُما.

إن كان حرفُ الزيادة ألقاً، كما في (فاعل وتفاعل) فإنه ينقلبُ إلى واوٍ ليناسبَ الضمة.

إذا توالى حرفا زيادةٍ فإن الثاني منهما يسكن، مع المحافظةِ على قاعدةِ المُضعفِ.

إذا توالى ساكنان فإن حرفَ الزيادةِ يحذفُ لالتقاءِ الساكنين.

مثالُ الماضي الثلاثي غيرِ المُضعفِ أو الأَجوفِ:

كُتِبَ الدرسُ، فُهِمَ الموضوعُ، سُمِعَتِ الفكرةُ، شُرِبَ اللبنُ، مِلِيَ الكوبُ، رُوِيَ الزرعُ، طُوِيَتِ الصفحةُ، وَجِدَ الكتابُ.

تلحظ أن الأفعالَ الماضيةَ السابقةَ مبنيةً للمجهولِ، وقد ضُمَّتْ فاؤُها، وكُسِرَتْ عَيْنُها -أى: ما قبل آخرها- وتلحظ أن نائبَ الفاعلِ مرفوعٌ في كل جملة.

مثالُ سكونِ الفاءِ في الماضي الثلاثي غيرِ المُضعفِ المبني للمجهولِ بعد همزتي الوصلِ والقطعِ الزائديتين:

أُكْرِمَ الضيفُ، اسْتُخْرِجَ البترولُ، أُفْتِتحَ الحفلُ، التَّمَسَ الحقُّ. أُهْتَدِيَ إليه.

لكن الفاء تكون مضمومة في مثال (انفعل)، حيث يقال: أُنْطِقَ إِلَى السَّبَاقِ، أَنْعَطِفَ إِلَيْهِ .

تلحظ كسر العين (وهو ما قبل الآخر) في الأفعال السابقة، ورفع نائب الفاعل في كل جملة.

مثال كسر الفاء في الماضي الثلاثي المضعف إذا كان زائداً بالهمزة:

أُعِدَّتِ الْمَائِدَةُ، أُسْتَعِدَّ لَهُ. أُمِدَّ بِالْحَبْلِ. أُسْتَرِدَّ الْمَفْقُودُ. أُقِلَّ الْمَاءُ. أُسْتَقِلَّتِ الطَّائِرَةُ. أُعِفَّ عَنِ الزَّلِيلِ. أُسْتَمِدَّ مِنْهُ الْعَوْنُ.

فإذا كان على مثال (افتعل) أسكنت الفاء، حتى لا تقع بين مضمومين، فتقول:

أَهْتَزَّ، أَعْتَدَّ، أَمْتَدَّ، أَرْتَدَّ، أَمْتَنَّ، أَفْتَنَّ. أَجْتَرَّ.

وإذا كان على مثال (انفعل) فإن الفاء تكون مضمومة، مثال ذلك: أَنْسَلَّ؛ أَنْضَمَّ، أَنْجَرَّ .

ومثال كسر الفاء في الماضي الأجوف إذا لم تكن بعد همزتي القطع والوصل الزائدتين، وذلك لقلب حرف العلة الأجوف إلى ياء:

قِيلَ الصَّدَقُ، بِيَعِ الْمَنْزِلُ، أُعِيدَ الْحَقُّ، أُسْتَعِيدَ الْمَفْقُودُ، اِخْتِيرَ الْمُسْتَحَقُّ جَائِزَةً، اِنْقَيْدَ إِلَى الْهَدَايَةِ، أُسْتَمِيلَ إِلَيْهِ، أُمِيلَ الْعَمُودُ، أُرِيدَ الْعَدْلُ.

وبعضهم يبقي الضم، فتقلب الألفُ وواواً بدلاً من الياء، كما أن بعضهم يقرأ بإشمام الضم، ومنه قول رؤبة:

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ لَيْتَ شَبَابًا بُوِعَ فَاشْتَرَيْتَ (١)

(١) ينظر: شرح ابن عيش ٧ - ٧٠ / شرح ابن عقيل رقم ١٥٥ / الأشموني ٢ - ٦٣ / أوضح المسالك رقم ٢٣١، ١ - ٣٨٥ / شرح التصريح ١ - ٢٩٥ / الدرر رقم ٩٦١، ٤ - ٢٦ / ١٧٦٠، ٦ - ٢٦٠.

(ليت) حرف تمن ونصب ناسخ مبني، لا محل له من الإعراب، ويجوز أن يكون التقدير: قولي ليت، فتكون خبرا لمبتدأ محذوف، أو: أقول ليت، فتكون مقولا لقول محذوف، أو: ليت قولي، فتكون مبتدأ خبره محذوف. أو غير ذلك من التقديرات. (وهل) الواو حرف ابتداء فاصل بين ما سبقه والجملة الاعتراضية مبني، لا محل له من الإعراب. هل: حرف استفهام مبني على السكون، لا محل له من الإعراب (ينفع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (شيثا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. =

حيث قلب ألف الماضي الأجوف (باع) إلى واو للمحافظة على ضمة الفاء، فأصبح (بوع). ومنه قول رؤبة:

حُوَكْتُ عَلَى نَيْرَيْنِ إِذْ تُحَاكَ تَخْتَبِطُ الشُّوكَ وَلَا تُشَاكُ<sup>(١)</sup>  
يقلب ألف (حاك) إلى واو لمناسبة ضمة الحاء.

وقد روى البيتان بإخلاص الكسر، وبه مع إشمام الضم<sup>(٢)</sup>، وبالضم الخالص. ويرى بعضهم منع لغة الضم الخالص في صيغتي (انفعل، افتعل)، هذا إذا أمن اللبس، فإن لم يؤمن باللبس فإنه يجب:

أ- أن تكسر الفاء في الأجوف الواوي، الذي مضارعه على مثال (يفعل) بضم العين؛ حتى لا يلتبس بالإسناد إلى الفاعل، فيقال: سَمْتُ، بكسر السين، أي:

= (ليت) فاعل يرفع مرفوع. والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (ليت) حرف تمن مؤكد للأول. (شبابا) اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بوع) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر ليت. (فاشترت) الفاء: حرف عطف تعقيبي مبني، لا محل له من الإعراب. اشترى: فعل ماض مبني على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع. والجملة الفعلية في محل رفع بالعطف على خبر ليت. (١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١٥٤ / الأشموني ٢ - ٦٣ / شرح التصريح ١ - ٢٩٤ / العيني ٢ - ٥٢٦ / الدرر رقم ١٧٦١، ٦ - ٢٦١.

(حوكت) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء للتأنيث حرف مبني، لا محل له من الإعراب. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. (على نيرين) على: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. نيرين: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى. وشبه الجملة في محل نصب، حال من نائب الفاعل، أو متعلقة بحال محذوفة. (إذا) ظرف للزمان الماضي مبني على السكون في محل نصب متعلق بحوك. (تحاك) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. (تختبط) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. (الشوك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولا) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. (تشاك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبني للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. (٢) أشم الحروف: أذقتها الضمة أو الكسرة؛ بحيث لا تُسمع، ولا يُعتدُّ بها، ولا تُكسرُ وزنًا. (القاموس المحيط: شمم).

والإشمام هو أن تَصْمَّ شفتيكَ بعد الإسكان، وتهيئتهما للفظ بالرفع أو الضم، وليس بصوت يُسمع، وإنما يراه البصير دون الأعمى، ولا يكون في المجرور والمنصوب. أما الروم فإنه يكون في الحركات كلها؛ لأنه عمل اللسان، فيلفظ بها لفظًا خفيًا يُسمع، فيدركه الأعمى. ينظر: الإقناع في القراءات السبع لابن البادش ١ - ٥٠٥.

سامنى المشتري، من السوم؛ لأنك لو ضمنت السين لالتبس المبني للمجهول بالمبني للمعلوم؛ لأن إسناد الفعل (سام) إلى تاء الفاعل ينطق (سُمت) بضم السين، فتحدث المخالفة في نطقها حين بنائه للمجهول للتمييز بين حالتيه.

وتقول: عدتُ، أى: أعادنى غيرى، من العود.

ب- أن تضمَّ الفاءُ فى الأَجوفِ اليائى والأَجوفِ الواوى الذى مضارعُه على مثال (يفعل) بكسر العين وفتحها، وذلك كى لا يلتبس بالإسناد إلى الفاعل، فيقال: بُعت (من البيع)، بضمَّ الباءِ، أى: باعنى سيدى. لأننا لو كسرنا الباءَ لالتبس بالمسند إلى الفاعل.

وتقول: خُفتُ، أى: أخافنى غيرى؛ لأن المضارعَ (يخاف)، أى: (يخوف)، ولو كسرت الحاءَ لالتبس بالمسند إلى الفاعل.

وتقول: خُلتُ غائبا، أى: خالنى غيرى غائبا. فيكون تاء المتكلم نائبَ فاعلٍ، وهو المفعولُ به الأولُ.

مثال المضعف الثلاثى:

هُدَّ الحائِطُ، مُدَّ الحِبلُ، شُدَّتِ المِلاءُ، هُزَّتِ الحِبوبُ، رُدَّ الدِّينُ، شُمَّتِ الرائِحَةُ، عُدَّ محمودٌ من الناجحين، صَكَّتِ النقودُ الجديدةُ.

تلحظ أن الفاءَ فى كلِّ الأفعالِ مضمومةٌ، لكن العينَ قد سكنت لاجتماع المثليين فأدغما.

وضمُّ فاءِ الماضى الثلاثى المضعف واجبٌ عند الجمهور، لكن الكوفيين يجيزون كسرَها، ومنه قراءةُ قوله تعالى: ﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف: ٦٥] بكسرِ راءِ (ردت) (١).

كما ذكر فيها الإشمامُ فقد ذكر ابنُ مالك:

وما لباع قد يرى لنحو حب (٢)

(١) ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢ - ٥٥.

(٢) الألفية: باب النائب عن الفاعل، وينظر: التسهيل ٧٨.

أى: أن (حب) وهو ماضٍ ثلاثي مضعف يجوز فيه ما فى (باع) من الإشمام.

وأنبه إلى ما ذكرناه من أن الفاء تكسرُ فى المضعفِ الثلاثي إذا كان زائداً بالهمزة كما فى: أُمِدَّ، واستُمِدَّ. ما لم يكن على مثالِ (افتعل) فإن الفاء تسكن. وإذا كان على مثالِ (انفعل) فإن فاءه تضم.

مثالُ الثلاثي المزيِد المبنى للمجهول فتضم منه الأحرفُ الزائدة ما لم تكن متواليَّة:

أفهمَ الدرسُ، أعتدى عليه. أعتلَّ الفعلُ. أجمعَ معه. أجهلَ الغرضُ. أشطِرَ الرغيفُ. أفتحَ المعرضُ. اجتزى الموضوعُ.

ومثال المضعفِ منه فيسكن أولهما:

كرمَ المجتهدُ. تقوى به. تعلمَ منه. اعلوَّطَ برقبةِ البعير. اهتزَّ الجبلُ. تقدّمَ به. تمرنَ عليه. تولى اليتيمُ. ربى الزرعُ. تخلّصَ منه.

ومثال قلبِ الألفِ الزائدةِ واوًا:

حورب المعتدى. تهوّدَى إليه. تبوعَدَ بينهما. قوبلَ بالإحسانِ. عوملَ معاملةً حسنةً. تشوورَ معه.

ومثال تسكينِ الثانى من أحرفِ الزيادةِ إذا توالى اثنانِ منهما:

استخرجت المعادنُ. أنصرفَ عنه. أنفتحَ على الحضارات الأخرى. استعيدَ الحقُّ.

ملحوظتان:

أ- الماضى المبدوء بهمزة زائدة:

إن كان الفعلُ مبدوءاً بهمزة وصلٍ (أو زائدة) فإنها تُضمّ مطلقاً، ويضم معها تاءُ الافتعالِ فى (افتعل، واستفعل)، نحو: أفتتح، التمس. أعتدى عليه. أستعدى. استكتب. استنفر.

## ب- الماضى المبذوء ببناء زائدة:

إن كان الماضى مبذوءاً ببناء زائدة ضُمَّتِ التاءُ مع فاءِ الكلمة، أى: ضُمَّ الأَولُ والثانى، نحو: تُعَلِّمُ، تُقَوِّلُ، تُوَوِّصِلُ معه. تُقَدِّمُ إِلَيْهِ. تُزَكِّيَ عَلَيْهِ. تُمْنَى النجاحُ. تُمُودَى فى الخُروجِ على الجماعة.

## ج- المضارع: يُراعى فى الفعلِ المضارعِ ما يأتى:

يضم الأَولُ مطلقاً.

يفتح ما قبل الآخر.

- إذا كان المضارعُ أجوفَ فإن حرفَ العلةِ ينقلبُ إلى ألفٍ، فتفتح فاءَ الكلمة التى تسبقه للنتطقِ به، إلا إذا كان على مثال (يفاعل ويتفاعل) فإن حرفَ العلةِ يقلبُ إلى أصله ويحمل الفتحة.

كما أنه إذا كان مضعفاً فإنه يقلبُ إلى أصله ويدغم المثلان.

المثلان يدغمان فيسكن أولهما.

مثال المضارع: يُعَلِّمُ الخَبْرُ، يُسْتَفْهِمُ عن الصواب. يُقَدِّمُ المشروبُ إلى الضيف. يُعَادَى الشريرُ. يُهْتَدَى به. يُكْرَمُ الضيفُ. يُقَدَّرُ المحترمُ. يُشَاهَدُ العرضُ. يُحَاكَى الأستاذُ. يُحْكَى أنه ملتزمٌ. يُوصَفُ المنظرُ.

مثال الأجوف: يُقالُ الصدقُ. تُباعُ السيارةُ. يُعادُ إليه. يُستَمالُ إليه. يصامُ رمضانُ. يُحاكُ الثوبُ.

ومثال الأجوف على وزن (يُفَاعَلُ وَيُتَفَاعَلُ): يُقاومُ المعتدى، يساومُ البائعُ، يعاودُ المريضُ، يُتمائِلُ إليه، يُتساوى معه، يُتقاوَلُ عليه.

وتقول: يُقومُ المعوجُ، يُعودُ على الصحيح، يُتقولُ عليه.

وتقولُ فى المضعف: يُهدُّ الحائطُ. يُعدُّ الحفلُ. يُستعدُّ له. يُستمدُّ منه العونُ. يُهتَزُّ الوترُ. تُعتلُّ العينُ.

- إذا كان العاملُ فى الفاعلِ اسمَ فاعلٍ أو غيره من الصفات المشتقة فإنه عند بنائه للمجهولِ يحولُ إلى اسمِ مفعولٍ، فتقولُ فى: أفاهمُ محمدُ درسَه؟ أمفهومُ

الدرس؟ (درس) فى المثال الأول مفعولٌ به لاسمِ الفاعلِ (فاهم)، وهو فى المثال الثانى نائبُ فاعلٍ لاسمِ المفعولِ (مفهوم). الحُظُّ تغيّرَ صيغةِ اسمِ الفاعلِ إلى صيغةِ اسمِ المفعولِ عندِ البناءِ للمجهولِ.

وتقول: أمعلومٌ الخبرُ؟ ما مُصدّقُ الكاذبِ. أمُسْتَمالٌ إليه؟ ما مكتوبٌ هذا المثلُ.

### احتساب النائب عن الفاعل:

لقد فهم النحاة ظاهرة النائب عن الفاعل فى الجملة العربية فهما صحيحا، حيث بنوا دراستها على أساس العلاقة بين الحديثة المتضمنة فى لفظ الفعل وما أسندت إليه، وتفهم هذه العلاقة من جانبين:

أولهما: جانب الإسناد، فالفعل محتاجٌ بالضرورة إلى ما يُسند إليه؛ حتى تكون الجملة الفعلية مفهومة لدى المتلقى.

والآخر: جانب السياق المعنوى، وهو مجمل المعنى المراد من الجملة، حيث يتكون من العلاقات المعنوية بين ألفاظ الجملة الواحدة، على أساس هذه العلاقات يحدد الضبط الإعرابى لكل كلمة فى الجملة.

على أساس هذه العلاقة حدد النحاة الاسم المرفوع فى الجملة فى حال جهل الفاعل بالنائب عن الفاعل، أو بالمفعول الذى لم يُسم فاعله، واتخذ أحكام الفاعل بكل جوانبها - كما ذكرنا سابقا.

وكما لا يكون الفاعل إلا واحداً فى الجملة لا يكون نائب الفاعل إلا واحداً، فإن كان فى الجملة أكثر من مفعول أقيمت أحدها مقام الفاعل ليتخذ أحكامه، ونصبت الباقي، لكن لذلك أحكاماً قائمة على الجوانب المعنوية فى الجملة نابعة من موقعية مفرداتها. وذلك على التفصيل الآتى:

أولاً: إن كان الفعل من باب (أعطى)، أى: الأفعال التى تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر أقيمت الأول أو الثانى مقام الفاعل، وذلك إن أمن الالتباس، نحو: كسى على ثوباً، كسى ثوباً علياً. حيث الفعل (كسا) ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، فترفع أياً من المفعولين (على، و ثوب) ليكون نائباً عن الفاعل، وتنصب الآخر مفعولاً به ثانياً.

ومنه أن تقول: مُنح الأولُ جائزةً. أُلبِستَ الطفلةُ حلةً، أُعطيَ الفقيرُ جنيهين.  
والالتباسُ بين المفعولين مأمونٌ؛ لأن أحدهما فاعلٌ في المعنى بالضرورة، فكلُّ  
من المانح والكاسي فاعلٌ، أما الممنوحُ والمكسو فكل منهما مفعولٌ به، ويفهم ذلك  
من السياق اللغوي أو العلاقات المعنوية بين الكلمات في الجملة، وهي العلاقةُ  
المعنوية الثلاثيةُ بين الإعطاءِ أو الإلباسِ وما في معناهما والمعطى أو المُلبسِ أو  
المعطى أو المُلبسِ.

لكنه إن لم يؤمنِ اللبسُ فإن الفاعلَ في المعنى هو الذي يقوم مقامَ الفاعلِ  
المجهول لا غير، ففي نحو قولك: أعطينا خليلًا عليًا، كلُّ من (خليلٍ وعلى)  
يصلحُ أن يكونَ فاعلاً في المعنى، أى: معطىً له، أى: آخذًا، ولأمنِ هذا الالتباسِ  
يكون المتقدمُ هو الفاعل في المعنى، أى المعطى له الآخذ، وهو (خليل)، ويكون  
ذلك من خلالِ الرتبةِ لفظًا فيكون النائبَ عن الفاعلِ، فتقول بالضرورة: أُعطيَ  
خليلٌ عليًا.

ثانياً: إن كان الفعلُ من باب (ظَنَّ)؛ أى: الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما  
المبتدأ والخبر؛ فإنك تقيمُ الأولُ؛ وهو المبتدأُ في الأصلِ، وتمنع إقامةَ الثاني، وهو  
الخبرُ في الأصلِ؛ ذلك لأن المبتدأَ حقه الذكرُ أولاً؛ لذا فإنه يتخذ مقامَ الفاعلِ في  
حال حذفه، فيقال: ظَنَّ محمودٌ مجتهداً، (محمود) المبتدأ، خبره (مجتهد)؛ لأن  
أصلَ الجملة الاسمية (محمود مجتهد)، فلما دخل عليها الفعلُ القلبي (ظن) مبنيًا  
للمجهولِ أقمتُ المبتدأَ (محمود) مقامَ الفاعلِ ليكونَ نائباً عنه، ويرفعُ.

وتقول: أعلمُ علىُّ أنك حاضرٌ. حُسِبَ محمودُ الأولُ. زعمَ الأستاذُ موجوداً.

ثالثاً: إذا اجتمعت عدةٌ مفعولات (اسمٌ وغيره) أقيم الاسمُ — على الوجه  
الأصح — فيقال: ذُكرَ الدرسُ مذاكرةً صباحاً في حجرةِ المكتبِ، حيث (الدرسُ)  
مرفوعٌ على أنه نائبٌ عن الفاعلِ.

وأجاز الكوفيون إقامةَ غيرِ الاسمِ مقامَ الفاعلِ، ومنه قراءةُ أبي جعفر:  
﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية: ١٤]، ببناءِ الفعلِ (يجزى) للمجهولِ.

ونصب (قومًا)، وحينئذ يكون مفعولاً به، ويحتاج الفعل إلى نائب عن الفاعل يخرج على وجهين عند جمهور النحاة<sup>(١)</sup>، حيث لا يرتضون إقامة غير الاسم مقام الفاعل في وجود الاسم، وهما:

- إما أن يقدر من سياق الكلام، فيكون تقديره: الخير، ويكون الكلام: ليجزى الخير قوماً.

- وإما أن يقدر مصدرًا من الفعل المذكور، ويكون الكلام: ليجزى الجزاء قوماً. وهذا لا يتفق مع كثير من النحاة.

ومثل ذلك قراءة قوله تعالى: ﴿وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [الإسراء: ١٣]، ببناء الفعل (يخرج) للمجهول، ونصب (كتاباً)، فيحتاج الفعل - حينئذ - إلى نائب فاعل غير (كتاب)، ولا يوجد غير شبهة الجملة، فتقام شبهة جملة عند بعض النحاة، لكن الجمهور يرون تقدير نائب فاعل مضمرة يعود على طائر، ويكون الكلام: يخرج له طائره كتاباً، أى: مكتوباً على أنها حال<sup>(٢)</sup>. وقد يكون نائب الفاعل المصدر من (خرج).

ومنه قول رؤبة:

لم يُعْنَ بالعلياءِ إلا سيِّداً      ولا شَفَى ذَا الغيِّ إلا ذو هدى<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر: إملاء ما به الرحمن ٢ - ٢٣٢ / البيان ٢ - ٣٦٥ .

(٢) ينظر: المقتضب ٣ - ٢٦١ / إملاء ما به الرحمن ٢ - ٨٩ . في الفعل (نخرج) ثلاث قراءات: قرأ أبو جعفر بالياء المضمومة وفتح الراء. وقرأ يعقوب بالياء المفتوحة وضم الراء، وقرأ الباقر بالنون المضمومة وكسر الراء، و (كتاباً) منصوبة في القراءات الثلاث، أما القراءة الأولى فهي موضحة في أعلى الصفحة. وأما القراءة الثانية فإن الفعل مبنى للمعلوم فاعله ضمير مستتر يعود على طائر، و (كتاباً) يكون منصوباً على الحالية. ومنهم من رفع (كتاباً) فيكون فاعل يخرج. أما القراءة الثالثة (نخرج) مضارع (أخرج) فالفاعل ضمير مستتر يعود على البارئ تعالى. و (كتاباً) مفعول به منصوب.

(٣) شرح ابن عقيل رقم ١٥٦ / أوضح المسالك رقم ٢٢٩، ١ - ٣٨٠ / شرح التصريح ١ - ٢٩١.

(لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يعن) فعل مضارع مجزوم بعد لم وعلامة جزمه حذف حرف العلة مبنى للمجهول. (بالعلياء) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. العلياء: اسم مجرور بالياء وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل رفع، نائب فاعل. (إلا) حرف استثناء مهملة يفيد القصر والحصر. (سيداً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه =

حيث نصب الاسم (سيدا) مع بناء الفعل (يعن) للمجهول، ولا يوجد إلا شبه الجملة (بالعلاء).

ويجعل البصريون القراءة شاذةً، والبيت ضرورةً.

- إن لم يوجد اسمٌ أُقيم المصدرُ على الأصح، وإن لم يوجد أقيمت أيًا مقامَ الفاعل، فتقول: سيرٌ سيرٌ سريعٌ صباحًا في الملعب، فيكون المصدرُ (سير) نائبًا عن الفاعل، في وجودٍ شبهي الجملة.

ولكنك تقول: سيرٌ صباحٌ في الملعب، وسير في الملعب صباحًا، فتجعل أيًا من شبهي الجملة نائبًا عن الفاعل في حالٍ عدم وجود الاسم والمصدر.

ومن النحاة مَنْ يُجيزُ إقامةَ المجرورِ مقامَ الفاعلِ مع وجودِ المصدرِ والظرف، فيقال: سيرٌ بزيدٍ فرسخًا<sup>(١)</sup>.

وبين النحاة خلافٌ فيما سبق، لكن المذكور هو الأرجح.

\*\*\*\*

---

= الفتحة. (ولا) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. (شفى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر، منع من ظهوره التعذر. (ذا) مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف و (الغى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (إلا) حرف استثناء مهمل يفيد الحصر والقصر مبني، لا محل له من الإعراب. (ذو) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. و (هدى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

(١) ينظر: المقتضب ٤ - ٥٢.

## المفعولات

انتهينا من دراسة الجملة بقسميها الأساسين -اسميةً وفعليةً- سواء أكانت مجردةً أم كانت مسبوقَةً بما يدلُّ على العلاقة بين ركنيها، من نحو: التوكيد، والتشبيه، والتمنى، أو الرجاء، والزمن الوجودي، والنفي، والصيرورة، والمقارنة، والرجاء، والشروع.

كما نقوم بدراسة الجملة الاستخبارية المثلة في الاستفهام فيما بعدُ.

نشرع في القسم التالي من هذا المؤلف في دراسة ما هو فضلةٌ في الجملة بقسميها السابقين، ويقصد بالفضلة ما كان زائداً عن الركنين الأساسين، ولا يعنى بالزيادة الاستغناء عنها، فلكلُّ فضلة في الجملة أداءٌ دلاليٌّ، ربما يكون ضرورةً، وهو ضرورةٌ لدى المتحدث؛ لأنه المنشئ للجملة، ويقصد بها مجموعاً دلالياً معيناً، لا يكون إلا من خلال ما نسميه فضلة.

وعلينا أن نلاحظ أن الجملة العربية في بعض مبانيها قد تحتاج بالضرورة إلى ذكر فضلةٍ معينةٍ أو أخرى لأداءٍ معنى، ولا يكون دلالةُ الجملة إلا بذكر هذه الفضلة.

فلا تستطيع أن تلفظَ بجملة تامة الركنين؛ أحدهما فعلٌ من أفعال القلوب؛ إلا وقد ذكرتَ مفعوليَّه متكاملين.

ويوجد في اللغة بعض التراكيب التي تستوجب ذكر الحال، أو تجعل شبه الجملة أو المفعول به أو غير ذلك واجب التلطف به.

والفعل المتعدى يحتاج إلى مفعول به أو أكثر، وهو ما يلقى هذا الحدث الناتج من لفظ الفعل، سواء أكان هذا المفعول به ملفوظاً به، أم مقدراً ذهنياً، أم مقدراً سياقياً.

والفضلات المقصودة هنا هي المفعولات الخمسة: المفعول به، المفعول المطلق، والمفعول لأجله، والمفعول معه، والمفعول فيه بنوعيه الزماني والمكاني.

ونلاحظ أن المفعول به قد دُرِسَ متداخلاً مع ركنى الجملة الفعلية، حيث يرتبط المفعولُ به بالركنِ الأولِ منها ربطاً أكيداً، وهو الفعلُ، أو ما يشبه الفعل.

كما يدرس في هذا القسم: الحالُ والتمييز والاستثناء، وكلُّها فضلاتٌ تختص بالجملة الفعلية، أو ما فيه معنى الجملة الفعلية، سواءً أكان جملةً مستقلةً، أم كان متعلقاً بجملةٍ، وأعنى بذلك الأسماءَ العاملةَ عملَ الفعل.

والفضلةُ في الجملةِ العربيةِ إذا كانت فضلةً لفظيةً فإنها تكون ذاتَ ضرورةٍ معنويةٍ، إما من جهةِ المتحدثِ أو منشئِ الكلامِ، وإما من جهةِ نظامِ التركيبِ المتلفظِ به.

وأنوهُ إلى أنه يُدرسُ - كذلك - في هذا القسمِ القضيةُ النحويةُ التي تتعلَّقُ بهذه المعاني، وهي قضيةُ التنازعِ.

كما تدرس القضية التي ترتبطُ بالجملتين الاسميةِ والفعليةِ معاً، وهي قضيةُ الاشتغالِ، حيث تكون الجملةُ التي فيها اشتغالٌ مترددةً بينهما.

\*\*\*\*